

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232535

UNIVERSAL
LIBRARY

بِعَوْنِ اللَّهِ الْخَلَاءِ أَوْ حَسْبُكَ خَلَاءُ

قد استبطلت الرسالة العينية والحققة العربية اسما

أحمد بن محمد بن أحمد



أحمد بن محمد بن أحمد

بِكَلَامِ الطَّهَّاءِ هَذَا خَلَاءُ عَلِيٍّ

أحمد بن محمد بن أحمد



أحمد بن محمد بن أحمد

على الرسلينا الجاهل منكم والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وَالطَّبْعَةُ الْعُلُوْ لِنَسَبِ الْخَشَعَانِ

به فقولنا اما وجدنا في الانسان شيئا ما يضاف الى اجسامه وخواصه وما افعال ايضا وافعال
 الجسمية خاصة حتى لا يشترك في حال من الاحوال وكذلك نجد ما بين الاعراض وبينها ما حكمها غاية البلية فيوجد
 هذه المضادة والبلانية منه للاجسام ولا عرض انما هي من حيث كانت الاجسام اجساما والاعراض عرضا
 بان هذا الشيء ليس جساما ولا جزء من جسم ولا عرضا وذلك انه لا يتخيل ولا يتغير ايضا فانه يدرك جميع الاشياء بالسوية
 ولا يلحقه قبح ولا كلال ولا نقص بل يشاهد ذلك اجسام له صفة فانه ليس يقبل صفة اخرى من جنس صفة اوله
 الابدع مفرقة الصفة الاول مفرقة تامة مثال ذلك ان الجسم اذا قبل صفة او شكلا من الاشكال كما لتثنية
 فليس يقبل شكلا اخر من التثنية والتدوير غيرهما الابدع مفرقة الشكل الاول وكذلك اذا قبل صفة نفسا وكناته
 او شيئا كان من الصور فليس يقبل صفة اخرى من ذلك الجسم الابدع والاول وبطلانها البتة فان بقي في شيء
 من رسم الصورة الاول لم يقبل الصورة الثانية على التمام بل يختلط فيه للصوتان فلا يحصل لهما على التمام مثال
 انه اذا قبل الشمع صفة نقش في الحائط لم يقبل غير من النقش الا بعد ان يزول عنه رسم النفس الاول وكذلك النفس
 اذا قبلت صفة الحائط وهذا حكم مستمر في الاجسام كلها ونحو ذلك فليس يقبل صفة الاشياء كلها على اختلافها من الشكل
 والعقول على التمام والكمال من غير مفرقة الاول ولا معافية ولا زوال رسم بل يبقى الرسم الاول تاما كما لا يزال
 يقبل صفة بعد صفة ابدان اما من غير ان يضعف او يقصر في وقت من الاوقات عن قبول ما يضاف عليها من الصور
 بل تزداد فالصفة الاول فوق على ما بين عليها من الصور الاخرى وهذه الخاصة مضادة لطبيعة الاجسام وهذه
 العلة يزداد الانسان فهما كلما ارتاض وتخرج في العلوم والآداب فليست النفس ذن جساما فاما انها ليست
 فهو من قبل ان العرض لا يتكامل عرضا لان العرض في نفسه محمول ابدان في غير الاقوال له بذاته وهذا
 الجوهري الذي وصفنا حاله هو ابدان كامل بانه وكل من جعل الاجسام والاعراض فاذا النفس ليست جساما ولا جزءا
 من جسم ولا عرضا ايضا فان الطول والعرض والعمق الذي به صار الجسم محمولا في النفس في قوتها الوهمية
 من غير ان يصير به اطول ولا عرض ولا عمق بل لا يصير جساما البتة ولا ان تصوت ايضا كيفيات الجسم كيف بها
 اعنى ان تصوت الالوان والطعم لم تصوت بها كما تصوت الاجسام ولا يمنع بعضها قبول افعالها كما يمنع الجسم
 بل يقبلها كلها في حالة واحدة بالسوية وكذلك حالها في العقول فاما يزداد بكل معقول يحصله قوة على قبول غيره

هذا الكلام من
 ان النفس هي التي
 لا تتغير ولا تتبدل
 في كل وقت
 وتكون في كل
 زمان ومكان
 في كل حال
 في كل وقت
 في كل مكان
 في كل حال
 في كل وقت
 في كل مكان

واما ابدال الحاجة وهذه حال مقابلة لاحوال الاجسام وخاصة في غاية البعد نحوها **وايضاً** في قولها
 لا تعرف العلوم الا من الحواس لا تبتل الا اليها فتشبهها باللازمة والسابقة مثل الشعور البتة بحجة الاشغال
 الغلبة وبالجملة كلما يتحقق يحصل اليه بحسب فيزيد هذا الاشياء فوق ويستفيد منها تمامها وكما لا فاما ما دونه واسنبا
 وجوه فهو مرجح بما يشترط اليها من اجل انها تميز وتزيد فيه وتعد ما هذا المعنى الاخر الذي سمي انفسا فانه كلما ابتعد
 هذه المعاني البدنية التي احصيناها وتدخل الى ذاته وتخلع الحواس بالذات ما يمكن ان زاد فوق وما كان لا يفهم له الا
 الحقيقة للمفكرات البسيطة وهذا دلل دليل على ان طبع الحواس من غير طبع الحسجم البتة انه اكثر جوهرا وافضل طبعا من كل
 في هذا العالم من الامور الجسمية **وايضاً** فانه يشترط في ما ليس في طبع البتة وجوه فخر حقايق الامور الالهية وقيل
 الامور التي هي افضل من الامور الجسمية وايضا له وانظر فخر عن الامور والذات المشقة التفصيل للذات العقلية لهذا
 دلالة واضحة على انه مزجور على اكرم جدا من الامور الجسمية لانه لا يمكن في شئ من الاشياء ان يشترط ما ليس بطبيعتها
 وكان يصرف عما يحل في ان يقوم جوهرا فاذا كان افعال النفس انفس الخ انها وترك الحواس مخالفة لافعال الاله
 ومضادة لها في عاداتها وارادتها فالحالة انجي هامفارق مجزئ البتة ومخالفة لطبيعته **وايضاً** في النفس
 ياخذ كثيرا من مبادئ العلوم من الحواس فلما من نفسها مبادئ اخرى افعال لا ياخذها من الحواس لبتة وهي المبادئ التي
 العالية التي يتبين عليها القياسات العجيبة وذلك انها اذا حكمت انه ليس بين طرفي القيقض راسطة فاعلم ياخذ
 الحس من شئ لا بد اول ولواحدة من شئ اخر يمكن ول **وايضاً** في قولها ان الحواس لا تبتل الا اليها فتشبهها باللازمة
 الانفاقات اسباب الاختلافات التي بين الحسوس وبين معقولتها التي لا يستعين عليها شئ من جسم لان الحسوس لا تبتل
 على الحس من حد ولا فليس هذا الحكم من الحس لان الحسوس لا تبتل الا اليها فتشبهها باللازمة فحين يجد النقل لعاقلة فينا يستدرك شيئا كثيرا
 الحواس في مبادئ فاعلم ان عليها احكامها من ذلك ان البصر يحيط في اواس قوت من بعد ما اخطاه في البعد
 فبما ذكره الشمس من مقدارها عرض قدم وهي مثل الارض كلها مائة وبنفا وستين مرة فشهد بذلك ان طبعها ان العنق فيقول
 وترحل الحس شاهد فلا يقبله واما اخطاه في القريب في هذا نقص الشمس اذا وقع علينا من قيع عرجات صفار
 البرق في شهابها التي تبتل جافا فندرك من الواصل اليها منها استدراك قدر عليه هذا الحكم وتغلطه في ادراك
 واعلم انه ليس كما يراه ويخطئ البصر ايضا في حركة القمر في السحاب والسفينة والاشاغل ويخطئ في الاساطير فيمنع النظر

انما ابدال الحاجة
 في قولها لا تعرف العلوم
 الا من الحواس لا تبتل الا اليها
 فتشبهها باللازمة والسابقة
 مثل الشعور البتة بحجة الاشغال
 الغلبة وبالجملة كلما يتحقق
 يحصل اليه بحسب فيزيد هذا
 الاشياء فوق ويستفيد منها
 تمامها وكما لا فاما ما دونه
 واسنبا وجوه فهو مرجح بما
 يشترط اليها من اجل انها تميز
 وتزيد فيه وتعد ما هذا المعنى
 الاخر الذي سمي انفسا فانه كلما
 ابتعد هذه المعاني البدنية التي
 احصيناها وتدخل الى ذاته وتخلع
 الحواس بالذات ما يمكن ان زاد
 فوق وما كان لا يفهم له الا
 الحقيقة للمفكرات البسيطة وهذا
 دلل دليل على ان طبع الحواس من
 غير طبع الحسجم البتة انه اكثر
 جوهرا وافضل طبعا من كل في
 هذا العالم من الامور الجسمية
 وايضا فانه يشترط في ما ليس
 في طبع البتة وجوه فخر حقايق
 الامور الالهية وقيل الامور التي
 هي افضل من الامور الجسمية
 وايضا له وانظر فخر عن الامور
 والذات المشقة التفصيل للذات
 العقلية لهذا دلالة واضحة على
 انه مزجور على اكرم جدا من
 الامور الجسمية لانه لا يمكن في
 شئ من الاشياء ان يشترط ما ليس
 بطبيعتها وكان يصرف عما يحل
 في ان يقوم جوهرا فاذا كان
 افعال النفس انفس الخ انها وترك
 الحواس مخالفة لافعال الاله
 ومضادة لها في عاداتها وارادتها
 فالحالة انجي هامفارق مجزئ
 البتة ومخالفة لطبيعته وايضا في
 النفس ياخذ كثيرا من مبادئ
 العلوم من الحواس فلما من نفسها
 مبادئ اخرى افعال لا ياخذها
 من الحواس لبتة وهي المبادئ التي
 العالية التي يتبين عليها القياسات
 العجيبة وذلك انها اذا حكمت انه
 ليس بين طرفي القيقض راسطة
 فاعلم ياخذ الحس من شئ لا بد
 اول ولواحدة من شئ اخر يمكن
 ول وايضا في قولها ان الحواس
 لا تبتل الا اليها فتشبهها باللازمة
 الانفاقات اسباب الاختلافات التي
 بين الحسوس وبين معقولتها التي
 لا يستعين عليها شئ من جسم لان
 الحسوس لا تبتل الا اليها فتشبهها
 باللازمة فحين يجد النقل لعاقلة
 فينا يستدرك شيئا كثيرا الحواس
 في مبادئ فاعلم ان عليها احكامها
 من ذلك ان البصر يحيط في اواس
 قوت من بعد ما اخطاه في البعد
 فبما ذكره الشمس من مقدارها عرض
 قدم وهي مثل الارض كلها مائة
 وبنفا وستين مرة فشهد بذلك
 ان طبعها ان العنق فيقول وترحل
 الحس شاهد فلا يقبله واما اخطاه
 في القريب في هذا نقص الشمس اذا
 وقع علينا من قيع عرجات صفار
 البرق في شهابها التي تبتل جافا
 فندرك من الواصل اليها منها استدراك
 قدر عليه هذا الحكم وتغلطه في ادراك
 واعلم انه ليس كما يراه ويخطئ
 البصر ايضا في حركة القمر في السحاب
 والسفينة والاشاغل ويخطئ في الاساطير
 فيمنع النظر

كما الذي اعد له وكذلك الحال في الفرس والبازي وسائر الحيوانات الاشراف افضل الا فراس ما كان اسرع كثر
واشد تيقظا لما يريد الفارع من طاعته للجمام حسن القبول في الحركات وخفة العود والنشاط وكذلك الانسان
افضل من كان اقدر على افعاله الخاصة به واشدهم تسكنا بشرط جوهر الذي يميزهم عن المجرىات فاذا اذن بالاول
الذي لا مزية فيه ينبغي ان يخصص على الخيرات التي هي كالناو التي من اجلها خلقنا ونجهد في الوصول الى لانها
التي لا تخفى السر التي تعرفها وتقصدها منها فان الفرس اذا قصرت كماله ولم ينظم افعاله الخاصة به على فضل
احوالها عن مرتبة الفريسة في استعمال بالاكاف كما يستعمل الجحر وكذلك السيف وسائر الالات متى قصرت
ونقصت افعاله الخاصة بها حطت عن مراتبها واستعملت استعمال ما دونها والانسان اذا انقصت افعاله الخاصة
عما خلق له اعنى ان يكون رتبة وفعاله التي تصد عنه وعن رتبة خير كماله لم يدرى ان يحط عن مرتبة الانسانية الى رتبة
الجمية هذا اذا صدرت افعاله الانسانية عنه ناقصة غير تامة فاما اذا صدر عنه بضد ما اعد له اعنى الشرب في
تكون بالارادة الناقصة او العدل بما عن صحتها لاجل الشهوة التي يشارك فيها الجمية او الاختيار بالامور المحيية التي
تشفله عما عرض له من تركية نفسه التي يتوق الى الملك الرفع والى السر الحقيقي وتوجهه الى قرة العين التي قال
الله عز وجل وعز من قبل فلا تعلق نفس اخفى ثم زقرة عين وتبلغه الى جوار رب العالمين في النعيم المقيم والذات التي
تروها عين ولا سمعها اذن ولا خطر على قلب بشر فخرج عن هذه الموهبة السعيدة الشقية بتلك الحاسات التي
لا ثبات لها فمحقق ما تلقى من خالقه عز وجل خلق بتجليل العقوبة له والراحة منه داخلية العباد والبلاد
منه **واذا** قد عين ان سعادة كل موجود من اشخاص الانسان انما هي في صدور افعاله الانسانية عنه
بجسديته وربيته وان لهذه السعادة مراتب كثيرة بحسب الجدية والري في ذلك قبل الفضل الربية ما كان
افضل يرى فيه تميز رتبة رتبة الى ان ينتهي الى النظر في الامور الممكنة من العالم المحسوس فيكون الشكر في هذه
الاشياء قد استعمل رتبته والصورة الخاصة به التي من اجلها صار سعيدا معرضا للملك الابدی والنعيم الذي في شأه
دنت لاجلها بالحقيقة فقد تبين اذن اجناس السعداء بالجملة واذا ما من الشقاوات واجناسها وان الخير
والشر في الاعمال الارادية هي اما باختيار الافضل والعمل به واما باختيار الادر وواليسل اليه ولما كان
هذه الخيرات الانسانية كثيرة وملكاتها التي والنفس كثيرة لم يمكن في طاعة الانسان الواحد القيام بجميعها **واجب**

يقوم بجمعها بما حقه كثير فمنهم ولذلك يجب ان يكون انفعال الناس كثيرة وان يجمعوا في وقت واحد على نفس واحدة
الشهادة المشتركة لكل كل واحد منهم معاونة الباقي له فيكون الخيرات مشتركة والشهادة في حقهم فيقولون
حتى يقوم كل واحد بغيرها من الجميع فكل واحد على نفسه السعادات الثلاث التي فيها ما اذ كان بالترتيب ولاجل ذلك
وجب ان يجب للناس بعضهم بعضا ان كل واحد يرى كماله عند الآخر فلا ذلك ما عانت لهذا سعادة في كل ذلك
كل واحد بمنزلة عضو لعضو البدن وقوام الانسان بتمام اعضائه وقد بين للناس في هذه النفس قواها انها مقسمة
الى ثلاثة اقسام اعني القوى التي بها يكون الفكر والتعبير والنظر في حقايق الامور والقوى التي بها يكون الغضب والنجدة
والاقدام على الاهوال والشوق الى التسايط والرفع وضرب الكرامات والقوى التي بها تكون الشهوة وطول الغذاء و
الشوق الى الملاذ في الماكل والشارب والمناكر وضرب اللذات الحسية وهذه الثلاث متباينة ويعلم ذلك من ان
بعضها اذا قوى اغترى بالآخر وربما ابطل احدها ففعل الآخر هذه ربما جعلت نفوسا وربما جعلت قوى لنفس واحد لا تظهر
في ذلك ليس يلق بهذا الموضع وانت تكلف في فعل الاخلاق بانها قوى تلك متباينة يقوى احدها ويضعف سبب
المرج والعادة او التاديب **فالقوى الناطقة** هي التي تسمى بالليكية والتم التي تستعملها من البدن الاركان **والقوى الشهوة**
هي التي تسمى بالحيمية والتم التي تستعملها من البدن الكبد **والقوى الغضبية** هي التي تسمى بالسبعية والتم التي تستعملها من البدن
القلب فلذلك وجب ان يكون عند الفضائل بحسب اعداد هذه القوى وكذلك اضدادها التي هي ذابل في كل
حركة النفس الناطقة العاقلة معتدلة وغير خارجة عن ذاتها وكان شوقها الى المعارف الصحيحة كاللطفون معارف
هي بالتحقيق جهالات شدد عنها فضيلة العلم وتنبهها الحكمة وفي كانت حركة النفس العجيبة معتدلة بمقادير
للفعل العاقلة غير متباينة عليها فلا مقسمة لها ولا متمسكة في اتباع هواها حدثت عنها فضيلة العفة وتنبهها فضيلة
السخاء وفي كانت حركة النفس الغضبية معتدلة تطبع النفس لعاقلة فيما يقسده لها افلا تقيم في غير حيزها ولا تستمر
اكثر مما ينبغي لها عند عنها فضيلة الحكمة وتنبهها فضيلة الشجاعة ثم حدثت عن هذه الفضائل الثلاث باعدادها المتباينة
بعضها الى بعض فضيلة هي كمالها وقاها هي فضيلة العدالة ولذلك تجمع الحكماء على ان اجناس الفضائل اربع
الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ولذلك لا ينبغي احد لا يبا هي الا بحدة الفضائل فقط فاما من اغترى بأكثرها
فلا ينهم كانوا على بعض هذه الفضائل او عليها كلها او كل واحدة من هذه الفضائل اذا اعتدت صاحبها الى غير سعة

قوته صفاء الذهن سهولة التعلم بهذه الأشياء يكون حسن الاستعداد للحكمة فإثبات الوقوف على جواهر هذه الأقسام
 يكون من حدها وذلك أن العلم بالحدود به فهم جواهر الأشياء المطلوبة الموجودة دائماً على حالة واحدة وهو العلم
 البرهان الذي لا يتغير لا يدخله الشك بوجه من الوجوه والفضائل التي بذلتها فضائل ليس يكون في حال من
 الأحوال غير فضائل وكذلك العلوم بها **أما** الذكاء فهو غير اقتداج التليج وهو على النفس **أما** الذكاء فهو
 صورة ما يتلخص العقل والوهم **أما** الهمم **أما** العقل فهو لفظة عرض النفس عن الأشياء الموهبة بقدر ما هي عليه
وأما صفاء الذهن فهو استعداد النفس لاستخراج المطلوب **وأما** حجة الذهن وقته فهو ما لم النفس أقدر من
 القدم **وأما** سهولة التعلم فهي قوة النفس حدة الفهم **بأن** ذكر الأمي النظرية **الفضائل** التي تحت العفة
 الحيلة القوة الصبر الشجاعة العفة الديانة الانظام حسن المدى للمسالمة الوفاء الورع **أما** الحياء فهو انحصار
 خوف أتيان الغلب والخذل من الذم والسب لصان **وأما** الدعة فهو كون النفس عند ترك الشهوة **وأما** الصبر
 فهو مقاومة النفس لهوى ثلاثيات الغلب اللذات **وأما** النقاء فهو التوسط في الاعطاء والاخذ وهو ان ينفق
 الأموال بما ينبغي بمقدار ما ينبغي وحل ما ينبغي ونقت السخا خاصة انواع كثيرة غرض تخصيصها في ما لم يعد
 كثرة الحاجة إليها **وأما** المحبة في فضيلة النفس بها تكسب الجلال من جمود وتطفي في جمود تمنع انشغال القلب
 من غير وجه **وأما** القناعة في التامل في المأكول الشارب الزينة **وأما** الديانة فهي حسن تقبيل
 النفس للجمل ويسرهما إلى الجميل **وأما** الانظام في حال النفس يقوى ما إلى حسن تقدير الأمور وترتيبها كما ينبغي
وأما حسن التكليف فهو تكميل النفس بالزينة الحسنة **وأما** السألة فهي من عزة تحصل النفس عن ذلك الاستعداد
 فيها **وأما** الفار فهو كون النفس شباتها عند المحركات التي تكون في الطالب **وأما** الورع فهو لزوم الأعمال المحمودة
 التي فيها كمال النفس **الفضائل** التي تحت الشجاعة كمال النفس الجدة عظم الثبات الصبر الحزم عدم الطيش الشجاعة
 احتمال الكد الفرق بين هذا الصبر وبين الذي في العفة أن هذا يكون في الأمي للمأثلة وهذا يكون في الشهوة المحمودة
أما كبر النفس فلا تستهان به باليسار والامتنان على حمل الكرامة والتموان ضاحجه ابتداء من حمل نفسه للأمور
 العظم مع استقامة لها **وأما** الجدة فهي قوة النفس عند المعاول حتى لا يفرح من جزع **وأما** عظم الثبات فهو فضيلة
 النفس بحمل باسعاد الجدة وضدها احتشاد اندل التي تكون عند الموت **وأما** الثبات والصبر فهو فضيلة

هذه هي الجواهر
 التي هي في
 هذه الأقسام
 وهي
 صفاء الذهن
 سهولة التعلم
 هذه الأشياء
 يكون حسن
 الاستعداد
 للحكمة
 فإثبات
 الوقوف
 على جواهر
 هذه الأقسام
 يكون من
 حدها
 وذلك أن
 العلم
 بالحدود
 به فهم
 جواهر
 الأشياء
 المطلوبة
 الموجودة
 دائماً
 على حالة
 واحدة
 وهو العلم
 البرهان
 الذي لا
 يتغير
 لا يدخله
 الشك
 بوجه
 من الوجوه
 والفضائل
 التي بذلتها
 فضائل
 ليس يكون
 في حال
 من الأحوال
 غير فضائل
 وكذلك
 العلوم
 بها
 أما
 الذكاء
 فهو غير
 اقتداج
 التليج
 وهو على
 النفس
 أما
 الذكاء
 فهو صورة
 ما يتلخص
 العقل
 والوهم
 أما
 الهمم
 أما
 العقل
 فهو لفظة
 عرض
 النفس
 عن الأشياء
 الموهبة
 بقدر ما
 هي عليه
 أما
 صفاء
 الذهن
 فهو استعداد
 النفس
 لاستخراج
 المطلوب
 أما
 حجة
 الذهن
 وقته
 فهو ما لم
 النفس
 أقدر من
 القدم
 أما
 سهولة
 التعلم
 فهي قوة
 النفس
 حدة
 الفهم
 بأن
 ذكر
 الأمي
 النظرية
 الفضائل
 التي تحت
 العفة
 الحيلة
 القوة
 الصبر
 الشجاعة
 العفة
 الديانة
 الانظام
 حسن
 المدى
 للمسالمة
 الوفاء
 الورع
 أما
 الحياء
 فهو انحصار
 خوف
 أتيان
 الغلب
 والخذل
 من الذم
 والسب
 لصان
 أما
 الدعة
 فهو كون
 النفس
 عند ترك
 الشهوة
 أما
 الصبر
 فهو مقاومة
 النفس
 لهوى
 ثلاثيات
 الغلب
 اللذات
 أما
 النقاء
 فهو التوسط
 في الاعطاء
 والاخذ
 وهو ان
 ينفق
 الأموال
 بما ينبغي
 بمقدار
 ما ينبغي
 وحل ما
 ينبغي
 ونقت
 السخا
 خاصة
 انواع
 كثيرة
 غرض
 تخصيصها
 في ما لم
 يعد
 كثرة
 الحاجة
 إليها
 أما
 المحبة
 في
 فضيلة
 النفس
 بها
 تكسب
 الجلال
 من جمود
 وتطفي
 في جمود
 تمنع
 انشغال
 القلب
 من غير
 وجه
 أما
 القناعة
 في التامل
 في المأكول
 الشارب
 الزينة
 أما
 الديانة
 فهي حسن
 تقبيل
 النفس
 للجمل
 ويسرهما
 إلى الجميل
 أما
 الانظام
 في حال
 النفس
 يقوى
 ما إلى
 حسن
 تقدير
 الأمور
 وترتيبها
 كما ينبغي
 أما
 حسن
 التكليف
 فهو تكميل
 النفس
 بالزينة
 الحسنة
 أما
 السألة
 فهي من عزة
 تحصل
 النفس
 عن ذلك
 الاستعداد
 فيها
 أما
 الفار
 فهو كون
 النفس
 شباتها
 عند
 المحركات
 التي تكون
 في الطالب
 أما
 الورع
 فهو لزوم
 الأعمال
 المحمودة
 التي فيها
 كمال
 النفس
 الفضائل
 التي تحت
 الشجاعة
 كمال
 النفس
 الجدة
 عظم
 الثبات
 الصبر
 الحزم
 عدم
 الطيش
 الشجاعة
 احتمال
 الكد
 الفرق
 بين
 هذا
 الصبر
 وبين
 الذي
 في العفة
 أن هذا
 يكون
 في الأمي
 للمأثلة
 وهذا
 يكون
 في الشهوة
 المحمودة
 أما
 كبر
 النفس
 فلا
 تستهان
 به
 باليسار
 والامتنان
 على
 حمل
 الكرامة
 والتموان
 ضاحجه
 ابتداء
 من حمل
 نفسه
 للأمور
 العظم
 مع
 استقامة
 لها
 أما
 الجدة
 فهي قوة
 النفس
 عند
 المعاول
 حتى لا
 يفرح
 من جزع
 أما
 عظم
 الثبات
 فهو فضيلة
 النفس
 بحمل
 باسعاد
 الجدة
 وضدها
 احتشاد
 اندل
 التي
 تكون
 عند
 الموت
 أما
 الثبات
 والصبر
 فهو فضيلة

للفنس يقوى بها احتمال الالام ومقاومتها في الاموال الخاصة **واما** الحلم في فضيلة النفس فكسبها الضلالتة
ولا يكون شعبة ولا يفيكها الغضب ببلوى غير **واما** الشكوى الذي يفي به عدم الطيش فهو تامة الضمات
واما في الحرب فالتذبذب بها عن الجري او عن الشريعة وموفق النفس بغير كنه في هذه الاحوال عند قفا **واما** الشهادة
في الحرص على الاعمال العظام رفعا للاخرية البعيدة **واما** احتمال الكد في فروع النفس فتعمل آلات البدن في
الامور الحسية بالترين حسن العادة **الفضائل** التي تحت الخفاء الكرم والايثار النبل المروءة السخاء
الساعة **واما** الكرم فورا فافاق المال الكثير به النفس النفس الامارة بالجيلة القدر الكثير الفع كايمن في بقاء الشرف
التي ذكرنا ما في الخفاء **واما** الايثار في فضيلة النفس كيف الانسان عن بعض حاجاته التي يحصه حتى يبذل
لترقيقه **واما** النبل فهو من النفس بالافعال العظام وانتهاجها بلزوم هذه السيرة **واما** المروءة في
معارضة الاصدقاء المستحقين ومشاركتهم في الاموال والاقوات **واما** التسامحة في بذل بعض ما لا يجب
واما السامحة في ترك بعض ما يجب الجميع يكون بالارادة والاختيار **الفضائل** التي تحت العدا
الصدقة الالف صلة الرحم الكفاية حسن الشكوة حسن القضاء التودد للعبادة **واما** الصدقة في حجة صادقة فيهم
مهما جميع اسباب الصديق وايتا وفعل الخيرات التي يمكن فعلها به **واما** الالف في تقاض الالاء ونحو ذلك
عن التواضع فيعتقل منها التضاض على تدبير العيش **واما** صلة الرحم في مشاركة ذوى القربى في الخيرات التي تكون
في الدنيا **واما** الكفاية في مقابلة الاحسان بثله او بزيادة عليه **واما** حسن الشكوة في اخذ ولا
في المعاملات على الاعتدال الموافق للجميع **واما** حسن القضاء في مجازاة بلامتن ولا ندم **واما**
التقوى فهو طلب مودات الكفلاء واهل الفضل بحسن للقله والاعمال التي يستند على الحجة منهم **واما**
العبادة في تظهير الله عز وجل وتبجيله وطاعته وكرام اوليائه من الملائكة والانبيا والائمة والعمل بما يوجب
الشريعة وتقوى الله عز وجل بكل هذه الاشياء وبميتها **واذ** قد اقتضينا الفضائل الاولى **واما** ما ذكرنا
انواعها واجزاءها فقد عرفت الرذائل التي تضاد الفضائل لانه يفهم من كل واحدة من تلك
كلها ما يقابلها لان العلم بالاضداد واحد ولما كانت هذه الفضائل اوسا لها بين الحسن والاعتدال
الاطراف هي الرذائل وجب ان يفهم منها وان اتسع لها الزمان ذكرنا ما لان وجود اسمائها في هذا

الوقت متعذر فنفهم من قولنا ان كل فضيلة في وسط بين رذائل ما انا واصفان الارض لما كانت على
 غاية البعد من السماء قيل انها وسط وبالحكمة المكر من الدائرة هو على غاية البعد من المحيط واذا كان الشيء
 على غاية البعد من شيء اخر فهو من هذه الجهة على القطر فعل هذا الوجه ينبغي ان يفهم معنى الوسط من
 الفضيلة اذ كانت بين رذائل بعدها منها اقصى البعد ولهذا اذا انخرقت الفضيلة عن موضعها المأثر
 بها ادى الى الخراف قربت من رذيلة ولم تسلم من التعيب فربما من تلك الرذيلة التي تميل اليها ولهذا يصعب
 جدا وجود هذا الوسط في التمسك به بعد وجوده اصعب لذلك قالت الحكماء اصابة نقطة الصدق
 من العدل عنها ويلزم الصواب بعد ذلك حتى لا يخطئها اعصر يصعب ذلك ان الاطراف التي تتقوى
 رذائل من الافعال والاحوال والزمان وسائر الجهات كثيرة جدا ولذلك دواعي الشر اكثر من دواعي
 الخير فيجب ان يطلب في وسط تلك الاطراف بحسب انسان انسان فاما ما يجب علينا نحن فهو ان نذكر كل هذا
 الاوساط وقوانينها بحسب ما يليق بالصناعة لاهل ما يجب على شخص شخص فان هذا غير ممكن فان النجا والصانع
 وسائر باب الصناعة انما يحصل في نفوسهم قوانين واحول فيعرف النجا صورة الباب والسر والصانع
 يعرف صورة الحمار والتاج على الاطلاق فاما اشخاص ما قام في نفسه فاما يستخرجها تلك القوانين ولا
 يمكنه تعرف الاشخاص لانها بلا نهاية وذاك ان كل باب خاتمة انما يعمل بمقدار ما ينبغي وعلى قدر الحاجة
 وبحسب المدة والصناعة لا تضمن المعرفة الاصول فقط **واذ** قد ذكرنا معنى الوسط في الاخلاق ونشئ
 ان يفهم منه فلندكر هذه الاوساط يفهم منها الاطراف التي هي رذائل **فقول** والله التوفيق **واما**
 الحكمة فهي وسط بين السفه والبله واعني بالسفه هذا استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي
 القوم الخيرة واعني بالبله تعطيل هذه القوة واطرها ليس ينبغي ان يفهم البله هذا نقصان الخلقة بل
 ما ذكره من تعطيل القوة الفكرية بالارادة **واما** الذكاء فهو وسط بين الجهل والبلاهة فان احد طرفي كل وسط
 فهو رذالة والاخر فخر يطعن الزيادة عليه او النقصان منه فالجهل والدماء والحيل الرديئة هي كلها الى جانب
 الزيادة ما ينبغي ان يكون الذكاء **واما** البلاهة والبله والخرع من ادراك المعارف فهي كلها الى جانب
 النقصان من الذكاء **واما** الذكاء فهو وسط بين النسيان الذي يكون باهمال ما ينبغي ان يحفظ ويبين

ان كان من رذائل
 قد انقسم الى رذائل
 ان كان من رذائل
 متعذر فنفهم من قولنا ان كل فضيلة في وسط بين رذائل ما انا واصفان الارض لما كانت على
 غاية البعد من السماء قيل انها وسط وبالحكمة المكر من الدائرة هو على غاية البعد من المحيط واذا كان الشيء
 على غاية البعد من شيء اخر فهو من هذه الجهة على القطر فعل هذا الوجه ينبغي ان يفهم معنى الوسط من
 الفضيلة اذ كانت بين رذائل بعدها منها اقصى البعد ولهذا اذا انخرقت الفضيلة عن موضعها المأثر
 بها ادى الى الخراف قربت من رذيلة ولم تسلم من التعيب فربما من تلك الرذيلة التي تميل اليها ولهذا يصعب
 جدا وجود هذا الوسط في التمسك به بعد وجوده اصعب لذلك قالت الحكماء اصابة نقطة الصدق
 من العدل عنها ويلزم الصواب بعد ذلك حتى لا يخطئها اعصر يصعب ذلك ان الاطراف التي تتقوى
 رذائل من الافعال والاحوال والزمان وسائر الجهات كثيرة كثيرة جدا ولذلك دواعي الشر اكثر من دواعي
 الخير فيجب ان يطلب في وسط تلك الاطراف بحسب انسان انسان فاما ما يجب علينا نحن فهو ان نذكر كل هذا
 الاوساط وقوانينها بحسب ما يليق بالصناعة لاهل ما يجب على شخص شخص فان هذا غير ممكن فان النجا والصانع
 وسائر باب الصناعة انما يحصل في نفوسهم قوانين واحول فيعرف النجا صورة الباب والسر والصانع
 يعرف صورة الحمار والتاج على الاطلاق فاما اشخاص ما قام في نفسه فاما يستخرجها تلك القوانين ولا
 يمكنه تعرف الاشخاص لانها بلا نهاية وذاك ان كل باب خاتمة انما يعمل بمقدار ما ينبغي وعلى قدر الحاجة
 وبحسب المدة والصناعة لا تضمن المعرفة الاصول فقط **واذ** قد ذكرنا معنى الوسط في الاخلاق ونشئ
 ان يفهم منه فلندكر هذه الاوساط يفهم منها الاطراف التي هي رذائل **فقول** والله التوفيق **واما**
 الحكمة فهي وسط بين السفه والبله واعني بالسفه هذا استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي
 القوم الخيرة واعني بالبله تعطيل هذه القوة واطرها ليس ينبغي ان يفهم البله هذا نقصان الخلقة بل
 ما ذكره من تعطيل القوة الفكرية بالارادة **واما** الذكاء فهو وسط بين الجهل والبلاهة فان احد طرفي كل وسط
 فهو رذالة والاخر فخر يطعن الزيادة عليه او النقصان منه فالجهل والدماء والحيل الرديئة هي كلها الى جانب
 الزيادة ما ينبغي ان يكون الذكاء **واما** البلاهة والبله والخرع من ادراك المعارف فهي كلها الى جانب
 النقصان من الذكاء **واما** الذكاء فهو وسط بين النسيان الذي يكون باهمال ما ينبغي ان يحفظ ويبين

بين العناية بالابن في ان يحفظ **واما** التقفل فهو حسن التصرف في وسط بين الذهاب بالضرر في الشيء الموضع الى اكثر مما هو عليه وبين الضرب بالضرر هو عليه **واما** سرعة الفهم في وسط بين اختطاف خيال الشيء من غير احكام لفهمه وبين الابطاء عن حقيقته **واما** اصفاء الذهن في وسط بين كدوبة في النفس يتأخر بها عن استخراج المطلوب وبين التهاون يرض فيها فتنها من استخراج المطلوب **واما** حجة الذهن وقوته في وسط بين الاغتراف في التامل لما لم من المقدم حتى يخرج عنه الى غير وبين التفرط فيه حتى يقصر عنه **واما** سهولة التعلم في وسط بين المبادرة اليه بسلسلة لا تثبت معه صورة العلم وبه التصديق عليه وتعد **واما** العفة في وسط بين رغبتين وبها الشرة وحمق الشهوة واعنى بالشره الاغتراف في اللذات والخروج عنها ما ينبغي واعنى بحجب الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الجميلة التي يحتاج اليها البدن في ضرورته وبه ما يرض فيه الشريعة والعقل **واما** الفضائل التي تحت العفة فان الحياء في وسط بين رذيلتين هما الوقاحة والاخرى الخوف وانت قد عدل ان تلاحظ اطراف الفضائل الاخرى التي هي رذائل وعما وجدت لها اسما بحسب اللغة وبما لم تجد لها اسما وليس يعسر عليك فهم معانيها والسلوك فيها على السبيل التي سلكها **واما** الشهادة في وسط بين رذيلتين احدهما الجبن والاخر التهور **اما** الجبن فهو الخوف مما لا ينبغي ان يخاف منه واما التهور فهو الاقدام على ما لا ينبغي ان يقدر عليه **اما** الشجاعة فهي وسط بين رذيلتين احدهما السد والتبذير والاخرى الخجل والتقيير **اما** التبذير فهو بذل ما لا ينبغي لمن لا يستحق **اما** التقدير فهو منع ما ينبغي من يستحق **واما** العدالة فهو وسط بين الظلم والانظلام **اما** الظلم فهو التوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي وكما لا ينبغي **واما** الانظلام فهو الاستحذاء والاستحانة في المقتنيات لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي ولذلك يكون ابد الجائر اموال كثيرة لا يترقب حصول اليها من حيث لا يجرب وجوه التوصل اليها كثيرة **واما** النظم فمقتنياته وامله بسيرة جدا لا يتركها من حيث يجب **اما** العادل فهو سطينهما لا ينبغي في الاموال من حيث يجب يتركها من حيث لا يجب فالعدالة فضيلة تصعب بها الانسان نفسه في غير منظران يعطى نفسه الشاغل اكثر من غيره اقل **اما** في الضار فبالعكس هو ان لا يعطى نفسه اقل وغيره اكثر لكن يستعمل المساواة التي هي تنافي بين الاشياء

[illegible]

ومن هذا المعنى استحقاقهم العبد ولما اجاب فقولنا يطلب نفسه الزيادة من النافع ونعير النقصان منه واما في
الاشياء الضائعة فانه يطلب لنفسه النقصان ونعير الزيادة منها فقد ذكرنا الاخلاق التي هي خيرات ونقصايل و
اخرها التي هي شر وشر ابل على طريق الاجمال وحدنا ما يحدنها وشرنا ما يبرئهم ونشرح كل واحد منها على سبيل
الاستقصاء فيما بعد انشاء الله ونفي عن ان نلخص في هذا الموضع شكا ربنا الحق طالب هذه الفضائل **فقول**
انا قد بينا فيما تقدم ان الانسان من بين جميع الحيوان لا يكتفي بنفسه في تحصيل ذاته ولا بدله من معارضة قوا
كثيرى العدم حتى تنجحانه طيبة يحري امره على السداد ولهذا قال الحكماء ان الانسان مكد بالطبع اى هو محتاج الى
مدنية فيها خلق كثير ليتعلم السعادة الانسانية فكل انسان بالطبع وبالضرورة يحتاج الى غير هذا ذلك مضطر
الى مضافاة الناس معاشر فهو العشر الجميلة ومحبتهم لهجة الصداقة لانهم يكونون ذاته ويمتثلون انسانيته وهى
يفعل لهم مثل ذلك فاذا كان كذلك بالطبع وبالضرورة فكيف يؤثر الانسان العاقل العارون بنفسه
والتحلى بعباطى ما يرى الفضيلة من غير فاذا ان القوم الذين راولوا الفضيلة في الزهد ورشخاطة الناس و
تفرد واعنهم اما ببلارمة المغارات في الجبال واما ببناء الصنم في المغاور واما بالسياحة في البلدان **لا يحسن**
لهم شئ من الفضائل بل الانسانية التي عدناها وذلك ان من لم يحيا الط الناس وليس اكتمهم في المدن لا يظهر
العفة ولا البغدة ولا الشجاء ولا العدالة بل تصير قراهم وملكانهم التي ركب فيها باطلة لانها لا تشجبه لال خير
لا تشرف ذا بطلت ولم يظهر فيها لها الخاصة بها صاروا بمنزلة الجمادات والموثق من الناس ذلك انهم يظنون
ويظن بجهلهم اعفاء وليسوا بالعفاء وانهم عدل وليسوا بعدل وكذلك في سائر الفضائل اعني افراد ايطر منهم من اصداد
هذه التي هي شر وتكون لهم الناس انهم فاضل وليس للفضائل اعدا ما بل هي فعال واعمال يظهر عنهم مشاهد الناس
ومساكينهم في معاملات وضرب الاجتماعات ونحن انما نعلم الفضائل الانسانية التي ليساكن بها الناس و
يخالطهم لنصل منها وبها الى سعادات اخرا ذا صرنا الى حال اخرى وتلك الحال غير موجودة لنا الان **فمن**
المقالة الاولى من كتاب تقييد الاخلاق الخلق حال النفس اعية
لها الى فعالها من غير فكر ولا رية وهذه الحال نعمت فتيه منها ما يكون طبيعيا من اصل المزاج كالانسان الذي
يكره ان يشئ نحو الغضب ويحب من اقل سبب كالانسان الذي يحب من ايسر شئ وكالذي يفرح من صوت

ذلك من الطبع المذمومة والشرفية هي التي تقوم الاحداث طبعها هو الافعال المرضية وقد تقوى بهم ليعملوا الحجة
 وطلب الفضائل والبلوغ على السعادة الانسانية بالفكر الصحيح والتفكير المستقيم على الوالدين اخذهم به وبما اش
 الاداب الجميلة بتفصيل لسياسات من الضرب ان احسنها اليه او البريئة ان اخذت فيهم ولا اطلاع في
 الكرامات او غيرها مما يملكون اليه من الراحات لم يجدونه من العقوبات حتى لا تفقدوا ذلك واستمر عليه
 مدة من الزمان كثيرة طويلة امكن فله حينئذ ان يعلموا ابراهيم ما اخذوه بتقليد او بهما على طرق الفضائل
 واكتسابها والبلوغ الى غاياتها بهذه الصناعة التي نخر بسبيلها والله الموفق والمعين وهو جدنا والانسان في
 ترتيب هذه الادب اسبقا قها او لا اول الى الكمال الاخير طريق طبيعي يشبه بفعل الطبيعة وهو ان ينظر الى
 هذه القوى التي تحدث فينا ايها السبق البناء حتى اعيدا بقوىها اثرها عليها على النظام الطبيعي بين ظاهرها ذلك
 ان اول ما يحدث فينا هو الشيء العاويجوان والنبات كله فلا يزال ينحصر بشئ يستتير به عن رفعه الى ان يصير
 الانسانية فلذلك يحصل ببدء الشئ الذي يحصل فينا الغذاء ففوق شئ بالشئ الذي يحصل فينا الى الشئ
 الكرامة فيقومه فبما خلة الشئ فينا الى المعارف والعلوم فيقومه وهذا الترتيب الذي قلنا انه طبيعي انما
 حكمنا فيه بذلك لما يظهر فينا منذ اول نشونا اعني ان يكون اول الاجنة من اطفا لاننا ساءا كالميلان يجد فينا
 هذه القوى مرتبة فاما ان هذه الصناعة هي افضل الصناعات كلها اعني صناعة الاخلاق التي تقضيها افعال
 الانسان بما هو انسان فحينئذ ما اقول لما كان للجسم الانسانى فعل خاص وجناركة في شئ من عمل العالم
 كما بيناه فيما تقدم وكان الانسان اشرف من حجات عالمنا لم يصد افعاله عنه بحسب ما يشتهاه بالفرس
 اذ الرصد عنه افعال الفرس على التام استعمال كما ان الحمار لا ياكل وكان الغنم الذئب وكان صوابه ومن حجة في
 ان يكون الصناعة التي تعين بخير افعال الانسان حتى تصد عنه افعاله كلها كما قلنا انما بحسب ما يشتهاه
 عن شئ الاخص التي يستحق بها اللقب من الله عز وجل والحاصل في الغذاء ان لا يم اشرف الصناعات كلها واكرمها وانما
 سائر الصناعات الاخر فمنها من اشرف بحسب ما هي التي التي يستعملها هذا هو جد المصنعة الصناعات
 لان فيها الطاعة التي تعني استعمال جليل اليها بالهيئة فيها صناعة الطب التي تعني استعمال الحمار الشرفية
 الكريمة وهكذا العلم المتفاوتة التي تنصرف بعضها الى العلوم الدنية وبعضها الى العلوم الشرفية واذا كانت

وسائر الذوات البهيمية الشبيهة بها وهو من الذين نجد بهم الشهوات القوية لقوة نفوسهم البهيمية حين يرتكبون ما
لا يرتد عن عنها وبقدرا يكون فيهم القوة العاقلة يستعين منها حتى يستتر بالبيت ويتوارى إذا ظلما اذ هو بلادة
يخصهم وهذا الحياء منها هو الدليل على قبحها فان الحمل بالاطلاق هو الشيء الذي يظاها به ويستخرج له واذا لسنه
وهذا القبح ليس شئ من النقصانات اللازمة للبشر وهم يشناقون الى ان انهم فانهم هو نقصها ونقصها احقرها لا
الستر والدفن ولو شئت القوم الذين يعظمون امر اللذة ويجعلونها الحيز المطلب في الغاية الانسانية لم تكن لهم
الوصول الى اعظم الخيرات عندكم وما بالكروعد من موقفها غير ان شدة زناها وتر من سترها وكتمانها فضيلة
ومرورة وانسانية والمجاهرة بها وانها رها بين اهل الفضل في مجامع الناس خساسة وقحة يظهر من نقطتهم
وتبدلهم في الخواب ما يقلبه سؤمهم وبخت سيرتهم واقطع حظهم من الانسانية اذا راى انسانا فاضلا حشمت
وقره واحب ان يكون مثله الا الشاذ منهم الذي يبلغ من خساسة الطبع وثرارة الانسانية وقاحة الوجه
الى ان يقدر على نظرها هو عليه من غير حجة لرتبة من هو افضل منه فاذا يحب العاقل الى ان يعرف ما يتلى به
الانسان من هذه النقصانات التي في جسمه حاجاته الضرورية الى زائلها وتحتلها امانا لئلا الذي يحفظ اعتدال
من لجه وقوام حياته فينال منه قدر الضرورة في كماله ولا يطل اللذة بعينها بل قوام الحيوة التي تبع اللذة فانها
ذلك قليلا لا يفقد ما يحفظ رتبته في حرته ولا ينسب الى الدناء والحيل بحسب حاله ورتبته بين الناس ما بالباس الذي
يدفع اذى الحار للبرد ويستتر القوة فان تجاوز ذلك فقد ما لا يستحق ولا ينسب الى الشئ على نفسه الى ان يسطر
اقرانه واهل ضيقته واما بالبحر الذي يحفظ نوعه ويبقى بصوته اعظم الناس فان تجاوز ذلك فقد ما لا يحجز
به عن السنة ولا يمتدك ما يملكه الى ما يملك غير من ينسب الفضيلة لنفسه العاقلة التي بها صا انسانا ونظر
الى النقصانات التي في هذه النفس خاصة في عدم تكملها بطاقته وجمده فان هذه الخيرات هي التي لا تسترد
اذا وصل اليها لا يمنع منها بالحياء ولا يتوارى عنها بالحيطان والظلمات ويظاها من يدب الناس في المحافل
وهي التي يتكلم بها بعض الناس افضل من بعض وبعضهم اكثر انسانية من بعض وينفذ هذه الفضل خدائهم التي
لها المنهم لنقصاناتها كما يغذ تلك باغذتها الدلائمة لها فان غذاء هذه هو العلم والزيادة في العقول والآثار
بالصدق في الاراء وقبول الحق حيث كان مع من كان والنقور من الباطل والكذب كيف كان من انحراف

منه من الذين نجد بهم الشهوات القوية لقوة نفوسهم البهيمية حين يرتكبون ما لا يرتد عن عنها وبقدرا يكون فيهم القوة العاقلة يستعين منها حتى يستتر بالبيت ويتوارى اذا ظلما اذ هو بلادة يخصهم وهذا الحياء منها هو الدليل على قبحها فان الحمل بالاطلاق هو الشيء الذي يظاها به ويستخرج له واذا لسنه وهذا القبح ليس شئ من النقصانات اللازمة للبشر وهم يشناقون الى ان انهم فانهم هو نقصها ونقصها احقرها لا الوصول الى اعظم الخيرات عندكم وما بالكروعد من موقفها غير ان شدة زناها وتر من سترها وكتمانها فضيلة ومرة وانسانية والمجاهرة بها وانها رها بين اهل الفضل في مجامع الناس خساسة وقحة يظهر من نقطتهم وتبدلهم في الخواب ما يقلبه سؤمهم وبخت سيرتهم واقطع حظهم من الانسانية اذا راى انسانا فاضلا حشمت وقره واحب ان يكون مثله الا الشاذ منهم الذي يبلغ من خساسة الطبع وثرارة الانسانية وقاحة الوجه الى ان يقدر على نظرها هو عليه من غير حجة لرتبة من هو افضل منه فاذا يحب العاقل الى ان يعرف ما يتلى به الانسان من هذه النقصانات التي في جسمه حاجاته الضرورية الى زائلها وتحتلها امانا لئلا الذي يحفظ اعتدال من لجه وقوام حياته فينال منه قدر الضرورة في كماله ولا يطل اللذة بعينها بل قوام الحيوة التي تبع اللذة فانها ذلك قليلا لا يفقد ما يحفظ رتبته في حرته ولا ينسب الى الدناء والحيل بحسب حاله ورتبته بين الناس ما بالباس الذي يدفع اذى الحار للبرد ويستتر القوة فان تجاوز ذلك فقد ما لا يستحق ولا ينسب الى الشئ على نفسه الى ان يسطر اقرانه واهل ضيقته واما بالبحر الذي يحفظ نوعه ويبقى بصوته اعظم الناس فان تجاوز ذلك فقد ما لا يحجز به عن السنة ولا يمتدك ما يملكه الى ما يملك غير من ينسب الفضيلة لنفسه العاقلة التي بها صا انسانا ونظر الى النقصانات التي في هذه النفس خاصة في عدم تكملها بطاقته وجمده فان هذه الخيرات هي التي لا تسترد اذا وصل اليها لا يمنع منها بالحياء ولا يتوارى عنها بالحيطان والظلمات ويظاها من يدب الناس في المحافل وهي التي يتكلم بها بعض الناس افضل من بعض وبعضهم اكثر انسانية من بعض وينفذ هذه الفضل خدائهم التي لها المنهم لنقصاناتها كما يغذ تلك باغذتها الدلائمة لها فان غذاء هذه هو العلم والزيادة في العقول والآثار بالصدق في الاراء وقبول الحق حيث كان مع من كان والنقور من الباطل والكذب كيف كان من انحراف

فمن اتفق له في الضمان يربى على الادب الشريعة ويؤخذ بوظائفها وشرائطها حتى يتقنها ثم ينظر بعد ذلك في كتابها
حتى يتأكد تلك الادب الحاسن في نفسه بالبراهين ثم ينظر في الحساب الهندسة حتى يتقن صدق القول ومطهرها
ولا يمكن الا انهما في ريد سيج كما سمناه في كتاب الموسوعة في السعادات ومنازل العلوم حتى يبلغ الى اقصى مرتبة
فليسعد الكامل فاما اكثرهم الله عز وجل على العجبة العظيمة والمنة الجسيمة ومن لم يتقن له ذلك في مبدئ مشق وتبينه
بان ربه والده على رواية الشعر العاجن قبول اكاذيبه واستحسان ما يوجب فيه من ذكر القبايح ونيل اللذات كما
يوجد في شعر القيس النابغة واسماها انصارا بعد ذلك الى رضاء يقرب من على اوتها وقبول مثلها ويخجلون العظيمة
وافخر باقران يسلمه على تناول اللذات الجسيمة وما ل طبع استكثار من لطائف الشار بل لا ريب ان رتبة
الحيل الفرة والعبد الرقة كما اتفق في مثل ذلك في بعض الافاق فلهذا فيها واستغل بابعاد الشعار الى اهل لها
فليعد مع ذلك شقاء لا يفيها خيرا لا رجاء العبد على التذلل فطام نفسه منها وما اصعب ذلك الا انه على حال من
التماخي الباطل وليلعلم الناظر في هذا الكتاب خاصة قد تدرب الى فكها فتقن الكبر استحكام العادة في
جماد اعظمها وضمت لك ايها الفاضل الفضائل الطالب الى الحق في ما وضعت لنفسه في بيان تجاوت في الصفة
الى ان اشترت عليك بما فاتني في ابدا امرى لئلا كانت وللا على طريق النجاة قبل ارتقائه في مغاورة الضلال ثم قد
لك السفينة قبل ان تغرق في بحر الجهالة **فالله** الله في نفق كرمها شراخون ولا ولاد واستسلم للخي والخي
بالاد الحقيق لا المورخذ الحكمة الباقية فاستبق العسرط المستقيمة وصو واحلات انفسكم وتذكر ما رواها وعلوا ان
مثل صغر كرم انفسكم الثلاث التي ذكرها في المقالة الاولى مثل ثلاث جملون مختلفة جمعت في باطن واحد ملكا في
خزير فاما على القيمة في الباقي ان كان الحكمة **وليعلم** من تص من النسل ان النفس لما كان جمل غير جسيم ولا فيها شيء في جسم
واغراضه كما بينا ذلك في صدر الكلام كان اتحادها واتصالها بخلاف اتحاد الاجسام واتصال بعضها ببعض ذلك ان هذا
الانفس الثلاث اذا اتصلت صارت شيئا واحدا ومع اتحادها تكون شيئا واحدا فهي باقية التغير باقية القوى **سفر**
بعد الواحد حتى كافها لم تتصل بالآخرى ولم يحد بها في تتفدى ايضا الواحد للآخرى حتى كافها غير موجبة ولا لها
قوة منفردة بها وذلك ان اتحادها ليس بان يجعل خاياتها ولا بان يتلاق سطوحها كما يكون ذلك في الاجسام
بل فيصير بعض الاحوال شيئا واحدا وفي بعض الاحوال شيئا مختلفا بجمها في قوة بعضها او اشكن ولذلك قال

فمن اتفق له في الضمان يربى على الادب الشريعة ويؤخذ بوظائفها وشرائطها حتى يتقنها ثم ينظر بعد ذلك في كتابها حتى يتأكد تلك الادب الحاسن في نفسه بالبراهين ثم ينظر في الحساب الهندسة حتى يتقن صدق القول ومطهرها ولا يمكن الا انهما في ريد سيج كما سمناه في كتاب الموسوعة في السعادات ومنازل العلوم حتى يبلغ الى اقصى مرتبة فليسعد الكامل فاما اكثرهم الله عز وجل على العجبة العظيمة والمنة الجسيمة ومن لم يتقن له ذلك في مبدئ مشق وتبينه بان ربه والده على رواية الشعر العاجن قبول اكاذيبه واستحسان ما يوجب فيه من ذكر القبايح ونيل اللذات كما يوجد في شعر القيس النابغة واسماها انصارا بعد ذلك الى رضاء يقرب من على اوتها وقبول مثلها ويخجلون العظيمة وافخر باقران يسلمه على تناول اللذات الجسيمة وما ل طبع استكثار من لطائف الشار بل لا ريب ان رتبة الحيل الفرة والعبد الرقة كما اتفق في مثل ذلك في بعض الافاق فلهذا فيها واستغل بابعاد الشعار الى اهل لها فليعد مع ذلك شقاء لا يفيها خيرا لا رجاء العبد على التذلل فطام نفسه منها وما اصعب ذلك الا انه على حال من التماخي الباطل وليلعلم الناظر في هذا الكتاب خاصة قد تدرب الى فكها فتقن الكبر استحكام العادة في جماد اعظمها وضمت لك ايها الفاضل الفضائل الطالب الى الحق في ما وضعت لنفسه في بيان تجاوت في الصفة الى ان اشترت عليك بما فاتني في ابدا امرى لئلا كانت وللا على طريق النجاة قبل ارتقائه في مغاورة الضلال ثم قد لك السفينة قبل ان تغرق في بحر الجهالة فلهذا الله في نفق كرمها شراخون ولا ولاد واستسلم للخي والخي بالاد الحقيق لا المورخذ الحكمة الباقية فاستبق العسرط المستقيمة وصو واحلات انفسكم وتذكر ما رواها وعلوا ان مثل صغر كرم انفسكم الثلاث التي ذكرها في المقالة الاولى مثل ثلاث جملون مختلفة جمعت في باطن واحد ملكا في خزير فاما على القيمة في الباقي ان كان الحكمة وليعلم من تص من النسل ان النفس لما كان جمل غير جسيم ولا فيها شيء في جسم واغراضه كما بينا ذلك في صدر الكلام كان اتحادها واتصالها بخلاف اتحاد الاجسام واتصال بعضها ببعض ذلك ان هذا الانفس الثلاث اذا اتصلت صارت شيئا واحدا ومع اتحادها تكون شيئا واحدا فهي باقية التغير باقية القوى سفر بعد الواحد حتى كافها لم تتصل بالآخرى ولم يحد بها في تتفدى ايضا الواحد للآخرى حتى كافها غير موجبة ولا لها قوة منفردة بها وذلك ان اتحادها ليس بان يجعل خاياتها ولا بان يتلاق سطوحها كما يكون ذلك في الاجسام بل فيصير بعض الاحوال شيئا واحدا وفي بعض الاحوال شيئا مختلفا بجمها في قوة بعضها او اشكن ولذلك قال

قال قوم ان النفس محدودة وما قوى وقال اخرون بل هي محدودة بالذات ككثيرا بالموضوع وهذا شئ يخرج الكلام فيه عن غير
الكتاب ستر باب في وضع ليس يضر في هذا الوقت ان تعتقد اى الاراء سنت بعد ان نعلم ان بعض هذه كبريات
بالطبع وهذا الجهة عادمة للادب لانها قبل التاديب تنقاد للتي هي ادية اما الكريمة الادبية بالواقع
للاطقة واما العادية للادب هي مع ذلك غير قابلة له في النفس البهيمية واما التي عدت الادب ولكنها
تقبله وينقاد له في النفس الغضبية وانما اولئك لنا هذه النفس خاصة للستعين بما على تقويم البهيمية التي لا
الادب قد شجعت العدماء الانسان وحاله في هذه النفس الثلاث بانسان ركبية قوية يقوى كلبا او فدا
للتقص فان الانسان من بينهم هو الذي يرضى بته وكلبه يهرفها ويطيعانه في سيقه وتصيد وسائر مصير
فلاشك في رعد العيش المشترك بين الثلاثة حسن احوالهم لان الانسان يكون مرفها في مطالبه يجرى
فوسه حيث يحب كما يحب يطلع كلبه ايضا لذلك واذ انزل واستراح اراحهما معه وحسن القيام عليهما وراح عليهما
المطعم المشترك كناية الاخذ في غير ذلك من مصالحهما واذ كانت البهيمية هي لغالبية ساءت حال الثلاثة
وكان الانسان مضعف في اعندها فلم يطع فارسها وعابثان رات عسا من يعيد عدت نحو ونعسفت في هذا
وعدت عن الطريق الصحيح فاعتصموا الادوية والوجاه والشوك والشجر فقتلوا وتوطط فيها حتى فارسها ما نحو مثله وهذه
الاحوال فيصيرها جميعا من نواع الكسابة والاشراف على الهلكة ما لا يخاف به وكذلك ان قوى الكلب يطيع حذافا
راى من بعيد صيد الغنم فجزب لنفسه فارسه وكبح الجميع من الضمير لضعاف ما ذكرناه وفي تصحيح النمل
الذى ضرب به القدامى على حال هذه النفوس بعضها عند بعض دلالة على ما هو به الله عز وجل للانسان في
منه وعرضه له وما يضعه بعضا خالفه تعالى فيها عند اهل السياسة واتباعه او ما بين القويين وبعد
لها وما لا اذ ينفع ان يتبعه بامر عليها فمن اسوء ما اهل سياسة الله وضع نفقته عليه في هذه القوى
فيه هاجمة مصطنق تنقلب حمارا للثمن وساء الملك فيها مستبعد لغو باله من الاشكال في الخلق الذي
سببه طاعة الشياطين والاشباع الابالسة فلينسب الانسان بما الى غير هذه القوى التي وصفناها وصفا
احوالها لنسب الله عصمته ونفعي على تهذيب النفوس حتى تنفعي فيها طاعته التي هي مصالحها وبها حاجتنا
وخلصنا الى القوت الاكبر والنعيم السرف قد علمنا ان ان النفس لها قلة اذا عرفت خرافتها ونفسها

من بينها من الله عز وجل احسن خلافة في ترتيب هذه القوى وسياستها من حيث القوة التي اعطاها الله لاجلها
 من كرامته الله ومنزلتها من العلو والشرف وان خضع للسبع ولا البهيمية بل يقوم النفس الغضبية التي سيناها سبقة
 ونفقها الى الادب بلحا على حسن طاعتها فترى كيف تهاوت هيجان النفس البهيمية وحركتها الى الشهوات حتى تنفج
 هذه سلطان تلك وتستطرد بها في ناديهما ليستعين بقوة هذه على تاني تلك وذلك ان هذه النفس الغضبية
 الادب قوة على قمع الاخرى كما قلنا لو كانت النفس البهيمية عادمة للادب عوقلة بله فاما النفس الناطقة عن
 العاقله في كما قال افلاطون هذه الالفاظ اما هذه فتمتلة الذهب في اللين والانعطاف واما تلك فتمتلة الحديد
 في الصلابة والانعطاف فان انت اثرت الفعل الجليل في وقت وجاذبتك القوة الاخرى الى اللذة والى خلا ما انزلت
 بقوة الغضب التي تنفج بالالفه والحية وقهرها النفس البهيمية فان غلبت مع ذلك فزمنت وانفتت فانت في
 طريق الصلاح فتم غم غميت واحد ان تعاد لك بالطبع فيك والغلبة لك فان لم تقبل لك ولم تكن العقب في الغلبة
 لك كنت كما قال الحكيم الاول اني اري كثيرا من الناس يدعون بحجة الافعال الجميلة ثم لا يحلموا ان يتفهموا على علمهم بفضائلها
 فيغلبهم الرقة بحجة البطالة فلا يكونون بغيرهم ولا يحلمون ان يتفهموا ان يتفهموا ان يتفهموا ان يتفهموا ان يتفهموا
 فضله واذا كرم مثل البير الذي تزدى فيه البصيرة لا عنى فيكون ان في تلك السوء الا ان الاعلى عذر ومن يصل من هذه
 الى من يعتد بها والكثير من الفضائل التي عداها فقد وجب عليه تاديب غيرة وافاضة ما اعطاه الله على بناء
فصل في تاديب الاحداث والصبيات قلنا اكثر من كتابي في شئ فقد قلنا فيما تقدم ان اول قوة تظهر في الانسان
 اول ما يكون هي القوة التي يشتاق بها الى الغذاء الذي هو سبب كونه حيا فيخضع بالطبع الى اللذة ويلتصق من اللذة
 الذي هو معدن من غير تعليم ولا توقيف ويحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذي هو مادة ودليله
 الذي يدل به على اللذة والادى تميزه بغيره هذه القوة وينشأ بها الى الاكزياد والنشوة بها في انواع الشهوات
 فتحدث فيه على الفهم نحوها بالالآت التي يخلق له فتحدث له الشهوة الى الافعال التي يحصل هذه توحيد
 له من القوى التي يحصل الامور ويترتب في قوة الخيالية مثالات فيتشوق اليها فيظهر فيه قوة الغضب التي يشتاق بها
 الى دفع ما يذير ومقاومة ما يمنعه من اطاق بفعله ان يتقدم من خواصه استغنىها ولا تمتص من غير واستصبر
 بوالله بما تصوبه النجاة فتحدث له الشهوة الى تميز الافعال الانسانية خاصة او لا ولا نحو بصير الى كمال هذا

من بينها من الله عز وجل احسن خلافة في ترتيب هذه القوى وسياستها من حيث القوة التي اعطاها الله لاجلها
 من كرامته الله ومنزلتها من العلو والشرف وان خضع للسبع ولا البهيمية بل يقوم النفس الغضبية التي سيناها سبقة
 ونفقها الى الادب بلحا على حسن طاعتها فترى كيف تهاوت هيجان النفس البهيمية وحركتها الى الشهوات حتى تنفج
 هذه سلطان تلك وتستطرد بها في ناديهما ليستعين بقوة هذه على تاني تلك وذلك ان هذه النفس الغضبية
 الادب قوة على قمع الاخرى كما قلنا لو كانت النفس البهيمية عادمة للادب عوقلة بله فاما النفس الناطقة عن
 العاقله في كما قال افلاطون هذه الالفاظ اما هذه فتمتلة الذهب في اللين والانعطاف واما تلك فتمتلة الحديد
 في الصلابة والانعطاف فان انت اثرت الفعل الجليل في وقت وجاذبتك القوة الاخرى الى اللذة والى خلا ما انزلت
 بقوة الغضب التي تنفج بالالفه والحية وقهرها النفس البهيمية فان غلبت مع ذلك فزمنت وانفتت فانت في
 طريق الصلاح فتم غم غميت واحد ان تعاد لك بالطبع فيك والغلبة لك فان لم تقبل لك ولم تكن العقب في الغلبة
 لك كنت كما قال الحكيم الاول اني اري كثيرا من الناس يدعون بحجة الافعال الجميلة ثم لا يحلموا ان يتفهموا على علمهم بفضائلها
 فيغلبهم الرقة بحجة البطالة فلا يكونون بغيرهم ولا يحلمون ان يتفهموا ان يتفهموا ان يتفهموا ان يتفهموا
 فضله واذا كرم مثل البير الذي تزدى فيه البصيرة لا عنى فيكون ان في تلك السوء الا ان الاعلى عذر ومن يصل من هذه
 الى من يعتد بها والكثير من الفضائل التي عداها فقد وجب عليه تاديب غيرة وافاضة ما اعطاه الله على بناء
فصل في تاديب الاحداث والصبيات قلنا اكثر من كتابي في شئ فقد قلنا فيما تقدم ان اول قوة تظهر في الانسان
 اول ما يكون هي القوة التي يشتاق بها الى الغذاء الذي هو سبب كونه حيا فيخضع بالطبع الى اللذة ويلتصق من اللذة
 الذي هو معدن من غير تعليم ولا توقيف ويحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذي هو مادة ودليله
 الذي يدل به على اللذة والادى تميزه بغيره هذه القوة وينشأ بها الى الاكزياد والنشوة بها في انواع الشهوات
 فتحدث فيه على الفهم نحوها بالالآت التي يخلق له فتحدث له الشهوة الى الافعال التي يحصل هذه توحيد
 له من القوى التي يحصل الامور ويترتب في قوة الخيالية مثالات فيتشوق اليها فيظهر فيه قوة الغضب التي يشتاق بها
 الى دفع ما يذير ومقاومة ما يمنعه من اطاق بفعله ان يتقدم من خواصه استغنىها ولا تمتص من غير واستصبر
 بوالله بما تصوبه النجاة فتحدث له الشهوة الى تميز الافعال الانسانية خاصة او لا ولا نحو بصير الى كمال هذا

هذا التمييز فيسبب جفنة عاقلا وهذه القوى كثيرة وجبها ضرورية في رجحان الأخرى إلى ينتهي إلى الغاية الأخيرة وهي لا يولد لغاية أخرى وهو الخير المطلق الذي يشوقه الإنسان من حيث هو إنسان فأول ما يحدث فيه من هذه القوى الحياء وهو الخوف من مظهره في شئ يتبع منه ولذلك قلنا أول ما ينبغي أن يقرس في الصبي وليستدل به على عقله الحياء فإنه يدل على أنه قد احسن بالقياس مع احساسه هو مجذوه ومحبتبه وخوفه أن يظهر منه أو فيه فإذا انطردت إلى الصبي فوجدته مستغيبا مطفرا أينما بطر في الأرض من غير قبح الوجه ولا حرقة اليك فقول دليل على محبته والشاهد لك على أن نفسه قد احسنت بالجمل والقياس فان حياته هو انحصار نفسه خوفا من مظهره في نفسه وهذا ليس بشئ أكثر من إثارة الجمل والحرب من القبح بالتهور والعقل هذه النفس مستعدة للنار صالحة للعناية لا أن يجمل ولا يترك عظام الطقة الأضداد الذين يفقدون بالمقارنة والمداخلة **من كان** هذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة فيحرق عنه قدر الطعام الذي يستطعم أهل الشر ويقصده صوة من شره إليه ويثاب منه فوق حاجته بدنه أو ما لا يوافق حتى يقتصر على ثوب واحد ولا يرغب في الألوان الكثيرة وإذا جلس مع غيره ولا يبادر إلى الطعام ولا يدبر النظر إلى الوانه ولا يحدق إليه شديدا ويقتصر على ما يليه ولا يسرع في الأكل ولا يوال بين اللقم بسرعة ولا يعظم اللقمة ولا يتلهم أحسن يحيد مضغها ولا يلطخ يده ولا ثوبه ولا يلطخ من يداكله ولا يتبع نظره موانع يده من الطعام ويعود أن يثر شر غيره مما يليه أن كان أفضل ماعنده فترضيه بشئ حتى يقتصر على أدنى الطعام وأدونه وليأكل الخبز والقفا والذي لا دام معه في بعض الأوقات وهذه الإدابان كما جملة بالفقر في الجمل بالأغنياء وينبغي أن يشوق في غذاءه بالعشقة فإنه ان استوفاه بالنهار أكسل واحتاج إلى النوم وتبدل فهم مع ذلك وإن منع الصحوة أكثر أو أنه كان نافعا بالحركة واليقظ وقلة البداة وبعنه على الشئ الحق فاما المحلوا والغلبة فينبغي أن يمنع منها البتة أن أكلن والأفلية لتدل على ما يمكن من يقظ في بدنه فيكثر الظلاله ويعود مع ذلك الشر بحجة الاستكثار من المأكول ويعود أن لا يشرب في خلال طعامه الماء **فاما** السبذ واصناف الأشتهر السكره فإياه وإياه فاما اضطر في بدنه ونفسه على سعة القصب والتمتع بالأقدام على وعلى القه رساءر الخلال المذموم ولا ينبغي أن يحضر مجالس أهل السبذ إلا أن يكون له أهل الجلس لإدبائه فضلا فاما خبرهم فلا يتلاسم الكلام القبيح والسخافات التي تجري فيه وينبغي أن يكون على حتى يفرغ من وظائفه لادبائه

تفسیر در بیان
 لطافت کلام و غریب
 و نامیش در آن سماوات
 منتهی به تعجب است
 القاف شومی و کج
 و قاف به هم فاخته
 شیخ آرتین است که
 و صلیب آن دلی شرم
 شدن به هم دفع
 ای قلیل احوال و در
 الودیع غافل و الحباب
 تحذیر و تکریم
 زردون و آبل و
 فاندن آتشی و
 آن فانی و
 آدم با هم و
 آلودستی و
 نیفتاد به ریش و
 سخت با هم و
 ساخت و سواد و

يتعلموا ويتعبوا كافيا وينبغي ان يبلغ من كل فعل بشرا يخفيه فانه ليس يخفى شيئا الا ان هو يظن ان يعلم انهم يعلمون
 من النوم الكثير فانه يخفه ويغلط ذهنه ويستخطط هذا بالليل فاما بالنهار فلا ينبغي ان يتقوا البتة وينبغي
 ايضا الفراش الطوي في جميع انواع الزينة والتفتيح تصلب دينه ويتقوا الحق ولا ينبغي التحسين لا سرب لا الاذنان
 الذيران في الشتاء للاسباب التي ذكرناها وايضا للشه والحر والركوب والرياضة حتى لا يتقوا ضدادها ويؤمن
 لا يكشف اطرافه ولا يسرع في مشيه ولا يرخي يديه بل يضمها الى صدره ولا يري شعره ولا يري من بلباس النساء و
 يلبس خاتما الا وقت حاجته اليه ولا يفخر على قرانه بشئ مما يملكه والده ولا ينسج من مأكله وملا بلباسه ويجري
 بل يواضع لكل واحدكم كل من عاشره ولا يتوصل لسرف ان كان له او سلطان من اهله ان اتفق له ان يغضب
 بمؤنه واستهدأ من لا يمكن ان يثمة عن هوا او تطاول عليه كمن اتفق لما كان خاله وزيرا على سلطانا فافضل
 به الى هضمة قرانه وتلو خاونه واستباحة اموال حيدرانه ومعارفه وينبغي ان يؤمن لا يبتدق في عجلة ولا ينقطع
 بحقوق غيره ولا يضع رجلا على رجل ولا يضرب تحت ذقنه بساعدة ولا يعمل راسه بيد فان هذا دليل الكسل انه
 قد بلغ التفتيح الى ان لا يعمل راسه حتى يستعين بيد ويؤمن لا يكذب لا يحلف البتة لا صادق او كاذب فان هذا
 فهم بالرجال مع الحاجة اليه في بعض الاوقات فاما الصبي فلا حاجة به الى البين ويعني ايضا الصمت وقلة الكلام
 وان لا يتكلم الا جارا واذا حضر من هو اكبر منه استقل لا يستمع منه والصمت له وينبغي مخيبت الكلام ومن مجيبه ومن
 السالين الحق الكلام ويعني حسن الكلام وظرفه وحيل اللقاء وكبره ولا يحرص له ان يسمع اصداها من غير يروي
 خدمة نفسه وعلمه وكل من كان اكبر منه فاحج الصبيان الى هذا الادب لا كاداعيا والذين وسينفذ
 ضربه العلوان لا يصرخ ولا يستشفح باحد فان هذا فعل المماليك ومن هو خا ضعيف ولا يغير لحد
 الا بالقيم والسعي من الاداب ويعني ان يدبر الضمير وان يكافهم على الخيل لاكثر منه لئلا يتقوا الرجحان
 وعلى الصديق ويغض اليه الغضة والذهب يحذر منها اكثر من تحذير السباع والحيات والعقارب الا فاني
 فان افة حب الغضة والذهب اكثر من افة السموم وينبغي ان يؤمن له في بعض الاوقات ان يلعن ليعلم جلا
 ليستريح اليه من تعب الادب لا يكون في لعبه لم ولا تعب شديد ويعني طاعة والده وعلمه ومشييه وان
 ينظر اليهم بعين الحلاله والتفظيم وجابهم فان هذه الادب اربعة لم يروي للكبار من الناس ايضا فافهموكم

فكنا الاحداث انفع لانها تنفع بهر محبة الفضائل وينشأون عليها ولا يتقبل عليهم فحسب لروايل ليسهل عليهم
 بعد ذلك جميع ما يرسمه الحكمة ويجدها الشرعية والسنة ويعتادون ضبط النفس على مدعوهم اليه من اللذات القبيحة
 ويكفهم عن الانهماك في شئ منها والفكر الكثير فيها وليشوقهم الى مرتبة الفلسفة العالية ويرغبهم الى معا الامور التي
 وصفناها في اول الكتاب من التقرب الى الله عز وجل ومجاورة الملكة مع حسن الحال في الدنيا وطيب العيش
 وجيل الاحداث وقلة الاعلاء وكثرة المداح والراغبين في موته من الفضلاء خاصة فاذا تجاوز هذه الدرجة
 وبلغ امامه الى ان يعرف اغراض الناس من حوائب الامور فمر ان الغرض الاخير من هذه الاشياء التي يقصدها
 الناس يحرمون عليها من الثروة واقناء الضياع والعبيد والمخلع الفرس واشباه ذلك انما هو توفية البدن وحفظ
 صحته وان يبقى على اعتداله مدة ما وان لا يقع في الامراض ولا ينجاه النية وان يتها بجملة الله عز وجل عليه ويستعيد
 لدار البقاء والحياة السعيدة وان اللذات البدنية كلها بالحقيقة هي خلاص من الامور وراحات من تعب فاذا عرف
 ذلك والحقيقة ثم يعجزه بالسيرة الدائمة عن الرياضات التي يجرى الحربة الغورية ويحفظ الصحة وينقي الكسل ويظهر
 البلادة ويعبت النشاط وتلك النفس فمن كان ممكلا متفاد كانت هذه الاشياء التي رسمتها اصعب عليه لكن من
 يحفظ به ولغو به والمرافقة طبيعة الانسان في اول ما ينشأ هذه اللذات ولجام جهول الناس على نيل ما امكنهم منها
 وطلبها تغدو عليهم بغاية محمدم **فاما** الفقراء فالامر عليهم سهل بل مرقبين الى الفضائل قادرين عليها
 مستعدون من ينهلوا والاصابة منها وحال المتوسطين من الناس متوسط في هاتين الحالتين وقد كان ملوك
 الفرس الفضلاء لا يربون اولادهم بين خنهم وخواصهم خوفا على هون الاحوال التي ذكرناها وكانوا ينفذونهم
 الى النواحي البعيدة منهم ومن سماع ما حذرت منه فكان يتولى تربيتهم اهل الجفاء وحشونة العيش ومن
 لا يعرف النعم والترف واخباره في ذلك مشهورة وكثير من رساء الدليم زارنا هذا فيقولون اولادهم بعد
 ما ينشأون الى بلادهم ليعتقوا بها هذا الاخلاق وتبعدوا عن التقوى وعادات اهل البلدان الرديئة **واذ قد**
 عرفت هذه الطرق المحمودة في تأديب الاحداث فقد عرفت اضدادها التي ان من نشأ على خلاف هذا اللذنب
 والتكليف لم يرج فلاحه ولا ينفع ان يشتغل بصالحه وتقواه فانه قد صار بمنزلة الخنزير الحشوي الذي لا يطعم في
 رياضته فان نفسه العاقلة تعجز عنه لنفسه البهيمة والنفس الغضبية في منكم في مطالبها من النزوات كما لا

فكنا الاحداث انفع لانها تنفع بهر محبة الفضائل وينشأون عليها ولا يتقبل عليهم فحسب لروايل ليسهل عليهم
 بعد ذلك جميع ما يرسمه الحكمة ويجدها الشرعية والسنة ويعتادون ضبط النفس على مدعوهم اليه من اللذات القبيحة
 ويكفهم عن الانهماك في شئ منها والفكر الكثير فيها وليشوقهم الى مرتبة الفلسفة العالية ويرغبهم الى معا الامور التي
 وصفناها في اول الكتاب من التقرب الى الله عز وجل ومجاورة الملكة مع حسن الحال في الدنيا وطيب العيش
 وجيل الاحداث وقلة الاعلاء وكثرة المداح والراغبين في موته من الفضلاء خاصة فاذا تجاوز هذه الدرجة
 وبلغ امامه الى ان يعرف اغراض الناس من حوائب الامور فمر ان الغرض الاخير من هذه الاشياء التي يقصدها
 الناس يحرمون عليها من الثروة واقناء الضياع والعبيد والمخلع الفرس واشباه ذلك انما هو توفية البدن وحفظ
 صحته وان يبقى على اعتداله مدة ما وان لا يقع في الامراض ولا ينجاه النية وان يتها بجملة الله عز وجل عليه ويستعيد
 لدار البقاء والحياة السعيدة وان اللذات البدنية كلها بالحقيقة هي خلاص من الامور وراحات من تعب فاذا عرف
 ذلك والحقيقة ثم يعجزه بالسيرة الدائمة عن الرياضات التي يجرى الحربة الغورية ويحفظ الصحة وينقي الكسل ويظهر
 البلادة ويعبت النشاط وتلك النفس فمن كان ممكلا متفاد كانت هذه الاشياء التي رسمتها اصعب عليه لكن من
 يحفظ به ولغو به والمرافقة طبيعة الانسان في اول ما ينشأ هذه اللذات ولجام جهول الناس على نيل ما امكنهم منها
 وطلبها تغدو عليهم بغاية محمدم **فاما** الفقراء فالامر عليهم سهل بل مرقبين الى الفضائل قادرين عليها
 مستعدون من ينهلوا والاصابة منها وحال المتوسطين من الناس متوسط في هاتين الحالتين وقد كان ملوك
 الفرس الفضلاء لا يربون اولادهم بين خنهم وخواصهم خوفا على هون الاحوال التي ذكرناها وكانوا ينفذونهم
 الى النواحي البعيدة منهم ومن سماع ما حذرت منه فكان يتولى تربيتهم اهل الجفاء وحشونة العيش ومن
 لا يعرف النعم والترف واخباره في ذلك مشهورة وكثير من رساء الدليم زارنا هذا فيقولون اولادهم بعد
 ما ينشأون الى بلادهم ليعتقوا بها هذا الاخلاق وتبعدوا عن التقوى وعادات اهل البلدان الرديئة **واذ قد**
 عرفت هذه الطرق المحمودة في تأديب الاحداث فقد عرفت اضدادها التي ان من نشأ على خلاف هذا اللذنب
 والتكليف لم يرج فلاحه ولا ينفع ان يشتغل بصالحه وتقواه فانه قد صار بمنزلة الخنزير الحشوي الذي لا يطعم في
 رياضته فان نفسه العاقلة تعجز عنه لنفسه البهيمة والنفس الغضبية في منكم في مطالبها من النزوات كما لا

الحياسة من نشاء على هذه الطريقة واعتادها وامعن قليلا في السن لا ان يكون فجميع احواله عالما بجمع
 سيرته ذاما لما حابا على نفسه عازما على الانعاج والالابة فان مثل هذا الانسان قد يرجي له النفع عن
 اخلاقه بالتدريج والرجوع الى طريقة النثل بالقوة وبصاحبة الاحيار واهل الحكمة وبالكاب عن الفيلسوف
واذ قل ذكرنا الخلق الحيواني وما ينبغي ان يؤخذ به الاحداث والصناعات واصفوا جميع القوى التي يحدث
 الحيوان او لا الا الى ان ينتهي أقصى الحال فانك ستجد الحاجة الى معرفة ذلك لتستد على الترتيب الطبيعي في
 واحد واحد منها **فقول** ان الاجسام الطبيعية كلها اشترك في الحد الذي يعبرها ثم يتفاضل بقبول الاثار
 الشريفة والصوت التي يحدث فيها فان الجماد منها اذ قبل صورة مقبولة عند الناس صار بها افضل من الطينة
 الاولى التي لا قبل لتلك الصورة ذابغ الى ان يقبل صورة النبات صار بزيادة هذه الصورة افضل من الجماد
 وتلك الزيادة هي الاعتدال والنمو الامداد في الاقطار واجتذاب ما يوافقه من الارض والماء وترك ما لا يوافقه
 وبعض لفضول التي يتولد فيه من غذائه عن جسمه بالصمغ وهذه هي الاشياء التي يفضل بها النبات من
 الجماد وحال زائدة على الجسمية التي حدناها وكانت حاصلة في الجماد وهذه الحالة الزائدة في النبات التي تسمى
 بها على الجماد يتفاضل في ذلك ان بعضها يفارق الجماد مفارقة يسيرة ثم يدرج فيها يحصل من هذه الزيادة شيء بعد
 بعضها ينبت من غير بذور ولا يحفظ نوعه بالنمو والنوس والبرور كيفية في حدته امتزاج العناصر هبوب الرياح طلوع
 الشمس فلذلك هو فوق الجمادات وقريب الحال منها ثم يزداد هذه الفضل في النبات فيفضل بعضها على بعض
 بنظام وترتيب حتى يظهر فيه قوة الاثمار وحفظ النوع بالبذر والذي يخلف به مثله فيصير هذه الحال زائدة فيه
 وميزة له عن حال ما قبله ثم يرقى هذه الفضيلة فيه حتى يصير فضل الثالث على الثاني كفضل الثاني على الاول
 ولا يزال يشرف ويفضل بعض على بعض حتى يبلغ الى انقعه ويصير فوق الحيوان وهي كثرة في الشجر الزيتون والوا
 والكرم واصناف الفواكه الا انها بعد غلطة القوى اعنى ان قوى ذكرها وانها تحتلطان عن غير
 متيزتين فهي تحمل وتولد النسل ولم يبلغ غاية اقها التي يصل بها فوق الحيوان ثم يزداد ويعبر في هذا الاق الى
 ان يصير فوق الحيوان فلا يحصل زيادة وذلك انها ان قلت زيادة يسيرة صادت حيوانا خرجت عن
 النبات في تميز قواها يحصل فيها ذكر واماث ويقبل من فضائل الحيوان امورا يميز بها عن سائر النباتات

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين
 أما بعد
 فإن من جملة ما ينبغي ان يؤخذ به
 في معرفة القوى التي يحدث
 الحيوان او لا الا الى ان ينتهي
 أقصى الحال فانك ستجد
 الحاجة الى معرفة ذلك
 لتستد على الترتيب الطبيعي
 في واحد واحد منها
 ان الاجسام الطبيعية
 كلها اشترك في الحد الذي
 يعبرها ثم يتفاضل
 بقبول الاثار الشريفة
 والصوت التي يحدث فيها
 فان الجماد منها اذ قبل
 صورة مقبولة عند الناس
 صار بها افضل من الطينة
 الاولى التي لا قبل لتلك
 الصورة ذابغ الى ان يقبل
 صورة النبات صار بزيادة
 هذه الصورة افضل من
 الجماد وتلك الزيادة هي
 الاعتدال والنمو الامداد
 في الاقطار واجتذاب ما
 يوافقه من الارض والماء
 وترك ما لا يوافقه
 وبعض لفضول التي يتولد
 فيه من غذائه عن جسمه
 بالصمغ وهذه هي الاشياء
 التي يفضل بها النبات من
 الجماد وحال زائدة على
 الجسمية التي حدناها
 وكانت حاصلة في الجماد
 وهذه الحالة الزائدة في
 النبات التي تسمى بها على
 الجماد يتفاضل في ذلك
 ان بعضها يفارق الجماد
 مفارقة يسيرة ثم يدرج
 فيها يحصل من هذه
 الزيادة شيء بعد بعضها
 ينبت من غير بذور ولا
 يحفظ نوعه بالنمو والنوس
 والبرور كيفية في حدته
 امتزاج العناصر هبوب
 الرياح طلوع الشمس
 فلذلك هو فوق
 الجمادات وقريب
 الحال منها ثم يزداد
 هذه الفضل في النبات
 فيفضل بعضها على
 بعض بنظام وترتيب
 حتى يظهر فيه قوة
 الاثمار وحفظ النوع
 بالبذر والذي يخلف
 به مثله فيصير هذه
 الحال زائدة فيه
 وميزة له عن حال
 ما قبله ثم يرقى هذه
 الفضيلة فيه حتى
 يصير فضل الثالث
 على الثاني كفضل
 الثاني على الاول
 ولا يزال يشرف
 ويفضل بعض على
 بعض حتى يبلغ الى
 انقعه ويصير فوق
 الحيوان وهي كثرة
 في الشجر الزيتون
 والوا والكرم
 واصناف الفواكه
 الا انها بعد غلطة
 القوى اعنى ان قوى
 ذكرها وانها تحتلطان
 عن غير متيزتين
 فهي تحمل وتولد
 النسل ولم يبلغ
 غاية اقها التي
 يصل بها فوق
 الحيوان ثم يزداد
 ويعبر في هذا
 الاق الى ان يصير
 فوق الحيوان
 فلا يحصل زيادة
 وذلك انها ان
 قلت زيادة
 يسيرة صادت
 حيوانا خرجت
 عن النبات في
 تميز قواها
 يحصل فيها ذكر
 واماث ويقبل
 من فضائل
 الحيوان امورا
 يميز بها عن
 سائر النباتات

استعدادات فيها القبول فاما ما كان لا يها من غير قصد ولا رغبة ولا ارادة فكل الاستعدادات هي الشوق او
ما يجري مجرى الشوق من الناطقين بالارادة فاما ما كان في ما كانها ومشاها واما ما فيضجان يسمى
بجنا او تقاؤا ولا يهل لاسر السعادة كجني في الانسان ايضا واما احسن ذلك المحذ الذي ذكرناه الخير المطلق
لان العقل لا يطلق الشيء الحركة الا لانه نهاية وهذا اول في العقل ومثال ذلك ان الضمانات والعلم لا يبر
الاختيارية كلها يقصد بما خيرا وما لم يقصد به خيرا فهو عبث والعقل يخطئ في جميع منه فبالواجب ان الخير المطلق هو
اليه من كل الناس ولكن يفتي ان يعلم ما هي الغاية الاخيرة منه التي هي غاية الخيرات التي يرمى الخيرات كلها اليها
بجمل ذلك الخير غرضه هو اليه ولا ينشأ عنها راف الخيرات الكثيرة التي تؤدي اليها اما مادية بعيدا واما مادية قريبة
ولا يلاحظ ايضا بما ليس بخير فليظنه خيرا ويغني عما رافى حله للتعب وكل سبيلين بسية الله اقام الخير
الخير على اقدمه رسطو يحكا عنه فرفقوس وغيره هكذا قال الخيرات منها ما هي شريفة ومنها ما هي مذمومة ومنها ما هو
بالقول كذلك ومنها ما هي نافعة فيها والشريرة منها ما هي التي شرها من انما يحصل من اقتناءها ايضا شريفا وهي
الحكمة والعقل والمدح مثل الفضائل والافعال الجميلة الارادية والتي هي بالقوة هي مثل التقوى
والاستعداد لئيل الاشياء التي تقدمت والنافعة في جميع الاشياء التي يطلب الا انها بل يحصل بها ان الخيرات
وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي غايات ومنها ما ليست بغايات والغايات منها
ما هي تامة ومنها ما هي غير تامة فالتي هي تامة كالسعادة وذلك اما اذا وصلنا اليها لم نتج الى ان نشتهي اليها شيئا
اخر فالتي هي غير تامة كالحكمة واليساس بل اما اذا وصلنا اليها استجنا الى ان نشتهي بدقتنا في شيئا اخر واما
التي ليست بغايات البتة فمما يزيله العلاج والتعليم والرياضة وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي
النفس منها ما هي في البدن ومنها ما هو خارج عنها وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي لاجل ذاتها
ما هي لاجل غير ذاتها ما هي لاجل غير محسوسا وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي خير على الاملاق و
منها ما هي غير عند الضرورة والاعتناء التي يتفق لبعض الناس في وقت ما يفتي بايضا منها ما هي خير للجميع
وجميعهم الوجوه وفي جميع الاوقات ومنها ما ليس لجميع الناس ولا من جميع الوجوه وعلى جهة
اخر الخيرات منها ما هي في الجوارح منها ما هي في الكمية ومنها ما هي في الكيفية وفي سائر

والاستعدادات هي الشوق او ما يجري مجرى الشوق من الناطقين بالارادة فاما ما كان في ما كانها ومشاها واما ما فيضجان يسمى بجنا او تقاؤا ولا يهل لاسر السعادة كجني في الانسان ايضا واما احسن ذلك المحذ الذي ذكرناه الخير المطلق لان العقل لا يطلق الشيء الحركة الا لانه نهاية وهذا اول في العقل ومثال ذلك ان الضمانات والعلم لا يبر الاختيارية كلها يقصد بما خيرا وما لم يقصد به خيرا فهو عبث والعقل يخطئ في جميع منه فبالواجب ان الخير المطلق هو اليه من كل الناس ولكن يفتي ان يعلم ما هي الغاية الاخيرة منه التي هي غاية الخيرات التي يرمى الخيرات كلها اليها بجمل ذلك الخير غرضه هو اليه ولا ينشأ عنها راف الخيرات الكثيرة التي تؤدي اليها اما مادية بعيدا واما مادية قريبة ولا يلاحظ ايضا بما ليس بخير فليظنه خيرا ويغني عما رافى حله للتعب وكل سبيلين بسية الله اقام الخير الخير على اقدمه رسطو يحكا عنه فرفقوس وغيره هكذا قال الخيرات منها ما هي شريفة ومنها ما هي مذمومة ومنها ما هو بالقول كذلك ومنها ما هي نافعة فيها والشريرة منها ما هي التي شرها من انما يحصل من اقتناءها ايضا شريفا وهي الحكمة والعقل والمدح مثل الفضائل والافعال الجميلة الارادية والتي هي بالقوة هي مثل التقوى والاستعداد لئيل الاشياء التي تقدمت والنافعة في جميع الاشياء التي يطلب الا انها بل يحصل بها ان الخيرات وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي غايات ومنها ما ليست بغايات والغايات منها ما هي تامة ومنها ما هي غير تامة فالتي هي تامة كالسعادة وذلك اما اذا وصلنا اليها لم نتج الى ان نشتهي اليها شيئا اخر فالتي هي غير تامة كالحكمة واليساس بل اما اذا وصلنا اليها استجنا الى ان نشتهي بدقتنا في شيئا اخر واما التي ليست بغايات البتة فمما يزيله العلاج والتعليم والرياضة وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي النفس منها ما هي في البدن ومنها ما هو خارج عنها وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي لاجل ذاتها ما هي لاجل غير ذاتها ما هي لاجل غير محسوسا وعلى جهة اخرى الخيرات منها ما هي خير على الاملاق ومنها ما هي غير عند الضرورة والاعتناء التي يتفق لبعض الناس في وقت ما يفتي بايضا منها ما هي خير للجميع وجميعهم الوجوه وفي جميع الاوقات ومنها ما ليس لجميع الناس ولا من جميع الوجوه وعلى جهة اخر الخيرات منها ما هي في الجوارح منها ما هي في الكمية ومنها ما هي في الكيفية وفي سائر

على مذهب هذا الرجل الفاضل ومن حصل له بعضها كان خطه من السعادة بحسبك **واقا الحكماء**
 الذين كانوا قبل هذا الرجل مثل فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأشباههم فأنهم جمعوا على أن الفضائل والسعادة
 كلها في النفس وحدها ولذلك لما قسموا السعادة جعلوها كلها في قوى النفس التي ذكرناها في أول الكتاب هي الحكمة
 والتمسك والعفة والعدل والجمع على أن هذه الفضائل هي كافية في السعادة ولا يحتاج معها إلى غيرها من فضائل
 البدن ولا ما هو خارج البدن وإن الإنسان إذا حصل تلك الفضائل لم يضر في سعادته أن يكون سقيما ناقص
 الأعضاء **مستطوع** جميع أمراض البدن **المراد** أن يلحق النفس منها مضر في أفعالها مثل فساد العقل وحرارة اللزمن وما
 أشبهها فاما الفقر والحول وسقوط الحجارة وسائر الأشياء الخارجية عنا فليست عندهم عقادة في السعادة البتة فاما
 الرزاقون وسكانة من الطبيعيين فأنهم جعلوا البدن جزءا من الإنسان ولم يجعلوه الله كما نحتاجه فينا فقدم فلذلك اضطروا
 إلى أن يجعلوا السعادة التي في النفس غير كاملة إذا لم يقترن بها سعادة البدن وما هو خارج البدن أيضا أعني الأشياء
 التي تكون بالبحث والجد والتحقيق من الحكماء يخبرون من البحث وكلما يكون به وجه ولا يوهلون تلك الأشياء
 لما يتر السعادة لأن السعادة شئ ثابت غير قابل ولا متغير وهي أشرف الأمور وأكرمها وأرفعها فلا يجعلونها لأخر الأشياء
 وهو الذي ينبغي ولا يثبت ولا يحصل بزية ولا فكر ولا ينال له بعقل وفضيلة فيها نصيبا ولهذا النظر خلف القدماء
 في السعادة **الظن** فمن أقام لا تحصل للإنسان إلا بعد مفارقة البدن والطبيعية كلها وهو كماله من القوم الذين حكمنا
 عنهم أن السعادة **الظن** هي النفس وحدها وسواء الإنسان ذلك جوه من خدود البدن ولذلك يحكمونها مادامت
 بالطبيعة وكذا رها وبجاسات البدن وفرض راته وحاجات الإنسان به وافقاراته إلى الأشياء الكثيرة فليست
 على الإطلاق وأيضا لما رواها لا يكمل فوجى الأشياء العقلية لأنها تشتت عنها بطلية الجول لشغوقها ونقصانها
 لظننا أنها إذا فارقت الجاهلات وحسفت وخلصت قبلت الأضداد والنور الإلهي أعنى العقل التام ويجب على
 رأى هؤلاء أن يكون الإنسان لا يسعد السعادة التامة إلا في الأخرى بعد موته وأما ما دام من الناس
 فليست له سعادة تامة وأما الفرقة الأخرى فإنها قالت أنه من القيمم الشنيع أن نطن أن الإنسان فلام
 يعمل لأعمال الصلحة ويمتقد الأراء الصعبة ويسعى في تحصيل الفضائل كلها لنفسه أو لغيره من حبس ونيل **الفرقة**
 تعالى ذكره في خلقه بمجد الأعمال الرضية فهو شقي ناقص حتى إذا مات وعنده هذه الأشياء صار سعيدا

يقتضيه
 سعادته
 فليست له سعادة
 بل هي من غير
 قسمة
 بل هي من غير
 قسمة
 بل هي من غير
 قسمة
 بل هي من غير
 قسمة

قربة بالشهرات بحجة الاعتقاد في الفضائل القسبية المعتبرين وأما اللذة الأخرى غير الفاعلة وهي التي يختص
بالحسرات الشائقة ولا خارجة ولا ممتلئة لا متعلقة بغيرها من لذات لذات لذات لذات لذات لذات لذات لذات لذات
موضعية وهي بالذاتية والعرضية من اللذات الحسية المعنوية بالشهرات بزل سريان ينفضي شيكا بان يتغلب انما
تصير لذات بل يصير لاما او مكرهه شعة مستقيمة وهذه اعداد للذة ومقابلاتها واما اللذة الذاتية
فهي لا يصير بقت اخر غير لذية ولا يقل عن حالها بل هي ثابتة لئلا اذا كانت كذلك فقدم حسنا وانما
المصدر كونه لذاتية لا عرضية وعقلية لاحية وفعلية لا انفعالية ولحية لا بجمية ولذلك قال الحكماء
ان اللذة اذا كانت حصة ساق البدن من النقص الى التمام ومن السهم الى العصة ولذلك ايضا نشق النفس
الى العلم من الرذيلة الى الفضيلة لان جنانا سلب في ان يقف عليه التعلم وهو ان يميل الطبع الى اللذة
ميل قوي جدا وشوق اليها شوق مريح شديد وليس يزيد العادة في تقطيع لنا كثيرا زيادة لفرط ما جعلنا عليه
الميل من القوة والشوق فلذلك متى كانت اللذة حصة فيضة ثم مال الطبع اليها بافرط والفعل منها القوة
الاتساقها لكل قبح وكل حل نفس فيها كل صعب لم يوضع الغلط ولا مكان القبح حتى يجعل الحكمة فاما اللذة اعطيت
الجملية فاما ما اعطيت ذلك ان الطبع يكرهها فان انصرف الانسان اليها للمعرفة وتبينه احتاج فيها الى حيل كثيرة
حتى اذا استصعب فيها وترب بها انكشف له حسنها وبها وها وصار بالبصير مما كان في الحس من حسنها فبين ان لا
في امتدادها على سائر اللذات نزال الشريعة الاحدية والذين القبح حتى يذهب ويقيم ثم نال الحكمة الباقية
ليتقن تدبيره الى اخره وقد بين مع ذلك تعلق السعادة بالبحر وذلك اذ قد بينا انها لذة فاعلمه ولذة الفاعل
يكون في الاعطاء ولذة النفع بل يكون في الاخذ وليس يظهر اذ لذة السعيد الا بارز فضائله وانما الحكمة
رضها في من سنها وكان الكاتب الجيد انما يلد في العلم كقائه وكذلك البناء المتأخر في الطيف والرسائل
فالحكمة كل صانع حاذق فاسئل في جهنم ليس اعلمها فضائله واذا اعتها بين اهلها مستقيها وهذا هو الجود
وحقيقة لان الجود على الاشياء باكرها افضل واشرف من الجود باده وفعالها وقد عرض لهذا الجود في
ما علمه رفته عند ما عرض لذلك الجود الاخر مع نذرة قلته وذلك ان اصحاب الاموال والقياسات اخرجوا من
بالا خافوا من قبل البذل في معنى ذنابهم بالنذر واما صاحب السعادة النامة فان امره لا يتصل لانفاق

الشيخ
عنه
قال
وغيره
بشئ
اسى
تدبر
مجلس
موت
يكون

لا يفي خاتمه بالتبديل بل يفي بالثبوت لا في الكثرة من الأجزاء والصور من سائر الماهيات فلهذا
 من كل قدر لا يسل النشأ إليها من سائر الماهيات فلهذا السعد كيف يكون ومن أين يستند ومن أين يثبت
 الشر الحقيقي والقدرة الذاتية **وتبين** أيضا أنها أبدية وأما حقيقة أن صدها الذي هو السعادة لا يله بالصدده
 العكس يعني الثالثه كما عرصة ومنفلة عن طبعها إلى صدها حتى يصير له أو مكرهه وأما عرصة بل يستند
 وفيه عدم بل مدعى ومن يطرئ السعادة هل هي موجودة قال لا طرئ فقل أن الأشياء التي هي في غاية الفضل
 لا يوجد لها مدعى أصل بل من أين يدع قال ذلك أنا نسلب هذين والحياد من الناس إلى السعادة والحياد
 يوجد أحد من الناس يدع السعادة نفسها كما يدع البذل لكنها يجيها فأكبر ما هل أنه أمر في فالأشياء التي هي
 الفضل من المدعى الله والحياد ذلك أن سائر الأشياء الفاضلة إنما يدع بان يستند إلى الله وإلى الخيرات التي هي منسأة
 من الفضيلة والعمل بما أمرني كلامه هذا إلى أن قال فاهه تعالى آكره ما شئت من أن يدع بل إنما يجده من سائر
 وقد خرج أكيد فاما السعادة فلا لها أمر حقيقة فاما يفعل الأشياء كلها لا جلا في لذلك مجده فضل هذا الفضل
 يعني أن لا يدع السعادة إلاها أجل من كل مدعى بل يجدها في نفسها من مدعى الأمر وكلها ما وبقدرة سائر
تمت المقالة الثالثة من كتاب فني الاخلاق وهو طيارة النضر
 قد لنا فيما سلف أن السعادة يظهر في الأفعال من العدالة والنجاعة والعفة وسائر ما تحت هذه الأنواع التي هي سائر
 ومعداها وهذه الأفعال قد يظهر من العيسد ولا فضل ذلك أنه قد يعمله بعض الناس على العدل وليس حال
 والعمل على النجاعة وليس النجاعة يعمل على الاعتناء وليس بغيره مثال ذلك أن من ترك الشهوات من المال وال
 المسائب سائر اللذات التي يهوى بها غير أن لا يسترها إلا من يسترها ولا يله لم يعرفها ما سائر ما كان قد
 الذين يبعدون من المدن والارعاة في البراري وقل الجبال وأما لا من سائر ما من ينأى عما كان عليه من
 وأما لا من سائر ما من كان على العمل على الاعتناء وليسوا باعتناء فان النضيق على الحقيقة من معنى العفة
 مدعى اللذات التي يهوى بها من راحة النفس لا تعرض لغيرها وأما لا من سائر ما من ينأى عما كان عليه من
 سائر ما من كان على العمل على النجاعة ومن الرعي التي يفي على الحال التي هي في ذلك حال الذي يعمل على النجاعة
 النجاعة والحياد من الناس إلى السعادة نفسها كما يدع البذل لكنها يجيها فأكبر ما هل أنه أمر في فالأشياء التي هي

الاشياء التي هي في غاية الفضل
 لا يوجد لها مدعى أصل بل من أين يدع
 قال ذلك أنا نسلب هذين والحياد من
 الناس إلى السعادة والحياد يوجد أحد
 من الناس يدع السعادة نفسها كما يدع
 البذل لكنها يجيها فأكبر ما هل أنه أمر
 في فالأشياء التي هي في غاية الفضل
 من المدعى الله والحياد ذلك أن سائر
 الأشياء الفاضلة إنما يدع بان يستند
 إلى الله وإلى الخيرات التي هي منسأة
 من الفضيلة والعمل بما أمرني كلامه
 هذا إلى أن قال فاهه تعالى آكره ما
 شئت من أن يدع بل إنما يجده من سائر
 وقد خرج أكيد فاما السعادة فلا لها
 أمر حقيقة فاما يفعل الأشياء كلها
 لا جلا في لذلك مجده فضل هذا
 الفضل يعني أن لا يدع السعادة إلاها
 أجل من كل مدعى بل يجدها في نفسها
 من مدعى الأمر وكلها ما وبقدرة
 سائر

ان ينسب فعله الى غرضه فانه بهذا الفعل ان كان له ذلك كما قلنا وخرجا فاما العادل بالحقيقة فله الذي بعد قوله وانما له
 واحواله كلها حتى لا يزيد بفضله على بعض شئ من ذلك فاما خارج عنه من العادلات والكرامات ويقصد في جميع ذلك
 فضيلة العادلة نفسها لا غرضاً لغيرها وانما يميز له ذلك اذا كانت له هيئة مناسبة ادبية يعهد عنها افعاله كلها بحسبها
 ولما كانت العادلة توسط بين اطراف وهيئة يعقد بها على الزائد والناقص اليه صارت لهم الفضائل التي فيها بالعدل
 واعنى بذلك ان الوحدة هي التي لها الشرف الاصل والرتبة القصوى وكل كثرة لا ينظمها معنى يوجد لها اقوام لها ولا
 والزيادة والنقصان والكثرة والخلوة هي التي لها الاشياء اذ لم يكن بينها مناسبة يحفظ عليها الاعتدال بوجه ما ولا
 هو الذي ير الباطل الوحدة ومعناها هو الذي يليها شرف الوحدة فهو يزل عنها زيادة الكثرة والتفاوت ولا
 الذي لا يجد ولا يضبط بالسأواة التي هي خليفة الوحدة في جميع الكثرات واشتقاق هذا الاسم بذلك على معناه
 ان العدل في الاجمال والاعتدال في الانتقال والعدل في الافعال شعبة من معنى السأواة والسأواة هي
 اشرف النسب المذكورة في صناعة الموسيقى وغيرها ولذلك لا ينفسد ولا يوجد لها انواع وانما هي وحدة في معناها
 او ظل الوحدة فاذا لم يجد السأواة التي هي الشل بالحقيقة في الكثرة عدلنا الى النسب المذكورة التي يجعل اليها ويعد الى
 حقيقتها وفلك انا حينئذ نضطر الى ان نقول نسبة هذا الى هذا كمناسبة هذا الى هذا ولهذا لا يوجد النسب الا بين
 اربعة او ثلاثة يتكرر فيها الوسط فبصير ايضا اربعة والنسبة الاولى تسمى منفصلة والثانية تسمى متصلة ومثال
 الاولى انا اخذنا الاولى اربعة فنقول نسبة **ا** الى **ب** كنسبة **ح** الى **د** فهذه النسبة منفصلة ومثال الثانية
 ان نأخذ الباء مشتركة فنقول نسبة **ا** الى **ب** كنسبة **ح** الى **د** وهذه النسبة يوجد في ثلاثة اشياء وهي النسبة العديدة
 والنسبة للساحية والنسبة التاليفية وجميع ذلك مبين مشرح في الفصل الذي علمناه في صناعة الارناطيقى فاما
 سائر النسب التي بها ولذلك عظمها الاول واستخرجها وبها العلوم البهيمية الشريفة ولما كانت السأواة عزيمتها لانها
 الوحدة عدلنا الى حفظ هذه النسب الاخرى في الامور الكثيرة التي يلا سبها لانها عابدة اليها وخارجة عنها **فصل** في بيان العادلة
 الخارجة عما عداها في فترة الاموال والكرامات الثاني في دفع العادلات الاربع وكما بيع الشري والمعاوضات الثالث في هيئة الاشياء
 التي وقع فيها ظلم وتعدو اما العدل في الامور التي يكون في القسم الاول فيكون بالنسبة المنفصلة التي بين الاربعة
 اعني ان يكون لنسبة الاولى الى الثاني كنسبة الثالث الى الرابع مثال ذلك ان يقال ان نسبة **ا** الى **ب** كنسبة **ج** الى **د**

هذا الفصل في بيان العادلة
 في الامور التي يكون فيها ظلم
 وتعدو اما العدل في الامور
 التي يكون في القسم الاول
 فيكون بالنسبة المنفصلة
 التي بين الاربعة
 اعني ان يكون لنسبة
 الاولى الى الثاني
 كنسبة الثالث الى الرابع
 مثال ذلك ان يقال
 ان نسبة ا الى ب
 كنسبة ج الى د

الانسان الى هذه الكرامة اولى هذا المال كسبه كل من كان في مثل مرتبه الى مثل قطه فاذا نجا من تور
 عليه وسيله فاما ما في الامر التي تكون في القسم الثاني لعنى المعاملات فيكون بالنسبة للفصله مرقه وبالنسبة للفصله
 اخرى مثال ذلك ان نقول ان نسبة هذا البراز الى هذا الاسكاف كسبه هذا الثوب الى هذا الخف وليس منع
 مانع ان نقول ان نسبة البراز الى الاسكاف كسبه الاسكاف الى الجار ونقول نسبة الثوب الى الخف كسبه الخف الى الجار
 ويتبين لك من هذين المثالين ان النسبة الاولى تكون بالعمق فقط والنسبة الثانية بالعمق والعمق معا
 ان الاولى تقع بين الكلبين والخرتين فهو بالعمق اشبه وذلك ان الاسكاف متى كان على نسبة من انسان اخر فبطل هذه
 بحيفه وضربه بجهته فان العدالة تجب ان يلحق به ضربه مثله ليعنى التناسب ما كان عليه فالعادل من شأنه ان
 بين الاشياء غير المتساوية مثال ذلك ان الخط اذا قسم يقسمين غير متساويين نقص من الزائد وزاد على الناقص
 حتى يحصل التساوى ويذهب معنى القلة والكثرة ومعنى الزيادة والنقصان وكذلك الخفة والثقل جميع ما اشبه
 ولكن معنى ان يكون عالما بطبيعة الوسط حتى يرد الطرفين اليه مثال ذلك الحج والخمر فانهما في الباع
 طرفان احدهما زيادة والاخر نقصان فان اخذ اقل ما يحصل الى جانب نقصان وان اخذ اكثر ما يحصل الى
 خارج الى جانب الزيادة والشرعية هي التي تقسم في كل واحد من هذه الاشياء الوسط ولا اعتدال ولا ان
 موردون بالطبع ولا يتفرعون عن الا بالعداوت فبعضهم يجب ان يخدم بعضا وياخذ بعضهم من بعضهم
 بعضهم بعضا فمطيلون الكفاية على المناسبة فاذا اخذ اسكاف من الجار عمله واعطاه عمله فهو معاوضة اذا
 كان العملان متساويين ولكن ليس يمنع مانع ان يكون عمل الواحد غير عمل الاخر فيكون الدينارين للقيام
 والعملان بينهما فالدينار هو عدل ومتوسط الا ان ساءت ولا انسان الناطق هو الذي مستعمل ويقوم به
 جميع الامور التي تكون بالمعاملات حتى تجرى على استقامة ونظام ومناسبة صحيحة عادلة فلذلك يستعمل
 بالحق الذي هو الناطق الذي هو المستقر الامر بين الخصمين بالدينار الذي هو عدل مساكت واسطو
 ان الدينار ناموس عادل ومعنى الناموس في لغة السياسة والتدبير ما اشبه ذلك فهو قول
 كتابه المعروف بنفوطا ان الناموس الاكبر هو من عند الله تبارك وتعالى والحاكم ناموس ثان من قبله
 الدينار ناموس ثالث فناموس الله تعالى هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل والناموس الثاني متغير ولا يفسد ولا يتبدل

هذا هو الحق الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس الثاني متغير ولا يفسد ولا يتبدل
 والناموس الثالث هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس الرابع هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس الخامس هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس السادس هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس السابع هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس الثامن هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس التاسع هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل
 والناموس العاشر هو الذي لا يفسد ولا يغير ولا يتبدل

وانما قومت الاشياء المتشابهة بالاشياء المتشابهة لمصلحة المشاركة والعاملات **وتبين** لاخذوا اعطاهم
 ماله في سائر هذه المتشابهات ويريد في شيء يقص من الحق يحصل بينهما الاعتدال فيستوي المعاملة بين الفلاح والعا
 مثلا وهذا هو العدل الذي وبالعدل الذي حرمت المدن والجو الذي حرمت المدن وليس يمنع مانع من ان يكون
 يسير في سائر اعمال كثيرة ومثال ذلك ان الهندس ينظر نظرا قليلا ويعمل جالا يسيرا ليس في سائر نظق هذا العمل لا كثيرا
 اقوام يكون بين يديه ويعمل ما يسهل وكذلك حيا البش يكون تدبيره ونظره يسيرا وكذا يسيرا في اعمال كثيرة
 بين يديه ويعمل الاعمال الثقيلة العظيمة فالحاير سيطر الناس في من عند اسطاطا ليس على ثلاث منازل فالحاير
 الاظم هو الذي لا يقبل الشريعة ولا يدخل تحتها والحاير الثاني هو الذي لا يقبل قول الحاكم العادل في معاملة
 اموره كلها والحاير الثالث هو الذي لا يكتسب يفسد الاموال فيعطى نفسه اكثر مما يجب وغيره اقل مما يجب قال
 فانفسك بالشريعة يعمل بطبيعة السأوة فيكتسب بخير السأوة من حق العداوات لا الشريعة بامر الاشياء المحرمات
 من عند الله عز وجل فلا امر ولا غير ولا بالاشياء التي تفعل السأوة وهي ايضا ينبغي عز الامارات البتة واما ايضا بالاشياء
 حفظ الترتيب والنبات في مصداق الجهاد واما بالعفة فهي من الضيق والافترار والشم والجهد والجملة فجميع الفضائل التي هي
 جميع الرذائل فالظالم يستعمل العدالة في ذاته وشركائه المدينين والحاير يستعمل الجور في ذاته وفي اصدقه في جميع شئ
 المدينين قال واما است العدالة جزء من الفضيلة بل هي الفضيلة كلها ولا يجوز الذي هو ضد ما جاز من الرذيلة كلها
 الرذيلة كلها فبعض انواع الجور يظهر في فعل بالارادة مثل ما يكون في البيع والشراء والتكالات والعروض والعقود
 وبعضها خفي في فعل ايضا بالارادة مثل الفقر والفقر مثل القبادة وخداع المالكات وشهادة الزور وبعضها غش
 على سبيل الغش مثل القذف بالدم والقتل والاعلال والغربة فالامام العادل الحاكم بالحق يمتثل هذه
 الانواع مختلف مناصح الشريعة في حفظ السأوة فلا يعطي احد من الخيرات اكثر مما يستحقه ولذلك قيل في الخبر
 ان الخلافة تظهر على الانسان قال فاما العامة فانها من مرتبة الامامة اعني الخلافة من كان شريفا
 في جنسه ونسبه وبعضهم من ذلك من كان حاكما فاضلا فان الحكمة والفضيلة هي التي تطلق على الانسان
 الرأبسات والسيادات الحقيقية وهي التي رقت الاول والثاني في مرتبتهما وفضيلتهما ليسا بالفضلت كلها
 فنحن الى رتبة انواع اسماها الشرف في رتبة الرأفة والثاني الشدة في رتبة الجور والثالث الخلف

فان كانت الاشياء المتشابهة بالاشياء المتشابهة لمصلحة المشاركة والعاملات وتبين لاخذوا اعطاهم ماله في سائر هذه المتشابهات ويريد في شيء يقص من الحق يحصل بينهما الاعتدال فيستوي المعاملة بين الفلاح والعا مثلا وهذا هو العدل الذي وبالعدل الذي حرمت المدن والجو الذي حرمت المدن وليس يمنع مانع من ان يكون يسير في سائر اعمال كثيرة ومثال ذلك ان الهندس ينظر نظرا قليلا ويعمل جالا يسيرا ليس في سائر نظق هذا العمل لا كثيرا اقوام يكون بين يديه ويعمل ما يسهل وكذلك حيا البش يكون تدبيره ونظره يسيرا وكذا يسيرا في اعمال كثيرة بين يديه ويعمل الاعمال الثقيلة العظيمة فالحاير سيطر الناس في من عند اسطاطا ليس على ثلاث منازل فالحاير الاظم هو الذي لا يقبل الشريعة ولا يدخل تحتها والحاير الثاني هو الذي لا يقبل قول الحاكم العادل في معاملة اموره كلها والحاير الثالث هو الذي لا يكتسب يفسد الاموال فيعطى نفسه اكثر مما يجب وغيره اقل مما يجب قال فانفسك بالشريعة يعمل بطبيعة السأوة فيكتسب بخير السأوة من حق العداوات لا الشريعة بامر الاشياء المحرمات من عند الله عز وجل فلا امر ولا غير ولا بالاشياء التي تفعل السأوة وهي ايضا ينبغي عز الامارات البتة واما ايضا بالاشياء حفظ الترتيب والنبات في مصداق الجهاد واما بالعفة فهي من الضيق والافترار والشم والجهد والجملة فجميع الفضائل التي هي جميع الرذائل فالظالم يستعمل العدالة في ذاته وشركائه المدينين والحاير يستعمل الجور في ذاته وفي اصدقه في جميع شئ المدينين قال واما است العدالة جزء من الفضيلة بل هي الفضيلة كلها ولا يجوز الذي هو ضد ما جاز من الرذيلة كلها الرذيلة كلها فبعض انواع الجور يظهر في فعل بالارادة مثل ما يكون في البيع والشراء والتكالات والعروض والعقود وبعضها خفي في فعل ايضا بالارادة مثل الفقر والفقر مثل القبادة وخداع المالكات وشهادة الزور وبعضها غش على سبيل الغش مثل القذف بالدم والقتل والاعلال والغربة فالامام العادل الحاكم بالحق يمتثل هذه الانواع مختلف مناصح الشريعة في حفظ السأوة فلا يعطي احد من الخيرات اكثر مما يستحقه ولذلك قيل في الخبر ان الخلافة تظهر على الانسان قال فاما العامة فانها من مرتبة الامامة اعني الخلافة من كان شريفا في جنسه ونسبه وبعضهم من ذلك من كان حاكما فاضلا فان الحكمة والفضيلة هي التي تطلق على الانسان الرأبسات والسيادات الحقيقية وهي التي رقت الاول والثاني في مرتبتهما وفضيلتهما ليسا بالفضلت كلها فنحن الى رتبة انواع اسماها الشرف في رتبة الرأفة والثاني الشدة في رتبة الجور والثالث الخلف

الخطأ وفيها الخزن والرابع الشقاء وفيها ما لا ينفك عنها الشقاء فالحل الانسان على الاضطرار لغيرة الا انه
 لا يكون منزها ولا ملتزا به ولكنه يفعل ما يصلح الى شئونه وربما كان متناحبا به كما رها له الا ان قوة الشئونه تحمله
 على ارتكاب ما يتركب اما الشرع فينهذ الاضطرار لغيرة على سبيل الاشارة والاقتداء به كمن يسعى الى السلطان
 بجعله الى ازالة فحمة لا يصل اليه منها شئ لكن يتلذذ بالكثرة الذي يصل الى غيره واما الخطأ فانه لا يقصده
 الاضطرار لغيرة ولا يشره ولا يلتذبه بل يقصد فعلا ما يفرض منه فعل اخر وصاحب الفعل يحزن ولا يستلج انفق عليه
 من الخطأ واما الشقاء فمما حبه لا يكون مسبكا فله ولا له فيه منع القصد لكن يوقعه فيه سبب من خارج
 وذلك لمن يهدم به دابته المراد صديقا له فيقتله او يرمى بسهم الى حديد فيصيب له فذ ليس شقيا
 ومن جرم معذرا لا يجب عليه عتب لا عقوبة فاما الشكران والغضب ان والغيران اذا فعلوا فعلا فيصاحوا
 يستحقون العتب العقوبة لان مبدأ فعلهم اليوم وذلك ان الشكران يخشون الله فعلة والغضب ان والغيران
 يخشون الله انقياد لما بين القوتين اذا اجابته ونحو ذلك ما كافيته من ذكر العدالة **فقول** ان الوسطي
 مستور العدالة الى ثلثة اقسام احدها ما يقوم به الناس لرب العالمين وهو ان يجري الانسان فيما بينه
 وبين الخالق عز وجل على ما ينبغي وجب عليه من حق وبقد رطاقه وذلك ان العدل اذا
 كان هو اعطى من يجب عليه من الحال ان لا يكون لله تعالى الذي وهب لنا هذه الخيرات العظيمة
 واجب على ان يقوم به الناس الثاني ما يقوم به بعض الناس لبعض من اداء الحقوق وتظيم الراساء
 وتاديب الامانات والصفة في المعاملات والثالث ما يقوم به من حق اسلافهم من الاولاد الذين
 عنهم وانقاد وصاياهم وما استبه ذلك فهذا ما قاله ارسطو طاليس في تحقيق ما قاله مما يجب لله عز وجل
 والحكام ظاهره فانما يقول فيه ما يليق بعد الوضع وهو ان العدل القلما كانت يظهر في الاخذ والاعطى
 وفي الاكرامات التي ذكرناها وجب ان يكون لما يصلح للينا من عطيات الخالق عز وجل ونحو ذلك لا يصح
 نقابل عليه وذلك ان من اعطى خيرا ما والحكام قليلا لا نرمي ان نقابل به من المعاملة فهو انما يقيد
 به اذا اعطى جاكثيرا لا اذا اخذ اذا اعطى معاملة متساوية متساوية ثم على قد النعم التي يصل الى الا
 بحيث يكون اجتهاده في المعاملة عليها ومثال ذلك ان الملك الفاضل اذا من السوء بسبب العدل

مهر کز آن که در آید
افغانی بقال عسل است
دوغت و ترنجان
چون بهرین است که در این
فراخا گلب غایب
الرحل علی الدینی بود
غیر از نوزادان قباد
کردن کردن خشن
بالجوب داند
کسری زنده افغان
منقذ شکر کبریا
نفس بقال بدین
فی سوا ای نفس
مسکراح

على الاقرار بربوبية والاغتراف باحسانه فحينئذ يحسب طاعة بعضهم راي ان يتقرب اليه بان يحسن الى نفسه
بتركها من حسن سياستها والاحسان الى المستحقين من اهل نعمة العواصاة فربا بالحكمة والموعظة وبعضهم
راى ان الوجه بالعكر في الالهيات النظر في الحوادث التي يتزايد بها الانسان من مفرق ريعنر وجل حتى يتكامل
به معرفة به وبحقيقة وحدانيته ومعرفة التوكيد اليه وهو ما يجب على الانسان تحالفه عز وجل في بعضهم راي
ان الواجب لله عز وجل على الناس ليس مسيله واحد ولا يمشي بعينه يلزمه بالجميع التزاما واحدا وعلى مثال
واحد ولكنه يختلف بحسب اختلاف طبقات الناس مراتبهم من العلم فذاما قاله ارسطاطلس بالفاظه
المنقولة الى العربية فاما ما قاله الخدب من الفلاسفة فانهم قالوا عبادة الله عز وجل في ثلاثة انواع احدها
يجلب على الابدان كالصالح والصيام والسعي الى الموقف الشريفة لمناجاة الله عز وجل والثاني فيما يجب له
على النفوس كالاعتقادات الصحيحة مثل العلم بتوحيد الله تعالى وما يستحقه من الشناء والمجد وكالفكر بما افاضه
الله على العلم من وجوه وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف والثالث فيما يجب عنده مشاركا للناس
في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمنالكم وفي مادية الامانات وبهيعة البعض البعض
المعارفات وعند جماد الاحياء والذب عن الحرم ومجاية الجوار قالوا فلهذا العبادات هي الطرق
المردية الى الله عز وجل وهي التي تجلبه على عبادة وقال اخرون عبادة الله في ثلاث وهي الاحتقا
الحق وقول الصواب والعمل الصالح ثم ان العمل ينقسم الى البدني كالصيام والصلوة والى ما هو خارج عن
البدن كالمعاملات والجهاد ثم ان المعاملات ينقسم الى للمعروضات والمنالكم والمعارفات وهذه
الانواع وان كانت معدودة محصورة فانها منقسمة الى انواع كثيرة وانما غير محصورة والانسان فيها
سقامات ومنازل عند الله فالمقام الاول للمؤمنين وهو رتبة الحكماء واجلة العلماء والمقام الثاني
هو مقام المحسنين وهو رتبة الذين يعملون ما يعلمون وهو ما ذكرناه في كتابنا هذا من الفضائل
والعمل بما والمقام الثالث مقام الابرار وهو رتبة الصالحين وهو كلاءهم خلفاء الله عز وجل
بالحقيقة في اصلاح العباد والبلاد والمقام الرابع مقام الغايين وهو رتبة الخالعين في
الحبة واليه استند رتبة الاتحاد وليس بعدها منزلة ولا مقام مخلوق وليبعد الانسان محبة

مقدمہ پر اعتراض کیا کہ وہ تو بی حد و بے شمار ہیں اور ان کی تعداد کا اندازہ نہیں کیا جاسکتا۔

ان يشك فقول اذا كانت العدالة فلا اختيارا يتعاطاها العادل ويقصد بها تحصيل الفضيلة لنفسه وللجدة من الناس
 فحينئذ يكون المحذور فلا اختيارا يتعاطاها الجاهل ويقصد به تحصيل الزبيلة ومذمة الناس من القبيح الشنيع ان يظن
 بالانسان العاقل انه يقصد الاضرار بنفسه بعد الرية وعلى سبيل الاختيار فما جابوا عن ذلك وحلوا هذا الشك بما
 قالوا ان من ارتكب فعلا اوجبه الى ضرر وعذاب فانه يكون له ظاهرا لنفسه وضارا للآخرين حيث بعد ان ينفعها واما
 لتساخيتا وترك مساورة العقل فيه ومثال ذلك الحاسد فانه ربما جنى على نفسه تحصيل اضرار بنفسه بل لا
 يظن انه ينفعها بالعاقل في الخلاص من الاذى الذي لا يكتف من المحسد فذل جواب القوم فاما الجواب الاخر فوان
 الانسان لما كان ذا قوى كثيرة يسمى لمحميها انسانا واحدا المبتكر ان يصدر عنه افعال مختلفة بحيث تلك القوى
 واما المبتكر ان يكون الشيء الواحد البسيط ذو القوة الواحد يقع به تلك القوى افعال مختلفة لا بحيث لا يتلف ولا
 بقدر التقابلات منه بل بتلك القوى الواحدة فقط هذا المعنى منكر مشع ولكن الانسان قدتين من حاله ان له
 قوى كثيرة يفعل بكل قوة افعالا للعلل الاخر اعني ان صاحب الفضيل اذا استنطق بغير افعالها فاعمالها اذا
 كان ساكنا وادعاء وكذلك صاحب الشهوة العارضة وصاحب الشهوة الطوب فان من شأن هؤلاء ان يستقدموا
 العقل الشريف في تلك الاحمال ولا يستبشرونه وكذلك نجد العاقل اذا تغيرت احواله تلك فصار من الفضيل الى غير
 ومن فسكر الى افاقة فحينئذ نفسه وقال ليت شعري كيف انحرفت تلك الافعال القبيحة فيلحقه الندم وانما
 ذلك لان القوى التي تخرج به تدعو الى ارتكاب فعل يظنه في تلك الاحمال صلاحا لاجل ابله لينم بحركة القوى العارضة
 فاذا اسكن عنها ورجع عقله ورأى في ذلك الفعل فسادا وقوى الانسان التي تدعو الى ضرب الشهوات وعينه
 الكرامات التي لا يستقيم كثرة جوارحها في حجبها الكثرة يكون افعاله كثيرة فاذا اتفق الانسان ان يكون له بغيره
 فاضلة ولم يقدم على شيء من افعاله الا بعد مطالعة العقل الصريح وبعد مراعاة الشريعة القوية كانت افعاله
 كلها منتظمة غير مختلفة ولا خارجة عن سنن العدل اعني للساواة التي قد منا القول فيها ولهذا السبب لنا
 ان السعيد هو من اتفق له في صباه ان يابس بالشريعة ولا يستسلم لها ويتبع جميع ما تأمر به حتى اذا بلغ مبلغ الكد
 يمكنه معه ان يعرف الاسباب والعلل طالع الحكمة فوجد ما وافقه لما تقدمت عادته به فاستفكر رايه وقبح
 بصيرته ونفذت عزيمته وهما مشقة عويص اشد من الاولى وهوان الفضيل محض جدار ليس بغيره

ان يشك فقول اذا كانت العدالة فلا اختيارا يتعاطاها العادل ويقصد بها تحصيل الفضيلة لنفسه وللجدة من الناس
 فحينئذ يكون المحذور فلا اختيارا يتعاطاها الجاهل ويقصد به تحصيل الزبيلة ومذمة الناس من القبيح الشنيع ان يظن
 بالانسان العاقل انه يقصد الاضرار بنفسه بعد الرية وعلى سبيل الاختيار فما جابوا عن ذلك وحلوا هذا الشك بما
 قالوا ان من ارتكب فعلا اوجبه الى ضرر وعذاب فانه يكون له ظاهرا لنفسه وضارا للآخرين حيث بعد ان ينفعها واما
 لتساخيتا وترك مساورة العقل فيه ومثال ذلك الحاسد فانه ربما جنى على نفسه تحصيل اضرار بنفسه بل لا
 يظن انه ينفعها بالعاقل في الخلاص من الاذى الذي لا يكتف من المحسد فذل جواب القوم فاما الجواب الاخر فوان
 الانسان لما كان ذا قوى كثيرة يسمى لمحميها انسانا واحدا المبتكر ان يصدر عنه افعال مختلفة بحيث تلك القوى
 واما المبتكر ان يكون الشيء الواحد البسيط ذو القوة الواحد يقع به تلك القوى افعال مختلفة لا بحيث لا يتلف ولا
 بقدر التقابلات منه بل بتلك القوى الواحدة فقط هذا المعنى منكر مشع ولكن الانسان قدتين من حاله ان له
 قوى كثيرة يفعل بكل قوة افعالا للعلل الاخر اعني ان صاحب الفضيل اذا استنطق بغير افعالها فاعمالها اذا
 كان ساكنا وادعاء وكذلك صاحب الشهوة العارضة وصاحب الشهوة الطوب فان من شأن هؤلاء ان يستقدموا
 العقل الشريف في تلك الاحمال ولا يستبشرونه وكذلك نجد العاقل اذا تغيرت احواله تلك فصار من الفضيل الى غير
 ومن فسكر الى افاقة فحينئذ نفسه وقال ليت شعري كيف انحرفت تلك الافعال القبيحة فيلحقه الندم وانما
 ذلك لان القوى التي تخرج به تدعو الى ارتكاب فعل يظنه في تلك الاحمال صلاحا لاجل ابله لينم بحركة القوى العارضة
 فاذا اسكن عنها ورجع عقله ورأى في ذلك الفعل فسادا وقوى الانسان التي تدعو الى ضرب الشهوات وعينه
 الكرامات التي لا يستقيم كثرة جوارحها في حجبها الكثرة يكون افعاله كثيرة فاذا اتفق الانسان ان يكون له بغيره
 فاضلة ولم يقدم على شيء من افعاله الا بعد مطالعة العقل الصريح وبعد مراعاة الشريعة القوية كانت افعاله
 كلها منتظمة غير مختلفة ولا خارجة عن سنن العدل اعني للساواة التي قد منا القول فيها ولهذا السبب لنا
 ان السعيد هو من اتفق له في صباه ان يابس بالشريعة ولا يستسلم لها ويتبع جميع ما تأمر به حتى اذا بلغ مبلغ الكد
 يمكنه معه ان يعرف الاسباب والعلل طالع الحكمة فوجد ما وافقه لما تقدمت عادته به فاستفكر رايه وقبح
 بصيرته ونفذت عزيمته وهما مشقة عويص اشد من الاولى وهوان الفضيل محض جدار ليس بغيره

على الاثر زيادة ليدقق لاحال الزايد الناقص وقوى عليه ففضل العالم فسبحا القادر بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم فلما كانت الشريعة تامر بالعدالة الكلية لم تامر بالفضل الكل بل نذبت اليه نذبا ليستعمل في الجزئية
التي لا يمكن ان تعين عليها لانها بالانهاية وجزمت القوي في العدالة الكلية لانها محسوسة فيمكن ان يعين عليها
وقد تبين ايضا ما قدمناه ان الفضل انما يكون في العدالة التي تخص الانسان في نفسه اعنى لتسوية المعاملة
اولا فيما بينه وبين غيره ثم الاستظهار به والاحتياط عليه بما يكون تفضلا ولو كان حاكما بين قوم ولا ^{تفضل}
له في تلك الحكومة لم يجزله الفضل ولم يبعده الا العدل المحض والتسوية المحضة بل لا زيادة ولا نقصان
وتبين ايضا ان الهيئة التي يصدر عنها الافعال العادلة متى نسبت الى صاحبها سميت فضيلة ومتى نسبت
الى من يعامل بها سميت عدالة واذا اعتبرت بذاتها سميت ملكة نفسانية فاستعمال اللو العاقل العدل على
نفسه اول ما يلزمه ويجب عليه وقد ذكرنا فيما تقدم كيف يفعل ذلك وبينا كيف يعدل قواه الكثيرة اذا
هاج به بعضها واشترأ الى اجناس هذه القوى الكثيرة وان بعضها يكون بالشهوات المختلفة وبعضها يطلب
الكرامات الكثيرة وانها اذا تعالبت وتهايجت حدث في الانسان باضطرابها انواع الشر جذب كل واحد
منها الى ما يوافقها وهكذا سبيل كل عرك من كثرة اذا لم يكن لها رئيس واحد ينظمها ويوجهها وارسطو يشبه
كل مركب ان كذلك من يحدث من حجتين فينقطع بينهما ويشق بنصفين او من جمات كثيرة فينقطع بحسب
تلك الجمات وقواها وليس ينظم هذه الكثرة التي ركب منها الانسان الا الرئيس الواحد الموهوب بالفضل
اعنى العقل الذي به يميز من البهائم وهو خليفة الله عنده فان هذه القوى كلها اذا اسماها العقل اعتد
وزال عنها سوا النظام الذي يحدث من الكثرة وبجميع ما ذكرناه من اصلاح الاخلاق ينبغي عليه فاذا تم
للانسان ذلك اعنى ان يعدل على نفسه ولغيره هذه الفضيلة فقد لزمه ان يعدل على اصدقائه واهله
وعشيرته وتبين ان يستعمل ذلك في الا با احد ثم في سائر الحيوان واذا قد جمع ذلك ونظم ظهر ان
فقد ظهر ان شرف الناس من رجا على نفسه ثم على اصدقائه وعشيرته على كافة الناس والحيوان كما
العلم بالعدل الهندس هو العلم بالعدل الاخر غير الناس العادل وشرفهم الجابر كما قلنا وقد قال قوم ان نظام
امر المخلوقات كلها وصلاحها معلق بالحب وقالوا ان الانسان انما اضطرب اقتداء هذه

هذه الفضيلة هي الهيئة التي تصد عنها العبد الله عند تامله العالمات لما فاته من فضله وكراماته ولو كان المتأمل من
أحبائه ليناصحوا ولم ينفع به غير خلاف وذلك أن الصديق يحب صديقه ويريد له ما يريد له نفسه وليس ينزلقه
والتعاقد والتوازي لا بين المتحابين فاذا تعاقدوا وجمعتهم المحبة وصلوا إلى جميع المحبوبات ولم يتعد عليها
المطالب فكانت صعبة مشددة وجيئة فيشغل الأراء الصافية ويتعاون العقول على استخراج الغوامض
من التدابير القومية ويتقوون على نيل الخيرات كلها بالتعاقد وارسطاطا ليس أحد من نفس هذا الزمان
وقوله وهو كمال القوم انما نظرنا إلى فضيلة التآحد التي يحصل بين الكثرة ولعمري انها اشرف غايات
أهل المدينة وذلك انهم اذا اتحابوا اتصلوا واراد كل واحد منهم لصاحبه مثل ما يريد له نفسه فقصد
القوى الكثيرة واحدة ولم يتعذر على أحد منهم رأى صحيح ولا عمل صواب ويكون منهم في جميع ما يحبون
مثل من يريد تحويل ثقل عظيم بنفسه ولا يطيق ذلك فان استعان بقوة غيره حركه ومدبر المدينة انما يقصد
لجميع تدابير إيقاع المودات بين أهلها وادانهم له هذا خاصة فقد تم له جميع الخيرات التي يتعذر عليه وحده
وعلى أفراد أهل مدينة وجيئة فيشغلوا في ربه ويعملوا بآثاره ويعيش هو رعيته منبسطين ولكن هذا التآحد
المطلوب المرغوب فيه لا يتم إلا بالأراء الصحيحة التي يرحى الاتفاق من العقول السليمة عليها والاعتقادات
القوية التي لا يحصل إلا بالذبايات التي يقصد بها وجه الله عز وجل وأصناف المحبة الكثيرة والخصائص
ترتقى كلها إلى وجه واحد سنقول بمشور الله فيها بما سنخ فيأتيها هذه المقالة **تم المقالة الأولى**
قد سبق القول في حاجة بعض الناس إلى بعض وتبين أن كل واحد منهم يجد تمام عند صاحبه
وإن الضرورة داعية إلى استعانة بعضهم ببعض لأن الناس مطيعون على التقصانات ومضطربون
إلى تماماتها ولا سبيل لأفرادهم والواحد فالواحد منهم إلى تحصيل تمامه بنفسه كاشترائه فيما مضى فحاشا
صداقة والضرورة داعية إلى حال التجمع وتوافق بين اشتات الأشخاص ليصير إلى الاتفاق والائتلاف لا الشخص
الواحد الذي يجمع أعضاؤه كلها على الفعل الواحد النافع له والمحبة أنواع وأسبابها تكون بعدد أفعالها
فأحد أفعالها ما يعتقد سره أو يخل سره والثاني ما يعتقد سره أو يخل بطيما والثالث ما يعتقد بطيما ويخل
سريرا والرابع ما يعتقد بطيما ويخل بطيما وإنما انقسمت هذه الأنواع فقط لأن مقاصد الناس في

بينهم وهي في الأكثر طوية المدة كانت حد اقوام باقية فحين ينقطع علاقة النفعة بينهم ينقطع رجاؤهم منها ينقطع موافقهم واما الصداقة بين الاختيار فيكون لاجل الخبز سببها هو الخبز لما كان الخبز شيا نائبا عن غيره الذات صارت ثمرات اصحابها باقية غير متغيرة وايضا فلما كان الانسان مركبا من طبائع متضادة صار ميل كل واحد منها الى الخالف ميل الاخر واللذة التي يوافق احد هاتين اللذتين الاخر التي يضادها فلا يحصل لذة غير مشوبة باذى ولما كان فيه جوهر من البسيط الهوى غير محال للشي من الطبائع الاخر صارت له لذة غير مشوبة لشي من تلك الذات وذلك انما بسيطة ايضا واللذة التي سببها هذه اللذة هي التي تفرط حتى يصير عيشا نائبا خالصا شيها بالوله وهي المحبة الالهية الموصوفة التي تدعيها بعض المتأخرين وهي التي يقول فيها ارسطو محبة عن ابن فلنطس ان الاشياء المختلفة لا تنشاكل ولا يكون منها بالالف جيد فاما الاشياء المتشاكله في التي ليس بعضها ببعض فليشاق بعضها الى بعض فاقول ان الجوهر البسيطة اذا تشاكلت واشتاق بعضها الى بعض فبعضها صارت شيئا واحدا لا غير بينهما اذا غيرت انما يحدث من جهة الحيوان فاما الاشياء ذوات الحيوان وهي الاجرام فانها وان اشتاقت بنوع من الشوق الى التاليف فانها لا يحد ولا يمكن ذلك فيها وذلك انما يلحق بها ياها وسطوحها دون ذواتها وهذا الانقسام سر لم لا انفصال اذا كان الناصر فيها ممتنعا وانما يتاح دون وسطوحها بملافة وسطوحها فاذن الجوهر الهوى الذي في الانسان اذا صفا من كدونه التي حصلت فيه من ملافة الطبيعة ولم يحدثها انواع الشهوات واصنافها تجتأ انما اشتاق الى شبعه ولي عين عقله الخبز الاول المحض الذي لا يشق مادة فاسرع اليه وحينئذ يقض في ذلك الخبز الاول عليه فيلذ به لذة ويصير الى معنى الاتحاد الذي وضعنا استعمل الطبيعة البدنية ام لم يستعملها الا انه بعد مفارقة الطبيعة الكلية احق بمجده الرتبة العالية لانه ليس بصفا الصفا التام لا بعد المحبة الدينية ومن فضائل هذه المحبة الالهية انما لا تقبل نقصان ولا تخرج فيها السعاية ولا يعتز عليها الدليل ولا تكون الا بين الاختيار فقط واما الهبات التي تكون بسبب النفعة واللذة فقد يكون بين الاشرار وبين الاختيار والاشراك انما ينقص ويختل مع تقصير النافع واللذة لانها عرضية وكثيرا ما يحدث بالاجتماعات في المواضع الغريبة الا انما يزول بزوال المواضع كالسفينة وما جرى مجراها والسبب في هذه المحبة الانس في ذلك ان الانسان انشأ بالطبع ليس بشي ولا لشي ومنه اشتراك الانسان

في اللغة العربية وقد بين ذلك في صناعة الفحول ليس كما يقول الشاعر **ع** سميت انسانا لانك تاسر
 فان هذا الشاعر ظن ان الانسان مشتق من النسيان وهو غلط منه ينبغي ان يعلم ان هذا الانسان الطبيعي في
 الانسان هو الذي ينبغي ان يحرس عليه وليكتسبه مع انه احسننا لا يفوتنا الجهدنا واستطاعنا ان نبيدنا
 كلها وانما وضع للناس بالشرعية وبالعادة الجميلة اتخاذ الدعوات والاجتماع في الماء ادب ليحصل لهم هذا
 ولعل الشرعية انما اوجبت على الناس ان يجتمعوا في مساجدهم كل يوم خمس مرات فضلت صلوة الجماعة على
 الواحد ليحصل لهم هذا الانسان الطبيعي الذي هو مبدء الحيات وهو فهم بالقوة حتى يخرج الى الفعل ثم الكذا
 بالاغترافات الصحيحة التي يجتمعهم وهذا الاجتماع في كل يوم ليس يتعدى على اهل كل محلة وسكة و
 الدليل على ان غرض صفا الشرعية عليه السلام ما ذكرناه انه اوجب على اهل المدينة باسهم ان يجتمعوا
 في كل اسبوع يوما بعينه في مسجد يسعهم الجميع ايضا مثل اهل الحال والشكك في كل اسبوع كما اشتمل مثل
 اهل الدور والنازل في كل يوم ثم اوجب ايضا ان يجتمع اهل المدينة مع اهل القرى والرسايق المتقاربين
 في سنة مرتين في مصلى بارزين محصين ليسعهم المكان وتيراوا ويحجوا الانسان من كافة قريهم ويشمل المحبة لنا
 لهم واوجب بعد ذلك ان يجتمعوا من البلدان في العمر كل مرة واحدة في الموضع المقدس بمكة ولم يعين من
 على وقت مخصوص لئلا يتسع لهم الزمان وليجتمع اهل المدينة المتباعدة كما اجتمع اهل المدينة الواحدة وتصبح لهم
 الانسان والجمعة وشمول الخير والسعادة كحال الجمع في كل سنة وفي كل اسبوع وفي كل يوم فيجعل بذلك
 الانسان الطبيعي الى الخيرات المشتركة وتجديد دينهم محبة الشرعية وتكبير الله على ما هداهم وليغضبوا بالدين
 القويم الذي تقوى الله وطاعته والقيم يحفظ هذه السنة وغيرها من وظائف الشرح حتى لا يورث
 عن اوضاعها هو الامام وصناعته هي صناعة الملك والاويل لا يسمون بالملك الا من
 حرس الدين وقام بحفظ من ائمة واوامر ونواهيها فاما من اعرض عن ذلك فيستوفى مغفلا ولا
 يوهلونه باسم الملك وذلك ان الدين هو وضع الحق يسوق الناس باختيارهم الى سعادة القصور
 والملك هو حارس هذا الوضع الا ان حافط على الناس فاخذوا به وقال حكيم الفرس ملكهم اخير ان
 الدين والملك اخوان تواما ان لا يترحمهما الا بالآخره والدين والملك حارس وكل ما لا اسلم فهدم وكل ما

في اللغة العربية وقد بين ذلك في صناعة الفحول ليس كما يقول الشاعر
 سميت انسانا لانك تاسر
 فان هذا الشاعر ظن ان الانسان مشتق من النسيان وهو غلط منه ينبغي ان يعلم ان هذا الانسان الطبيعي في
 الانسان هو الذي ينبغي ان يحرس عليه وليكتسبه مع انه احسننا لا يفوتنا الجهدنا واستطاعنا ان نبيدنا
 كلها وانما وضع للناس بالشرعية وبالعادة الجميلة اتخاذ الدعوات والاجتماع في الماء ادب ليحصل لهم هذا
 ولعل الشرعية انما اوجبت على الناس ان يجتمعوا في مساجدهم كل يوم خمس مرات فضلت صلوة الجماعة على
 الواحد ليحصل لهم هذا الانسان الطبيعي الذي هو مبدء الحيات وهو فهم بالقوة حتى يخرج الى الفعل ثم الكذا
 بالاغترافات الصحيحة التي يجتمعهم وهذا الاجتماع في كل يوم ليس يتعدى على اهل كل محلة وسكة و
 الدليل على ان غرض صفا الشرعية عليه السلام ما ذكرناه انه اوجب على اهل المدينة باسهم ان يجتمعوا
 في كل اسبوع يوما بعينه في مسجد يسعهم الجميع ايضا مثل اهل الحال والشكك في كل اسبوع كما اشتمل مثل
 اهل الدور والنازل في كل يوم ثم اوجب ايضا ان يجتمع اهل المدينة مع اهل القرى والرسايق المتقاربين
 في سنة مرتين في مصلى بارزين محصين ليسعهم المكان وتيراوا ويحجوا الانسان من كافة قريهم ويشمل المحبة لنا
 لهم واوجب بعد ذلك ان يجتمعوا من البلدان في العمر كل مرة واحدة في الموضع المقدس بمكة ولم يعين من
 على وقت مخصوص لئلا يتسع لهم الزمان وليجتمع اهل المدينة المتباعدة كما اجتمع اهل المدينة الواحدة وتصبح لهم
 الانسان والجمعة وشمول الخير والسعادة كحال الجمع في كل سنة وفي كل اسبوع وفي كل يوم فيجعل بذلك
 الانسان الطبيعي الى الخيرات المشتركة وتجديد دينهم محبة الشرعية وتكبير الله على ما هداهم وليغضبوا بالدين
 القويم الذي تقوى الله وطاعته والقيم يحفظ هذه السنة وغيرها من وظائف الشرح حتى لا يورث
 عن اوضاعها هو الامام وصناعته هي صناعة الملك والاويل لا يسمون بالملك الا من
 حرس الدين وقام بحفظ من ائمة واوامر ونواهيها فاما من اعرض عن ذلك فيستوفى مغفلا ولا
 يوهلونه باسم الملك وذلك ان الدين هو وضع الحق يسوق الناس باختيارهم الى سعادة القصور
 والملك هو حارس هذا الوضع الا ان حافط على الناس فاخذوا به وقال حكيم الفرس ملكهم اخير ان
 الدين والملك اخوان تواما ان لا يترحمهما الا بالآخره والدين والملك حارس وكل ما لا اسلم فهدم وكل ما

ما لا حارس له فضائع ولذلك حكى على الحارس الذي نصب للدين ان ييقظ في موضعه ويكف عن صناعته ولا يهمل
 امره ما هو فيه ولا يشتغل بلذة شخصه ولا يبطئ للكرامة والغلبة الا من وجبها فانه متى اغفل شيئا من حده دخل عليه
 من هذا الخلل الوهن ويحدث تبدل اوضاع الدين ويقد الناس اخصه في شهرتهم ويكثر من يساعدهم
 فيقلب هيئة السعاة الى صدها ويحدث بينهم الاختلاف والتباغض فيؤيدهم ذلك الى التثاق والفرقة
 ويبطل العرض الشريف وينقض النظام الذي طلبه صاحب الشريعة بالاوضاع الالهية فحينئذ لا يجد بدا الا من
 والى استيناف التدبير وطلب الامام الحق والملك العادل وانقضى الى ذكر اجناس المحبات واسماها فقول ان هذه
 الاسباب كلها ما خلا المحبة الالهية اذا كانت مشتركة بين المتحابين واحد بعينه جاز في السنتين ان ينقضى
 ويخلو معا وجاز ايضا ان يبقى احدهما ويخل الاخر مثال ذلك اللذة المشتركة بين الرجل والمرأة هي سبب المحبة
 بينهما فقد يجوز ان يجمع المحبتان الان السبب واحد وهو اللذة وقد يجوز ان ينقطع احدهما ويبقى الاخر وذلك ان اللذة تتغير
 ولا يكد حيث تكاثر وصفتها وقد يجوز ان يتغير سبب حد المحبتين وينتدب الاخر وايضا فان بين الرجل وزوجه
 خيرات مشتركة ومنافع مختلطة وهما يتعاوانا عليها لاعتناء الخيرات الخارجية عنهما وهي الاسباب التي يجرها
 المنازل فالمرء ينتظر من زوجها تلك الخيرات لانه هو الذي يكتبها ويحضرها فاما الرجل فانه ينتظر من
 زوجته ضبط تلك الخيرات لانها هي التي يحفظها ويدبرها لتتضمن ولا يضيع في قصر حد ما اختلف المحبة
 وحدثت الشكايات ولا يزال كذلك الى ان ينقطع او يبقى مع الشكاية والملامة وكذلك حال المنفعة
 المشتركة بين سائر الناس اذا كانت واحدة بعينها فاما المحبات المختلفة التي اسماها ايضا مختلفة فهي
 اولى بهرعة الخلل ومثال ذلك ان يكون له محبة احد المتحابين لاجل المنفعة ومحبة الاخر لاجل اللذة كما هو
 ذلك في المتعاشرين على ان احدهما منق و الاخر مستمع فان المنفعة منها يحب المستمع لاجل المنفعة والمستمع منها
 المنفى لاجل اللذة وكما يعرض ايضا في العاشق والعشوق اللذين احدهما يبتدئ بالنظر والاخر ينتظر
 المنفعة وهذا الصنف من المحبة يعرض فيها ابد التثاق والتظلم وذلك ان طالب اللذة يجعل
 له مطلوبه وطالب المنفعة يتأخر عنه مطلوبه وليس يكاد الامر يعتد بينهما وكذلك ترى العاشق يتكلم
 معشوقه وتظلم منه وهي الحقيقة ظاهري ان يشك لانه يجعل لذته بالنظر لا يرى الكفاية بما يستحق

فيكون
 فيكون
 فيكون
 فيكون
 فيكون
 فيكون

صاحبه والمحبة للوامة كثيرة الانواع الا ان الاصل فيها ما ذكرته ويشتك ان يكون المحبة بين الشئ وبين
والغنى والفقير يعرضها للوامة والتوبيخ لاجل اختلاف الاسباب لان كل واحد ينظر في الكافات عند اخرها
لا يجد عنده نفع فساد في الثبات بينهما ثم استبطاء ثم ملاقات ثم بل ذلك طلب العلة للبسوة بينهما والى
الخاصة لا يخرجهم من سلاهم الا الزيادة الكثيرة في الاستحقاق وكذلك المولى يستبطون العبيد في الخدمة
والشفقة والضيعة وفي جميع ذلك يقع اللوم وفساد الضمير فلهذا المحبة للوامة التي لا يكاد يخلو منها احد
شرطية العدل وطلب الوسط من الاستحقاق والرضا به وهو صعب لمحبة الاخيار بعضهم بعضا فانها
لا يكون للذة خارجة ولا منفعة بل للناسبة للجوهرية بينهما وهي قصد الخير والتمس الفضيلة فاذا احب
الآخر هذه المناسبة لم يكن بينهم مخالفة ولا منازعة ويصح بعضهم بعضا اولا فاقبال بالعدالة والتساوى في
ارادة الخير هذا التساوى في النصفة وارادة الخير هو الذي يوجد فيهم وهذا احد الصديقين في اخر مراتب
الا انه غيرك بالتخصص لهذا صار عن غير الحق ولم يوفق بصدقة الاحداث والعوام ومن ليس بحكيم
لان هؤلاء يحبون ويصادقون لاجل اللذة او المنفعة ولا يعرفون الخير بالحقيقة ولا اغراضهم صحيحة فاما
السالكين فانهم ينظرون الصداقة على انهم متفضلون ومحسون الى من يصادقونهم فليس يخلو
تحت الحسد الذي ذكرناه وفي صداقتهم زيادة ونقصان والمساواة عزيز الوجود عندهم وكذلك
حال محبة الوالد للولد لان انواع هذه المحبة مختلفة واسبابها ايضا مختلفة لما قلنا
الا ان محبة الوالد للولد والولد للوالد فان كان بينهما اختلاف ما من وجه فان بينهما اتفاقا
ذاتيا واعني بالذاتي ههنا ان الوالد يرى في ولده انه هو هو انه ليس صورة له التي يخصه من الانسانية
في شخص ولده نفسا طبيعيا ونقل ذاته الى ذاته نقلا حقيقيا وحوله ان يرى ذلك لان التمييز
الالهي بالسياقة الطبيعة التي هي ستياءه عز وجل هو الذي عاون الانسان على انشاء الولد وجعله انسانا
الثاني في ايجاد ونقل صورته الانسانية اليه ولذلك يحب الوالد الولد حتى يحل جميع ما يحبه لنفسه ليعلم
في تاديبه وتحميله لكل ما فانه في نفسه طول عمر ولا يشق عليه ان يقال له ولدك افضل منك لانه يرى
انه هو هو كما ان الانسان اذا تزيد في نفسه حاله الا ان يرى في الفضيلة درجة لا يشق عليه ان يقال

محبة
الوامة
كثيرة
الانواع
الا ان
الاصل
فيها
ما
ذكرته
ويشتك
ان يكون
المحبة
بين
الشئ
وبين
الغنى
والفقير
يعرضها
للوامة
والتوبيخ
لاجل
اختلاف
الاسباب
لان كل
واحد
ينظر
في
الكافات
عند
اخرها
لا يجد
عنده
نفع
فساد
في
الثبات
بينهما
ثم
استبطاء
ثم
ملاقات
ثم
بل ذلك
طلب
العلة
للبسوة
بينهما
والى
الخاصة
لا يخرجهم
من
سلاهم
الا
الزيادة
الكثيرة
في
الاستحقاق
وكذلك
المولى
يستبطون
العبيد
في
الخدمة
والشفقة
والضيعة
وفي
جميع
ذلك
يقع
اللوم
وفساد
الضمير
لهذا
المحبة
للوامة
التي
لا يكاد
يخلو
منها
احد
شرطية
العدل
وطلب
الوسط
من
الاستحقاق
والرضا
به وهو
صعب
لمحبة
الاخيار
بعضهم
بعضا
فانها
لا يكون
للذة
خارجة
ولا
منفعة
بل
لناسبة
لجوهرية
بينهما
وهي
قصد
الخير
والتمس
الفضيلة
فاذا
احب
الآخر
هذه
المناسبة
لم يكن
بينهم
مخالفة
ولا
منازعة
ويصح
بعضهم
بعضا
اولا
فاقبال
بالعدالة
والتساوى
في
ارادة
الخير
هذا
التساوى
في
النصفة
وارادة
الخير
هو الذي
يوجد
فيهم
وهذا
احد
الصديقين
في
اخر
مراتب
الا انه
غيرك
بالتخصص
لهذا
صار
عن
غير
الحق
ولم
يوفق
بصدقة
الاحداث
والعوام
ومن
ليس
بحكيم
لان
هؤلاء
يحبون
ويصادقون
لاجل
اللذة
او
المنفعة
ولا
يعرفون
الخير
بالحقيقة
ولا
اغراضهم
صحيحة
فاما
السالكين
فانهم
ينظرون
الصداقة
على
انهم
متفضلون
ومحسون
الى
من
يصادقونهم
فليس
يخلو
تحت
الحسد
الذي
ذكرناه
وفي
صداقتهم
زيادة
ونقصان
والمساواة
عزيز
الوجود
عندهم
وكذلك
حال
محبة
الوالد
للولد
لان
انواع
هذه
المحبة
مختلفة
واسبابها
ايضا
مختلفة
لما
قلنا
الا ان
محبة
الوالد
للولد
والولد
للوالد
فان
كان
بينهما
اختلاف
ما من
وجه
فان
بينهما
اتفاقا
ذاتيا
واعني
بالذاتي
ههنا
ان
الوالد
يرى
في
ولده
انه
هو
هو
انه
ليس
صورة
له
التي
يخصه
من
الانسانية
في
شخص
ولده
نفسا
طبيعيا
ونقل
ذاته
الى
ذاته
نقلا
حقيقيا
وحوله
ان
يرى
ذلك
لان
التمييز
الالهي
بالسياقة
الطبيعة
التي
هي
ستياءه
عز وجل
هو الذي
عاون
الانسان
على
انشاء
الولد
وجعله
انسانا
الثاني
في
ايجاد
ونقل
صورته
الانسانية
اليه
ولهذا
يحب
الوالد
الولد
حتى
يحل
جميع
ما
يحبه
لنفسه
ليعلم
في
تاديبه
وتحميله
لكل
ما
فانه
في
نفسه
طول
عمر
ولا
يشق
عليه
ان
يقال
له
ولدك
افضل
منك
لانه
يرى
انه
هو
هو
كما
ان
الانسان
اذا
تزيد
في
نفسه
حاله
الا ان
يرى
في
الفضيلة
درجة
لا
يشق
عليه
ان
يقال

حال له انما افضل مما كنت بل ليس ذلك الا في حاله اذ قيل له في ولده مثل ذلك ثم قيل ايضا عجة
 الولد على حجة الولد بانه الفاضل له وبانه يعرف منذ اول كونه ويستبشر به وهو حينئذ حجة له مع التربية
 والشوق وبما أكد سره به وبما قبله له ويحدث له اليقين بانه باق به حتى وان غي بحسبه مادة فان هذا
 المعاني الجميلة عند اهل العلم يراى للعوام كالحام من ولده واستر فاما حجة الولد للوالد فاما تنقص عن هذه
 فان الولد مغفول وبانه لا يعرف ذاته ولا على ذلك لا بعد ما ظهر بل بعد ان يتثبت بانه حاسا يتفجع به ودمرا فيقول
 بعد ذلك امره بالصحة وعلى مقدار عقله واستنصاره في الامور ليكون تعظيمة لوالديه وحجة لهما وهذه الحجة
 وصى الله الولد بوالده ولم يوصى الولد بولده فاما حجة الاخوة بعضهم بعضا فلا جيل انسيب كينهم ونسبهم لهم
 بعينه ويحب ان يكون نسبة للملك الى رعيته نسبة ابوه ونسبة رعيته نسبة بنوه ونسبة الرعية بعضهم
 بعض نسبة اخوية حتى يكونوا الرياسات محفظة على شرايطها الصحيحة وذلك من مراعاة الملك لرعيته على ما
 الاب تولده ومعاملة لهم باهوت تلك المعاملة وقد كانا اشترى الى ذلك وسنزيد بياننا اذ اصبرنا الى ذكر سياتي للملك في
 كتاب آخر عنانيته برعيته فبحال يكون عناية الاب بارلاده شفقة وتحببا وتعظافا وتعهدا خلافا لما صاحب الشريعة
 عليه السلام بل الشريعة تعاد كره في الرافة والرحمة وطلب الصالح لم يرفع المكاره عنهم وحفظ النظام
 وبالجملة في كل ما يحل الخير يمنع الشر ان عند ذلك يحبه رعيته حجة الولد للاب الشفيق ويحدث بينهما تلك النسبة
 وانما تختلف هذه المحبات بالتفاضل الذي يكون بعظم المنافع فيجب ان يكون الاب كرامة ابوه ويكرم السلطان
 كرامة سلطانيته ويكرم الناس بعضهم بعضا كرامة اخوية وكل من يترقى من هذه المراتب يستمال خاصا واستحقاقا ويجب
 له فاذا لم يحفظوا العدالة زاد وقصر عن حماها الفناء فانقلبت الرياسات وانعكست الامور فرض لرياسة الملك
 ان ينقل الى رياسة النعلين تبع ذلك ان ينقل حجة الرعية الى النعلين وعرض لرياستهم ان ينقص حجة الاخوة
 الى ما يخص الاشياء من بعض الاغفة فها هو يطلب كل واحد لنفسه ما ينفعه خيرا له وان اضرب غير ويطلب الصدقة
 والخير المشركين الناس يقول الامر الى الصالح الذي هو من هذا النظام الذي تنبه الله لمخلقه وسره بالشرعية وقد
 بالحقبة الباقية فاما الحجة التي لا تنبها الا لفعالات ولا ينظر عليها الا فوات وهي حجة العبد لخالقه عز وجل
 فانها انما تنبها على العالم الريان وحده خاصة ولا جيل لغيرها الا بالبدعي الكاذبة وكيف يجد الانسان السبيل

في حجة الولد
 في حجة الاخوة
 في حجة الرعية
 في حجة السلطان
 في حجة العبد
 في حجة الخادم
 في حجة المملوك
 في حجة العبد
 في حجة الخادم
 في حجة المملوك

محبة من لا يعرف ضرب نعامه الدار عليه وفيها احسانه المتصلة به في نفسه وبذلك الله لا ان يصلي في نفسه
 ضما وبطنه الخالق تعالى عابضه البطون في محبة وبعده فان اكثر الناس كل قال الله عز وجل وما من اكثر محبة الله
 الا وهو مشكورون ولعمري ان انزى العامة تدعى المحبة وهو متصور وان شخصا وشجا في كل عبادته وما من و
 الله وهذا هو الضلال البعيد وهذا هو المحبة الكثير جدا والمحققون منهم قليل جدا بل هم قل القليل وهذه
 المحبة يصل بها الطاعة والتعظيم ويتلوها ويقرب منها محبة الوالدين والكره لها وطاعتها وليس يرتقى المحبة
 شئ من المحبات الاخر المحبة الحكماء عندنا لا يميزهم فانها متوسطة بين المحبة الاولى اعني الالهية والمحبة
 الثانية وذلك ان المحبة الاولى لا يبلغها شئ من المحبات كما ان اسبابها لا يبلغها شئ من الاسباب النعم
 التي تأتي من قبلها لا يشبهها شئ من النعم اما المحبة الثانية فهي تقرب منها لان سببها هو السبب الثاني في محبة
 المحبة اعني ابدنا وكوننا فاما المحبة الثالثة اعني محبة الحكماء فهي اشرف واكرم من محبة الوالدين لاجل
 ان شرفهم ومرتبتهم يكون من اجل تربيتهم لنفوسنا واسباب حبنا الحقيق بهم وعلنا الى الشفاعة
 التامة فليس يبلغ احد جزا ولا مكافاة ما يستحقه الاول ولا ما يستاهله الثاني وان اجتهد وبالغ ولا يوفي
 حقوقها ابدان خدوا بقصر طاعته وغاية وسعه واما محبة طالب الحكمة فكذلك التليذ الضائع المعظم
 فانما من حبس محبة الاولى في طريقها وذلك لاجل الخير العظيم الذي يشرف عليه ويصل اليه وللرب العز
 الذي لا يتحقق الا بعنايته ولا يترك الا بمطاعته ولانه والد روحاني ورب بشري ونحن احبنا الحق في الظاهر
 يريه بالفضيلة التامة ويعذره بالحكمة البالغة ويقوم الى الحق الابدية في النعيم السرمدي واذا كان هذا
 في وجهنا العقل وهو الرب لنفوسنا الى رحمانية فيفضل النفس على البدن بحاج ان يفضل النعم على علم النعم
 بذلك ويقدر فضلا عليه بفضل التربية على التربية فحق ما يحب التليذ مع الحكمة محبة خالصة شبيهة
 بالمحبة الاولى واذا كانت هذه المحبة من جنس تلك المحبة والطاعة له من جنس تلك الطاعة فوكان سببها
 هاتين النعمتين ومغضنا كما وساقنا اليهما الى جميع النعم والسبل الاول الذي هو المحبات كلها واجب
 ان يكون محبة له في كل مرتبة المحبات وكذلك طاعته له وتحيينا اياه ويجب على بلغ هذه المحبة
 الاخلاق ان يعرف مراتب المحبات وما يستحقه كل واحد من حبه حتى يبدل كرامة الوالد للربيل الاخوي والكرامة

في تصنيف
 سبل باب
 في ذكر
 من الشا
 كرم

كرامة الصديق السلطان والكرامة الولد العشرة والكرامة الامم والاب فان لكل واحد من هؤلاء وشاهد منهم منصف
من الكرامة وحقا من الجحيم ليس للاخرى من غلط فيه لخطوب وقد تعدد اللغات واذا ولى كل واحد منهم حقه وقطع
من الحجة والتجربة والقيمة كان حاد لا وجب له محبة وعدائه فيها حجة على صاحبه معاملة وكذلك لا وجب
يعجز الا في مسألة الاحكام والخطا والتعاضدين في توفية حقوقهم واعطائهم ما يخصهم من غرض الحقبة
والصدقة كاتساقها من غرض الدير والديكا فان الحكمة شكران المحبة الغشوشة تغل سريعا ونفسه وشيكا
كما ان الدوم والدينار اذا كانا مفتوشين فسدوا وهذا واجب في جميع انواع العجبات ولذلك يتعاطى العاقل
ابدانها واحدا ويلزم مذهبها واحدا في ارادة الخير يفعل جميع ما يفعله من اجل ذاته ويرى خيرا عند غيره كما نراه عند
فاما صدقه فقد قلنا انه هو كما انه غير بالنفس اما سائر محاطته ومعارفته قائمة بسلك بهم سلك
اصدقته وكانه يجهل في ان يبلغ بهم فيهم منازل الاصدقه بالحقيقة وان كان لا يمكن ذلك فجميعهم
هذه سيرة الرجل الجي في نفسه وكرامته واهله وولده وعشيرته واصلاته وسلطانه فاما الشريفة في سيرة
من هذه السيرة وتفرغها لرداة الهيئة التي حصلت له ولها البطالة والتكاسل عن معرفه الخير والتميز بينه
بين الشر مما هو مظنون عنده خيرا وليس غير من كان على هذه الحال من الشر مرداة الهيئة كما
افعاله كلاردية وذاته ردية ومن كان ذاته ردية هرب من ذاته لان الرذالة مهذب منها واضطر
مصاحبة قوم يناسبونه ليعفي عنهم ويشتغل بهم عن ذاته وما يجد فيها من الاضطراب والقلق وذلك
هو الاشر اذا خلوا بانفسهم ذكروا افعالهم الردية وهاجت بهم القوى المتضادة التي يدعون بها الى
الشر والمتضادة في المومن من ذواتهم ويتشابه نفوسهم انواع الشغب ويجذبهم القوى التي في قلوبهم
التي لم تروضها بالادب الحققة الى جماعات مختلفة من اللذات الردية وطلب الكرامات التي
لا يستحقونها والشهوات الردية التي تقل كهم سريعا فاذا جذبهم هذه القوى الى جماعات مختلفة
احدث فيهم الاكثار كثيرة لانه ليس يمكن ان يفرح ويجز من معا ولا يرضى ولا يضطر في حال واحدة
ولا يقره ان يجذب الى جماعات مختلفة فكل واحدة ولا يستطيع ان يوافق بين الاضداد حتى يجمع له قوم
شغافه يهرب من ذاته لا بخاردية فاسدة من انية الشغب عليه ولتس لمتشبه بها الطمينة

ان الانسان يحتاج الى الصديق عند الحسرة والحال الحاجة اليه في كل حال فذلك انه عند شدة
 يحتاج الى المأونة والى من يحسن اليه ويعمرى ان الملك العظيم يحتاج الى من يطيعه ويحفظه عند
 ان الفقير من الناس يحتاج الى صديق يصطفيه ليضع عنده للفقير طلبه واجل فضيلة الصديق قد يتاثر
 الناس بعضهم بعضا ويتعاضدون عشر قجيلة ويد بعضهم بعضا ويحفظون في الرياضات والصيد والاعتناء
 واما سقر الحقيق فانه قال هذه الالفاظ ان اكثر النعمان يعلم اولاده اخبار الملوك وقائع بعضهم بعضا وذكر
 الحروب الصفارين وان انقطع ترتيب على صاحبه ولا يخطئ اليه من الموت واحاديث الالفة والحاصل من
 الخيرات العامة لجميع الناس بالجملة والافراد فانه لم يستطع احد من الناس ان يعيش بغير المودة وان مالت اليه
 الدنيا بجميع رغائبها فان ظن احد ان المودة صغيرة فيصغر من ظن ذلك وان قدر انه من جملة المؤمنين الصغار
 وجى صدقة يوفى بها عند البلوى ثم قال لكي اعتقد اقول ان قدر المودة خطرة فعندى عظم من جميع
 قارون وزخائر الملوك فالطبة ومن جميع ما يتنافس فيه اهل الارض من الحياض ما يحوي الدنيا بل والحجرات
 فيه من الحث والبناء وما شئت لا متعة ولا ثبات ولا يعدل جميع ذلك ما اخترت لنفسه من فضيلة المودة وذلك
 ان جميع ما حصينه لا ينفع صاحبه اذا حصلت له لغة مصيبة في صديقه ولا يقوم له جميع الارض مقاصد
 يثق به في مهم يساعدة عليه وسعادة عاجله واجله بقرعة فطوبى لمن اوفى هذه النعمة العظيمة وهو يتلون
 السلطان والعظمى من امواله في سلطان ذلك ان من باشر امر الرعية اراد ان يعرف احوالهم ونظر
 امرهم حق النظر لم يكن له اذنان وثمان ولا لسان ولا يد فاما اذا رى ثقة وحدهم عيوننا واذا انا قلنا
 كافا باجمعها له فمقرب عليه اطرافه واطلع من اذني امره على اقصاه وارى الغاي بصيرة الشاهد في يجد هذه
 الفضيلة الا عند الصديق الصدوق وكيف يطعم فيها عند غير الرفيق الشقيق واذا قد من حلتنا هذه النعمة العظيمة
 الخطيرة فقد حجب علينا ان ننظر كيف نقضيها من اين نطلبها واذا حصلت لنا كيف نحفظها
 لنا لاجل بيتنا فيما اصاب الرجل الذي ضرب به للشل حين طلبه فوجدنا ان امة اخترها من اهل
 فاخذ الشاعر قال اعيد ما نظرت منك صادقة ان يحسنه من شخصه ولا سيما وقد علمنا ان لا
 بين جميع الحيوان يتبع حتى يظهر للناس منه ما لا حقيقة له فيبذل ماله وهو مجبول يقال هو

ان الانسان يحتاج الى الصديق عند الحسرة والحال الحاجة اليه في كل حال فذلك انه عند شدة
 يحتاج الى المأونة والى من يحسن اليه ويعمرى ان الملك العظيم يحتاج الى من يطيعه ويحفظه عند
 ان الفقير من الناس يحتاج الى صديق يصطفيه ليضع عنده للفقير طلبه واجل فضيلة الصديق قد يتاثر
 الناس بعضهم بعضا ويتعاضدون عشر قجيلة ويد بعضهم بعضا ويحفظون في الرياضات والصيد والاعتناء
 واما سقر الحقيق فانه قال هذه الالفاظ ان اكثر النعمان يعلم اولاده اخبار الملوك وقائع بعضهم بعضا وذكر
 الحروب الصفارين وان انقطع ترتيب على صاحبه ولا يخطئ اليه من الموت واحاديث الالفة والحاصل من
 الخيرات العامة لجميع الناس بالجملة والافراد فانه لم يستطع احد من الناس ان يعيش بغير المودة وان مالت اليه
 الدنيا بجميع رغائبها فان ظن احد ان المودة صغيرة فيصغر من ظن ذلك وان قدر انه من جملة المؤمنين الصغار
 وجى صدقة يوفى بها عند البلوى ثم قال لكي اعتقد اقول ان قدر المودة خطرة فعندى عظم من جميع
 قارون وزخائر الملوك فالطبة ومن جميع ما يتنافس فيه اهل الارض من الحياض ما يحوي الدنيا بل والحجرات
 فيه من الحث والبناء وما شئت لا متعة ولا ثبات ولا يعدل جميع ذلك ما اخترت لنفسه من فضيلة المودة وذلك
 ان جميع ما حصينه لا ينفع صاحبه اذا حصلت له لغة مصيبة في صديقه ولا يقوم له جميع الارض مقاصد
 يثق به في مهم يساعدة عليه وسعادة عاجله واجله بقرعة فطوبى لمن اوفى هذه النعمة العظيمة وهو يتلون
 السلطان والعظمى من امواله في سلطان ذلك ان من باشر امر الرعية اراد ان يعرف احوالهم ونظر
 امرهم حق النظر لم يكن له اذنان وثمان ولا لسان ولا يد فاما اذا رى ثقة وحدهم عيوننا واذا انا قلنا
 كافا باجمعها له فمقرب عليه اطرافه واطلع من اذني امره على اقصاه وارى الغاي بصيرة الشاهد في يجد هذه
 الفضيلة الا عند الصديق الصدوق وكيف يطعم فيها عند غير الرفيق الشقيق واذا قد من حلتنا هذه النعمة العظيمة
 الخطيرة فقد حجب علينا ان ننظر كيف نقضيها من اين نطلبها واذا حصلت لنا كيف نحفظها
 لنا لاجل بيتنا فيما اصاب الرجل الذي ضرب به للشل حين طلبه فوجدنا ان امة اخترها من اهل
 فاخذ الشاعر قال اعيد ما نظرت منك صادقة ان يحسنه من شخصه ولا سيما وقد علمنا ان لا
 بين جميع الحيوان يتبع حتى يظهر للناس منه ما لا حقيقة له فيبذل ماله وهو مجبول يقال هو

هو جواد ويقدم من بعض المواطنين على بعض الخراف ليقل هو تاجع فاما سائر الحيوانات فان اخلاقها ظاهرة
للناس من اول الامر لا يمتنع فيها وكذلك يكون حال من لا يعترف بالحيثيات والنبات فانها يشبهه حتى
حتى بياين اول منها شيئا وهو ينظنه حلوا فاذا اطعمه جده ما ورابطه غدا فيكون له سنا فينبغي ان يحذر من
الخطر في تحصيل هذه النعمة الجلية حتى لا يقع موثة الخداعين الذين يتصورون لسا بصوة الفضل الا
فاذا حصلوا في شياكمه فترسوا كما يفتن الشياخ اكلتها والطريق الى السلامة من هذا الخطر محسب
اخذاء عرسق اطعموا اذ انان تستفيد صدق ان ليشل عنه كيف كان في حيا مع والديه ومع اخوته
وعشيرة فان كان صالحا معهم فان ج الصلاح منه والا بعد منه واياك رايه قال ترا عرف بعد ذلك
مع اصدقه فتلث واحضرها الى سيرته مع اخوته وابائه ترشع امر في شكر من يحيط به شكوا وكفر
النعمة طست اعني الشكر المكافاة التي ربما عجز عنها بالفعل ولكن ربما عطل نيته في الشكر فاليك انما
يستطيع بياقده عليه فو يتم الجميل الذي يمدى اليه وراه حقاله او يتكاسل عن شكر باللسان ليس احد
ينذر عليه ذكر النعمة التي نولها والثناء على صاحبها والاعتداد له بها وليس شخا احتياجا للنعمة الكفر
وحسبك ما عده الله للكا فرغته من النعمة تعال به عن الاستصرا بها لكفر لا شفي اجل النعمة ولا شديتيا
لها من الشكر وحسبك ما وعد الله الشاكرين مع استغنائهم عن الشكر فيعرف هذا الخلق من يريد موخاة واحد
يمثل بالكفر بالنعم المستحق لايادي الاخوات واحسان الشيطان ترا نظرميله الى الراحة ويناطيه عن المحرك
التي فيها اني نصف ان هذا خلق ردى يتبع الميل الى اللذات فيكون له شينها بالقاعد عما يحيط به المحقق ترا نظرميله
نظرا شاملا فحبه للذهب والفضة واستهاده وجمعها وحرصه عليها فان كثيرا من النعمتين يتظاهرون
بالحبة وينهادر ويتناصحو اذا وقت بينهم معاملة في هذين المحرين هربهم على بعض من الكلاب
خرجال خمر العادات ترا نظرميله في محبة الرئاسة والتفريط من مزاج الغلبة التراس وان يفرط ولا
ينصفك في المودة ولا يرضى منك بمثل ما يعطيك ويحله الخيلاء والنشيت على الاستهانة باصله و
طلب الترفيع عليه وليس بمر مع ذلك مودة ولا خطبة ولا يد من ان يول الحال منهم العذات والاحقاد ولا
الكثيرة ترا نظرميله من يستهين بالعباد والمولى وخصوب المولى العبد وساع المجرن والمضاحك فكل

من جواد ويقدم من بعض المواطنين على بعض الخراف ليقل هو تاجع فاما سائر الحيوانات فان اخلاقها ظاهرة للناس من اول الامر لا يمتنع فيها وكذلك يكون حال من لا يعترف بالحيثيات والنبات فانها يشبهه حتى حتى بياين اول منها شيئا وهو ينظنه حلوا فاذا اطعمه جده ما ورابطه غدا فيكون له سنا فينبغي ان يحذر من الخطر في تحصيل هذه النعمة الجلية حتى لا يقع موثة الخداعين الذين يتصورون لسا بصوة الفضل الا فاذا حصلوا في شياكمه فترسوا كما يفتن الشياخ اكلتها والطريق الى السلامة من هذا الخطر محسب اخذاء عرسق اطعموا اذ انان تستفيد صدق ان ليشل عنه كيف كان في حيا مع والديه ومع اخوته وعشيرة فان كان صالحا معهم فان ج الصلاح منه والا بعد منه واياك رايه قال ترا عرف بعد ذلك مع اصدقه فتلث واحضرها الى سيرته مع اخوته وابائه ترشع امر في شكر من يحيط به شكوا وكفر النعمة طست اعني الشكر المكافاة التي ربما عجز عنها بالفعل ولكن ربما عطل نيته في الشكر فاليك انما يستطيع بياقده عليه فو يتم الجميل الذي يمدى اليه وراه حقاله او يتكاسل عن شكر باللسان ليس احد ينذر عليه ذكر النعمة التي نولها والثناء على صاحبها والاعتداد له بها وليس شخا احتياجا للنعمة الكفر وحسبك ما عده الله للكا فرغته من النعمة تعال به عن الاستصرا بها لكفر لا شفي اجل النعمة ولا شديتيا لها من الشكر وحسبك ما وعد الله الشاكرين مع استغنائهم عن الشكر فيعرف هذا الخلق من يريد موخاة واحد يمثل بالكفر بالنعم المستحق لايادي الاخوات واحسان الشيطان ترا نظرميله الى الراحة ويناطيه عن المحرك التي فيها اني نصف ان هذا خلق ردى يتبع الميل الى اللذات فيكون له شينها بالقاعد عما يحيط به المحقق ترا نظرميله نظرا شاملا فحبه للذهب والفضة واستهاده وجمعها وحرصه عليها فان كثيرا من النعمتين يتظاهرون بالحبة وينهادر ويتناصحو اذا وقت بينهم معاملة في هذين المحرين هربهم على بعض من الكلاب خرجال خمر العادات ترا نظرميله في محبة الرئاسة والتفريط من مزاج الغلبة التراس وان يفرط ولا ينصفك في المودة ولا يرضى منك بمثل ما يعطيك ويحله الخيلاء والنشيت على الاستهانة باصله و طلب الترفيع عليه وليس بمر مع ذلك مودة ولا خطبة ولا يد من ان يول الحال منهم العذات والاحقاد ولا الكثيرة ترا نظرميله من يستهين بالعباد والمولى وخصوب المولى العبد وساع المجرن والمضاحك فكل

كل واحد بما يقدر عليه من ساقه صاحبه حتى يتأدى بهم الحال الى العداوة التامة التي تكون معها السفا وازالة الطهر
ويحاذر ذلك الى سفك الدم وانواع الشرر فكيف ثبتت مع اللوحجة او يرجى الغه ثم احذر في صدقك ان
كنت متحققا بعلم وتحلياً بأدب ان يخجل عليه بذلك الفن او يرى فيك انك محال بسداد دني والاستيثار
عليه فان اهل العلم لا يرى بعضهم في بعض ما يراه اهل الدنيا بينهم وذلك ان مناع الدنيا قليل واذا تراحم
قوم لم بعضهم حال ونقص حظ كل واحد خط الاخر واللعانة بالصد وليس ينقص حدا ما ياخذة غيره منه بل
تركوا على النعمة ويجمع الصد ويند على الانفاق وكثرة فاذا انجل حيا علم بعلمه فانما ذلك الاحوال فيه كلها
فيجدة وهي انه اما ان يكون قليل البضاعة منه فويحاف ان يغني ما تحذره او برده عليه ما لا يعرفه فيزول شوقه
عند الجمال واما ان يكون فكلت سبابة فهو يخشى ان يضيئ بكسبه ينقص خطه منه واما ان يكون حقيقا فالحسد
بعيد من كل فضيلة لا يرد احدا ولا يوده احد وان لا عرف من لا يرضى بان يخجل بعلم نفسه حتى يخجل بعلم غيره وكثير
عنه ويخطئه على من يفيد غيره من التلازمة المستحقين لفائدة العلم وما التزم ما يتصل الى اخذ الكتب الموافقة
من اصحابها ويقيم مثلها وهذه خلق لا يبقى بعده مودة بل يكسب صاحبها عداوة لا يحسبها ويحسب اطماع
صاحبه من صدقته ثم احذر ان ينسب اصحابك ومن يخالو اليك من ايقاعك او يخجل احد منهم على كرتي من
استباح صدقك بغير المحيل فضلا عن كرهه في نفسه ولا يرضى في غيبته يتصل به فضلا عن غيبه ولا يطعن في
ذلك احد من اسبابك والتصلين بك جدا ولا هو لا وكيف يحتمل ذلك فيه وانت عينه وقلبه وخلقته على
الناس بل انت هو بونه ان بلغه شئ مما حدثك منه لم يشك ان ذلك كان عن رائك وهو اك فاقلب
عذ او فزعك نفق الصيد فان عرفت منه ان عيا موافقه عليه موافقة لطيفة ليس فيها غلظة فان
الطبيب الرفيق ربما بلغ الداء اللطيف ما يبلعه غيره بالشق والقطع والكل بل ربما بالغ الداء الى الشفاء و
الكني به عن المعالجة بالدواء ولست احبك لغض عاقبة في صدقك وان ترك موافقه عليه وليس من حق احد
ان يغربل ليعوق الاضداد حتى يصيب ويثلب ثم لعن الفيمر وسامحها وذلك ان الاشرار يدخلون بين الاخيار
في صورة النصح فيؤمنونهم النصح ونيقلون اليهم في عرض الاحاديث اللذيذة اخبار اصداء ثم عوفه
مهي حتى اذا تجاسروا عليهم بالحديث الخلف من حوالهم بما يفسد من اثمهم ما يشق وجوه اصداء فاقه الى

كل واحد بما يقدر عليه من ساقه صاحبه حتى يتأدى بهم الحال الى العداوة التامة التي تكون معها السفا وازالة الطهر
ويحاذر ذلك الى سفك الدم وانواع الشرر فكيف ثبتت مع اللوحجة او يرجى الغه ثم احذر في صدقك ان
كنت متحققا بعلم وتحلياً بأدب ان يخجل عليه بذلك الفن او يرى فيك انك محال بسداد دني والاستيثار
عليه فان اهل العلم لا يرى بعضهم في بعض ما يراه اهل الدنيا بينهم وذلك ان مناع الدنيا قليل واذا تراحم
قوم لم بعضهم حال ونقص حظ كل واحد خط الاخر واللعانة بالصد وليس ينقص حدا ما ياخذة غيره منه بل
تركوا على النعمة ويجمع الصد ويند على الانفاق وكثرة فاذا انجل حيا علم بعلمه فانما ذلك الاحوال فيه كلها
فيجدة وهي انه اما ان يكون قليل البضاعة منه فويحاف ان يغني ما تحذره او برده عليه ما لا يعرفه فيزول شوقه
عند الجمال واما ان يكون فكلت سبابة فهو يخشى ان يضيئ بكسبه ينقص خطه منه واما ان يكون حقيقا فالحسد
بعيد من كل فضيلة لا يرد احدا ولا يوده احد وان لا عرف من لا يرضى بان يخجل بعلم نفسه حتى يخجل بعلم غيره وكثير
عنه ويخطئه على من يفيد غيره من التلازمة المستحقين لفائدة العلم وما التزم ما يتصل الى اخذ الكتب الموافقة
من اصحابها ويقيم مثلها وهذه خلق لا يبقى بعده مودة بل يكسب صاحبها عداوة لا يحسبها ويحسب اطماع
صاحبه من صدقته ثم احذر ان ينسب اصحابك ومن يخالو اليك من ايقاعك او يخجل احد منهم على كرتي من
استباح صدقك بغير المحيل فضلا عن كرهه في نفسه ولا يرضى في غيبته يتصل به فضلا عن غيبه ولا يطعن في
ذلك احد من اسبابك والتصلين بك جدا ولا هو لا وكيف يحتمل ذلك فيه وانت عينه وقلبه وخلقته على
الناس بل انت هو بونه ان بلغه شئ مما حدثك منه لم يشك ان ذلك كان عن رائك وهو اك فاقلب
عذ او فزعك نفق الصيد فان عرفت منه ان عيا موافقه عليه موافقة لطيفة ليس فيها غلظة فان
الطبيب الرفيق ربما بلغ الداء اللطيف ما يبلعه غيره بالشق والقطع والكل بل ربما بالغ الداء الى الشفاء و
الكني به عن المعالجة بالدواء ولست احبك لغض عاقبة في صدقك وان ترك موافقه عليه وليس من حق احد
ان يغربل ليعوق الاضداد حتى يصيب ويثلب ثم لعن الفيمر وسامحها وذلك ان الاشرار يدخلون بين الاخيار
في صورة النصح فيؤمنونهم النصح ونيقلون اليهم في عرض الاحاديث اللذيذة اخبار اصداء ثم عوفه
مهي حتى اذا تجاسروا عليهم بالحديث الخلف من حوالهم بما يفسد من اثمهم ما يشق وجوه اصداء فاقه الى

[illegible]

المتحيز إلى أسباب من الأموال وإلى الكتاب بما من وجوهها يمكنه أن يفعل بها فعل الأحرار والعاد إلى الجحيم
المثل ذلك ليجازى من عاصي بحيلة ويكافى من عامله باحسان وجميعهم لا يقيم إلا الإبدان ولا تنقص ما
هو خارج عنهم على تحقيقها السعادات فيأمنه وكلما كانت الحاجات أكثر والحاجة فيها إلى المواد المحاجة
عنا أكثر فده حال السعادة الإنسانية التي لا يتم إلا بالأفعال البدنية والأحوال المدنية بالأعمال الصالحة
والأصدقاء الخالصين وهي كما ترى كثيرة والتعب فيها عظيم ومن قصصها قصصت بها السعادة ^{مختصة} بها
به ولذلك صار الكسل وحب الراحة من أعظم الرذائل لأنها تجولان بين المرح وجميع الخيرات ^{مختصة} الفضائل
ويستلحان الإنسان من الإنسانية ولذلك ذممننا التوسمين بالزهد إذ أفردوا عن الناس وسكنوا الجبال
والمعاري وأختاروا التوحش الذي هو هذه التمدن لأنهم ينسحبون عن جميع الفضائل الخلقية التي
عندنا ما كلها وكيف يعف ويعدل وينجو ويشجع من فارق الناس وفرد عنهم وعدم الفضائل الخلقية
وهل هو إلا بمنزلة الجماد والبيت فأم أمة الحكمة والأفضال إلى الصواب العقل واستعمال الآراء الإلهية
فانه خاص بالبحر الإلهي من الإنسان وليس يعرض شيء من الآفات التي تعرض للجبال الخلقية ولا يلحقها ضرر
من الفساد ولذلك فلنا أنها لا تقبل القيمة ولا نوعا من أنواع الشر ولا لها الخيرة الأولى المضممة بالخير الأولى
الذي لا ينفق مادة ولا يلحقه الشر الذي هو المواد وما دام الإنسان يستعمل الأخلاق والفضائل الإنسانية فإنها
يعرف عن الخير الأولى وهذه السعادة الإلهية ولكن ليس يتم له هذا الابتلاك من حصول تلك الفضائل في
نفسه تراشغل عنها بالفضائل الإلهية فقد اشتغل بذاته حقاً وبما من جهادات الطبيعة والأهواء من
جهادات النفس قواها وصار مع الأرواح الطيبة وأخلط بالملائكة القربين فأذا انشغل من وجوه
الأول إلى وجوه الثاني حصل في النعيم الأبدى والسرور الإلهي السرى وقد أطلق أرسطو على الحسن جميع
هذه الألفاظ وقال إن السعادة التامة المحالصة هي لله عز وجل ثم لا لا تلك والمتألهين قال ولا ينبغي أن
يضيف إلى الملائكة تلك الفضائل التي عدناها في سعادات الإنسان فإنهم لا يتعاملون ولا يكون عند أحد منهم
وديعة فيحتاج إلى ردها ولا أحد منهم تجارة فيحتاج إلى العدة ولا يقرع شيء فيحتاج إلى الجدة ولا يعرفات فيحتاج
إلى الذهب الفضة ولا شهوات فيحتاج إلى ضبط النفس إلى فضيلة العفة ولا هو مركب من الأسطقسا

میں نے ان کو ان کے لئے جو کچھ چاہتا تھا

المقالة الخامسة تذكر في هذه المقالة بعون الله وتأيد شفاء الامراض التي يلحق نفقلا لنا
 وعلاجاتها وذكر الاسباب والعلل التي تولد لها وتحدث منها فان الحذاق لا يقدرون على علاج مرض جسمنا الا
 بعد ان يعرف ويرى السبب والعللة فيه ثم هو لا معاملته باضدادة من العلاجات ويندبون من الحجة
 والادوية اللطيفة الى ان ينقوا لبعضها الى استعمال الاغذية الكريمة والادوية البشعة وبعضها
 الى القطع بالحديد والكي بالنار ولما كانت النفس في الهيئة خرساينة وكانت مع ذلك مستعملة لثبات
 خاص مربوط به ربطا جميعا اليها لا يعاود احد بها صاحبها الا بمشيئة الله الخالق جل على جانب يعلم
 ان احدها متعلق بصاحبه متغير غيره فيصح بعصمة ويرض برضه ونحن نرى ذلك مشاهدة وعيانا بما
 لنا من افعالهم وذلك انا كما نرى المريض من جهة بدنه لا سيما ان كان سبب مرضه احد الجذنين الشريفين ^{عنه}
 الدماغ والقلب تغير عقله ويرض نفسه حتى ينكر ذنبه وفكره وتخليه وسائر قوى نفسه الشرعية ويصير
 هو ايضا من نفسه بذلك كذلك ايضا نرى المريض من جهة نفسه

انما الغرض من هذا الكتاب ان يبين للناس ان الشهوات الهابجة هي التي تفسد بدنهم حتى يضطرب برقعده وجوههم
 ويحرمون من سائر النعمان التي هي في الدنيا والآخرى ان يغفروا مبداء امراض نفوسهم فان كان مبداءها
 من خواصها كالغفري والاشياء الروحية احوال الراي فيها او كاستعمار الحزن والخوف من الامم العارضة او المذقبة او
 الشهوات الهابجة قصدنا على اجمالها بما غلبها وان كان مبداءها من الزناج او من الخواص كالخوف الذي مبدئه
 ضعف حرارة القلب مع الكسل والروحية وكالعشق الذي مبدئه البطر مع الفراغ والبطالة قصدنا ايضا اجمالاً
 بما يخص هذه ولما كان طلبة البدان تنقسم بالقسم الاول قسمين احدهما حفظ صحته اذا كانت حاضرة والاخر
 ردها اليها اذا كانت غائبة وجب ان يسقط النفوس هذه القسمين بعينها ونقدم في حفظ صحته اذا كانت
 حاضرة فنقول اذا كانت النفس خيفة فاضلة فنجعل الفضائل منصوص على اصابتها ونبتاها الى العلوم الحقيقية
 والمعارف الصحيحة فيجب على صاحبها ان يعاشر من يجانبه ويطلب من يشاكله ولا ينس بغيرة ولا يجانس سواهم
 ويجرد كل الخد من معاشر اهل الشر والنقص من اللجان والمجاهدين باصابتهم للذات القبيحة وركوب الفواحش
 والمقهرين بما لا يمكن فيها ولا يصحى الى اخبارهم ومستطابا في اشعارهم متحسنا ولا يصحى اليهم سبها وذلوا
 خصوص مجلس احد من السهم وسامع خبر احد من اخبارهم ورايتيت واحد اشعارهم يعلق من وضو في غيبة النفس
 مالا يفل عنها الا بالارمان الطويل والعلاجات الصعبة وربما كان سببا لفساد الفاضل فنجعل في غيرة العا
 المستبصر حتى يصير منه لها فضلا عن الحدوث الناشئ والمتعلم للشر والعللة في ذلك ان عجة للذات اللذة
 والراحات الجسمية طبيعة للانسان لاجل القصاصات التي فيه فمن الجيلة الاولى والفطرة السابقة اليها
 اليها ونحصر عليها وانما نرم انفسنا عنها بزماد العقل حتى نقف عندما يرسو لنا ويقصص على
 المقدار الضموري منها وانما استنفقت في اول الكلام ما استنفقت وشرطت ما شرطت لان
 معاشر الاصدقاء الذين ذكرت احوالهم في المقالة المقدمة وحكمت بتام السعادة معهم
 وبهم لا يتم الا بالمعاشرة والمداخلة ولا بد في ذلك من المزاج المستعذب الحديث المستطاف
 والعكاهة الجوبة واصابة اللذة التي يطلعها الشريعة ويقدرها العقل حتى لا يتجاوزها الى الاسراف فيها
 ولا تقصر عنها وانما وذلك ان يخرج الى احد الطرفين ان كان لا جاية الزيادة سمي مجونا وفسقا وعلما

انما الغرض من هذا الكتاب ان يبين للناس ان الشهوات الهابجة هي التي تفسد بدنهم حتى يضطرب برقعده وجوههم
 ويحرمون من سائر النعمان التي هي في الدنيا والآخرى ان يغفروا مبداء امراض نفوسهم فان كان مبداءها
 من خواصها كالغفري والاشياء الروحية احوال الراي فيها او كاستعمار الحزن والخوف من الامم العارضة او المذقبة او
 الشهوات الهابجة قصدنا على اجمالها بما غلبها وان كان مبداءها من الزناج او من الخواص كالخوف الذي مبدئه
 ضعف حرارة القلب مع الكسل والروحية وكالعشق الذي مبدئه البطر مع الفراغ والبطالة قصدنا ايضا اجمالاً
 بما يخص هذه ولما كان طلبة البدان تنقسم بالقسم الاول قسمين احدهما حفظ صحته اذا كانت حاضرة والاخر
 ردها اليها اذا كانت غائبة وجب ان يسقط النفوس هذه القسمين بعينها ونقدم في حفظ صحته اذا كانت
 حاضرة فنقول اذا كانت النفس خيفة فاضلة فنجعل الفضائل منصوص على اصابتها ونبتاها الى العلوم الحقيقية
 والمعارف الصحيحة فيجب على صاحبها ان يعاشر من يجانبه ويطلب من يشاكله ولا ينس بغيرة ولا يجانس سواهم
 ويجرد كل الخد من معاشر اهل الشر والنقص من اللجان والمجاهدين باصابتهم للذات القبيحة وركوب الفواحش
 والمقهرين بما لا يمكن فيها ولا يصحى الى اخبارهم ومستطابا في اشعارهم متحسنا ولا يصحى اليهم سبها وذلوا
 خصوص مجلس احد من السهم وسامع خبر احد من اخبارهم ورايتيت واحد اشعارهم يعلق من وضو في غيبة النفس
 مالا يفل عنها الا بالارمان الطويل والعلاجات الصعبة وربما كان سببا لفساد الفاضل فنجعل في غيرة العا
 المستبصر حتى يصير منه لها فضلا عن الحدوث الناشئ والمتعلم للشر والعللة في ذلك ان عجة للذات اللذة
 والراحات الجسمية طبيعة للانسان لاجل القصاصات التي فيه فمن الجيلة الاولى والفطرة السابقة اليها
 اليها ونحصر عليها وانما نرم انفسنا عنها بزماد العقل حتى نقف عندما يرسو لنا ويقصص على
 المقدار الضموري منها وانما استنفقت في اول الكلام ما استنفقت وشرطت ما شرطت لان
 معاشر الاصدقاء الذين ذكرت احوالهم في المقالة المقدمة وحكمت بتام السعادة معهم
 وبهم لا يتم الا بالمعاشرة والمداخلة ولا بد في ذلك من المزاج المستعذب الحديث المستطاف
 والعكاهة الجوبة واصابة اللذة التي يطلعها الشريعة ويقدرها العقل حتى لا يتجاوزها الى الاسراف فيها
 ولا تقصر عنها وانما وذلك ان يخرج الى احد الطرفين ان كان لا جاية الزيادة سمي مجونا وفسقا وعلما

على الكثير مما وصفناه. ولعل بعض من يصل إلى الملك والسلطان يلتذ في مبدئه امر مدة يسيرة جداً بمقدار ما يتكبر منه
ويخرج عنه. ولكنه بعد ذلك يحسب جميع ما ملكه كالشيء الطبيعي له لا يلتذ به ولا يفكر فيه. ويدينه إلى ملكه فلو ملك
الدنيا بغير هذا التذني في دنيا اخرى اوزف منه الى البقاء الابدي والملك الحقيقي حتى يتبرم بجميع ما وصل اليه
وبنفقه قدرته. وذلك ان حفظ الدنيا اصعب جد لما في طبيعتها من الاغلال والتلاشي ولما يضطر الملاك
اليه من الامور التي وصفناها لاجل الهيئة المصروفة الى الجسد الرقيقين والذم للتقويين والكفر للمعدة للافات
والاحداث التي لا يقر من طهرتها فلهذا حال طلاب العلم الخارجية غافاً ما النعمة التي هي في ذواتنا فافهموا
عندنا وفيها وغير غارقة لنا لانها مهيئة الخالق عز وجل فقدمنا باستهتارها والترف فيها فاذا قبلنا امر
الشرت لنا انما بعد نعمهم ورفقنا في درجة فوق درجة حتى يوصلنا الى النعيم الابدي الذي وصفناه فيما تقدم
وهو الملك الحقيقي الذي لا يزول والغبطة الابدية الصافية التي لا تقول فمن احسن ضعفه واطهره قطعه
من اضاع جواهره باقية هي عنده وموجودة له وطلب اغراضا خسية فآتية ليس عنده ولا موجودة
له فان اتفق ان يجد ما لم يشق له ولم يترك عليه. وذلك انما يقتل عنه او ينقل عنها لاهالة فلذلك
قلنا ينبغي لمن رزق الكفاية ووجد القصد من السعادة الخارجية ان لا يشغل بفضول العيش فانها بالاداء
ومن مطلبها اوقته في مكاره لا ينهاية لها وقد علمنا ان فيما تقدم ما الكفاية والقصد ان الغرض الصحيح
منها هو مداواة الالام والفقر من الوقوع فيها لا التمتع وطلب اللذة فان من عالج الجوع والعطش
الذين هما مرضان والمان حادان لا ينبغي له ان يقصد اللذة البدن بل يحتمه فانه سيلتذ لاهالة فان
طلب بالعلاج اللذة لا الصحة لم يحصل له الصحة فاما من لم يرزق الكفاية واحتاج الى السعي الاضطرار
في تحصيلها فيجب عليه ان لا يجاوز القصد وقد راجته منها الى ما يضطر معه الى السعي الخفيف والموسر
الشديد والتعرض لمقاييس الكفاية في طلبها بل يملك والمعاظم بل يحل في طلبها احوال العاروف بحساستها فانه
يضطر اليها لقصها به فيطلب منها ما يطلبها للحيوان مرضياً وانها فان العاقل اذا اضطر لاجلها وجد منها ما يأكل
السيرة ومنها ما يأكل الروث والخثي وهي مسرورة بما يجد من اقواتها قورية العين بها وليس تحس من فروعها
نقوا ولا تقز ولا ينصرف نفوسها عنها كما يتصرف نفوس الحيوان الضار لاجلها بل انما يضطر من اقوات تلك الاشياء التي

في هذا المعنى اخبار صحيحة منها انه قال عليه السلام لا تاتوني بانسابكم واتوني باعمالكم وكل من غلب على قلبه كان بعض
 الفلاسفة انه افخض عليه بعض رساله زمانه فقال له ان افخضت على نفسك فاحسن القرامه لنفسك ذلك ان افخضت
 بنفك والاك فاحسن لحد ونك وان افخضت بابائك فالفضل كان فيهم ونك فاذا كانت الفاسق الفضائل خارج
 عنك وانت منسلخ منها وقد ردناها على اصحابنا بل لم يخرج عنهم فممن عليهم وانت من وكل من بعض الفلاسفة
 انه دخل على بعض اهل اليسار والذمة وكان يجتهد في الزينة ويغني بكثرة ماله والانه حضرت الفيلسوف برفه فضع
 والنفت في البيت بمينا وشمالا فخره في حربه صاحب البيت فلما عتبت على ذلك قال اني نظرت الى البيت
 وجميع ما فيه فلم اجد هنا الا قبح منه فذرت وهكذا يستحق من كان خاليا من فضائل نفسه افخضت اخارجت عنه واما الملائك
 والحاج فقد ذكرنا قبح صورتهما في المقالة التي قبل هذه وما يولدانه من الشك والفرقة والتباغض بين الاخوة وانما
 المراح فان المقدار المعتدل منه محقق وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يرحم ولا يقول الا خيرا وكان امير المؤمنين
 عليه السلام كثير المراح حتى عابه بعض الناس به فقال لو لا دعا به فيه ولكن التوفيق على المقدار المعتدل منه كثر
 بندي به ولا يدري ان يقيق منه فخرج عن حده ويرى الزيادة فيه على صاحبه حتى يصير سببا للوحشة فيغير غضبا كما هنا
 ويرى حقا باقيا لذلك عندنا ان لا سببا فينبغي ان يجدره من لا يعرف حدا وذكر قول القائل رب سجد لله العليل والصالح
 اعلمه مراح فرجع فنته لا يندى بعلاجه واما اللثية فهو قريب من الجوع للفرق بينهما المجهنمية يكذب نفسه فيما يظن بها
 والنيابة بينه على غيره ولا يكذب نفسه الا ان علاجه علاج المجهنمية وذلك بان يعرف ان ما يتبع به لا يفتقر له المعتدل
 وانهم انما لا يفتنون به تحت قدره ونزاهة خطه من السعادة ولا يفتنون به في غير من يفتقانه واما الاستنزاف فاما
 يستعمله الجان من الناس الساعرة في كل ما يقابل به لانه قد تضعف في تقديره الى مثل ذلك واضعافه في حواس
 قري العين بضرب الاستغناء التي تحقه وانما يتعیش بالدخول تحت المذلة والصغار بل انما يتعوض بقليل على كثير
 ولكنه وما يما من ليحطت غير وبنال السيرة في الجحيم هذا القام بكم نفسه من حبه من نفسه في الجحيم ولا
 لجميع خزان الملوك فضلا عن الحق للناس واما القدر فهو مكتبة اعلى منه قد يستعمل في الما في الما وفي الما في الما
 كذبة وجرمه مذموم بكل لسان من عهده كل احد في السامع وتكون ولا يعرف به انسان وان قل خطه من الاستغناء
 وليس يوجد الا في جنس من اجناس السعيدة وما هو الناس وانفهم من اجناس السعيدة ذلك ان الله الذي خلق

هذا المعنى اخبار صحيحة منها انه قال عليه السلام لا تاتوني بانسابكم واتوني باعمالكم وكل من غلب على قلبه كان بعض الفلاسفة انه افخض عليه بعض رساله زمانه فقال له ان افخضت على نفسك فاحسن القرامه لنفسك ذلك ان افخضت بنفك والاك فاحسن لحد ونك وان افخضت بابائك فالفضل كان فيهم ونك فاذا كانت الفاسق الفضائل خارج عنك وانت منسلخ منها وقد ردناها على اصحابنا بل لم يخرج عنهم فممن عليهم وانت من وكل من بعض الفلاسفة انه دخل على بعض اهل اليسار والذمة وكان يجتهد في الزينة ويغني بكثرة ماله والانه حضرت الفيلسوف برفه فضع والنفت في البيت بمينا وشمالا فخره في حربه صاحب البيت فلما عتبت على ذلك قال اني نظرت الى البيت وجميع ما فيه فلم اجد هنا الا قبح منه فذرت وهكذا يستحق من كان خاليا من فضائل نفسه افخضت اخارجت عنه واما الملائك والحاج فقد ذكرنا قبح صورتهما في المقالة التي قبل هذه وما يولدانه من الشك والفرقة والتباغض بين الاخوة وانما المراح فان المقدار المعتدل منه محقق وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يرحم ولا يقول الا خيرا وكان امير المؤمنين عليه السلام كثير المراح حتى عابه بعض الناس به فقال لو لا دعا به فيه ولكن التوفيق على المقدار المعتدل منه كثر بندي به ولا يدري ان يقيق منه فخرج عن حده ويرى الزيادة فيه على صاحبه حتى يصير سببا للوحشة فيغير غضبا كما هنا ويرى حقا باقيا لذلك عندنا ان لا سببا فينبغي ان يجدره من لا يعرف حدا وذكر قول القائل رب سجد لله العليل والصالح اعلمه مراح فرجع فنته لا يندى بعلاجه واما اللثية فهو قريب من الجوع للفرق بينهما المجهنمية يكذب نفسه فيما يظن بها والنيابة بينه على غيره ولا يكذب نفسه الا ان علاجه علاج المجهنمية وذلك بان يعرف ان ما يتبع به لا يفتقر له المعتدل وانهم انما لا يفتنون به تحت قدره ونزاهة خطه من السعادة ولا يفتنون به في غير من يفتقانه واما الاستنزاف فاما يستعمله الجان من الناس الساعرة في كل ما يقابل به لانه قد تضعف في تقديره الى مثل ذلك واضعافه في حواس قري العين بضرب الاستغناء التي تحقه وانما يتعیش بالدخول تحت المذلة والصغار بل انما يتعوض بقليل على كثير ولكنه وما يما من ليحطت غير وبنال السيرة في الجحيم هذا القام بكم نفسه من حبه من نفسه في الجحيم ولا لجميع خزان الملوك فضلا عن الحق للناس واما القدر فهو مكتبة اعلى منه قد يستعمل في الما في الما وفي الما في الما كذبة وجرمه مذموم بكل لسان من عهده كل احد في السامع وتكون ولا يعرف به انسان وان قل خطه من الاستغناء وليس يوجد الا في جنس من اجناس السعيدة وما هو الناس وانفهم من اجناس السعيدة ذلك ان الله الذي خلق

أول منها الدم يخرج ويحط في العروق والشدة ونحن نجد ما في النساء أكثر منها في الرجال وفي الرضى الضعفاء أكثر منها في الأجساد الشدا. ويجد الصبي السرع غضبا من الرجال والشيوخ أكثر من الشباب ويجد في صفة الغضب مع صفة الشدة فإن الشدة إذا اعتد عليه ما يشفيه غضبه من غير عمل من يباططه أو شرابه من شائه وخذله أو ما من يلبس من الخيل أو اعتد شيئا من ماله يسرع بالغضب على أعداءه وهما الطير في جفت فتشلى أهل القدر من خد من يولى به وهؤلاء الطبقة لا يحصلون من أخلاقهم إلا من فقد الصديق وعدم الضيق على الذم السريع واللهم الجميع وهذه خلال لا يلائمها غبطة ولا سرور صاحبها أبدا يحزن كثير من نفس يعيش في دياره وفي حال الشدة المبرج فاما الشجاع الغريز النفس فوالذي يفكر بحلمه غضبه يمكن من التغير النظر في الكبر لا يستقر ما من عليه الحركات الغضبية حتى يرى منظر كبره فينقم ومنه على أي قدر أو كيف يصيح بغضه وعزوف في أي ثوب قد على عن الأكسدة الملكات في إليه من بعض أصحابه يعتبه وينتقصه وقال له بعض أصحابه لادبته بما الملك المحقة تتحكه فقال لك كيف يكون إنما كبر بعد عفو في له في ثوبى وطبعنا في أنه حينئذ أسط لسانا وأعد عند الناس أن في يوم بعض أعدائه من التغلبين الثار حين عليه وكان قد عاش في أطراف عينا كثير افضحه فقال له بعض جلسائه ولكننا افتأنا لقضاه فقال لا سكتد سواد المكن أنا انت فليست فقال له وقد ذكرنا مظهر أسباب الغضب في الفاعل معالجتها وحسبها وهو النوع الاضطراب من امراض النفس وإذا انقضى الإنسان في جسم سببه لم يحسن بكنه منه وكان ما يفر منه سهل الحلا قريب الزوال لأمادة له قلبه ما يسده ولا يشي ويورده ويجد رية من جعل لاجالة النظر والفكر في فضيلة العلم واستعمال الكفاية ان كان صوابا أو النفاق ان كان جبرا والذي يتلو معالجة هذا النوع من امراض النفس معالجة الجسد الذي هو الطرف الآخر من خصصها ولما كانت الأجساد تعبر بعضها من بعض كما قد عرفنا الطور الذي شدا بحركة النفس عيفة فتر يحدث منها غليان دوا القليش في الانقسام فقد عرفنا أن من مقابله اعنى الطور والآخر الذي هو سكون النفس عنه المحب يتحرك فيه ويطلان شعور الانقسام وهذا هو المحب والآخر ويتبعه مهابة النفس من العيش وطبع الكمال وغيره من الأهل والولد وسائر الدعا ملين ولة الشبات والصبر في الموانع التي يوجبها التفتا وهذا أيضا سبب الكسل ومحنة الراحة اللذين ماسبيا كل بذلة من كل حقيقة الاستغناء لكل احد الوضو التكميل في الرضى والدخل تحت كل فضيحة في النفس الولد والأهل وسامع كل حقيقة وفاقحة من الشتم والقذف وإحتمال كل ظلم من

الغضب من الرجال والشيوخ أكثر من الشباب ويجد في صفة الغضب مع صفة الشدة فإن الشدة إذا اعتد عليه ما يشفيه غضبه من غير عمل من يباططه أو شرابه من شائه وخذله أو ما من يلبس من الخيل أو اعتد شيئا من ماله يسرع بالغضب على أعداءه وهما الطير في جفت فتشلى أهل القدر من خد من يولى به وهؤلاء الطبقة لا يحصلون من أخلاقهم إلا من فقد الصديق وعدم الضيق على الذم السريع واللهم الجميع وهذه خلال لا يلائمها غبطة ولا سرور صاحبها أبدا يحزن كثير من نفس يعيش في دياره وفي حال الشدة المبرج فاما الشجاع الغريز النفس فوالذي يفكر بحلمه غضبه يمكن من التغير النظر في الكبر لا يستقر ما من عليه الحركات الغضبية حتى يرى منظر كبره فينقم ومنه على أي قدر أو كيف يصيح بغضه وعزوف في أي ثوب قد على عن الأكسدة الملكات في إليه من بعض أصحابه يعتبه وينتقصه وقال له بعض أصحابه لادبته بما الملك المحقة تتحكه فقال لك كيف يكون إنما كبر بعد عفو في له في ثوبى وطبعنا في أنه حينئذ أسط لسانا وأعد عند الناس أن في يوم بعض أعدائه من التغلبين الثار حين عليه وكان قد عاش في أطراف عينا كثير افضحه فقال له بعض جلسائه ولكننا افتأنا لقضاه فقال لا سكتد سواد المكن أنا انت فليست فقال له وقد ذكرنا مظهر أسباب الغضب في الفاعل معالجتها وحسبها وهو النوع الاضطراب من امراض النفس وإذا انقضى الإنسان في جسم سببه لم يحسن بكنه منه وكان ما يفر منه سهل الحلا قريب الزوال لأمادة له قلبه ما يسده ولا يشي ويورده ويجد رية من جعل لاجالة النظر والفكر في فضيلة العلم واستعمال الكفاية ان كان صوابا أو النفاق ان كان جبرا والذي يتلو معالجة هذا النوع من امراض النفس معالجة الجسد الذي هو الطرف الآخر من خصصها ولما كانت الأجساد تعبر بعضها من بعض كما قد عرفنا الطور الذي شدا بحركة النفس عيفة فتر يحدث منها غليان دوا القليش في الانقسام فقد عرفنا أن من مقابله اعنى الطور والآخر الذي هو سكون النفس عنه المحب يتحرك فيه ويطلان شعور الانقسام وهذا هو المحب والآخر ويتبعه مهابة النفس من العيش وطبع الكمال وغيره من الأهل والولد وسائر الدعا ملين ولة الشبات والصبر في الموانع التي يوجبها التفتا وهذا أيضا سبب الكسل ومحنة الراحة اللذين ماسبيا كل بذلة من كل حقيقة الاستغناء لكل احد الوضو التكميل في الرضى والدخل تحت كل فضيحة في النفس الولد والأهل وسامع كل حقيقة وفاقحة من الشتم والقذف وإحتمال كل ظلم من

له الانسان في حقيقته الدنيا من الماكل والمشارب والشهوات وبالحيق الطبيعية بقاء النفس المردى في الغبطة
الابدية بما يستفيد من العلوم ويبرأ منه من الجهل ولذلك هي الاخر طالع الحكمة بان قال له متاكلا راد عليه
بالطبيعة على ان يخاف الموت الطبيعية للانسان فقد خاف ما ينبغي ان يخاف وذلك ان هذا الموت هو ما وجد
الانسان لانه حي بالخلق مات فالموت تمامه وكما له وبه يصير في افقه الاعلى من علم ان كل شئ هو مركب من اجزاء
مركب من جنس فخلق وان جنس الانسان هو الحي وفصله هو الناطق المات طرأه سيفعل الى جنس فصوله لان كل مركب
لا محالة سيفعل الشئ الذي منه تركب فمن اجمل من يخاف تمام ذاته من اسحق من يظن ان مناه وحيثه ونفسه بتمامه
وذلك ان الناقص اذا خاف ان يتم فقد دل من نفسه على غايته للجل فاذا نجا على العاقل ان يستوحش من القصد
ويأمن بالتمام ويطلب كل ما يتمه ويكره ويكرهه ويعل من لانه وحل باطه من الوجه الذي يامن به الواقع في الاسرار
من الوجه الذي يشد وثاقه ويريد تركيبه وتقيده او يثق بين الجوه الشريف الا في اذا تخلص من الجوه الشريف
خلاص نفاذ وصفه لا خلاص من كذا فقد سعد وعاد الى ملكوته من باريه وفان يحاور رب العالمين والخالط اكرام
الطبيعة من اشكاله واشباهه وبها من اضداده واعياره ومن ههنا يعلم ان من فارقت نفسه بدوي مشتت
اليه مشفق عليه خائفه من فراقه فحق غايته الشقاء والبعد ذاتها جوهها سال كذا الى البعد جماعتها مستقر
طالبة قرار من لا قرار له فاما من ظن ان الموت الماعظم غير الم الامراض التي ربما انقذته ولما اليه فعلا اجاز من
له ان هذا ظن كاذب لان الالم انما يكون للحي هو القابل اثر النفس فاما الجسد الذي ليس فيه اثر النفس فله
لا الالم ولا يحس في ذن الموت الذي هو مفارقة النفس البدن لا الالم لان البدن انما كان يام ويحس بالنفس حي
اثره ما فيه فاذا صار جسما لا اثر فيه للنفس فلا حس له ولا الالم فقد تبين ان الموت حال للبدن غير محسوس عنده ولا
مزم فراق ما به كان يحس في الالم فاما من خاف الموت لاجل العقاب الذي يوقع بعده فينفي عن بينه انه ليس خاف
للموت بل يخاف العقاب العقاب انما يكون على شئ باق بعد البدن الدائم من اعترف بشئ باق منه بعد البدن هو كذا
سيعتد بذنوبه وافعاله سيئة ليستحق عليها العقاب هو مع ذلك معترف بما كره عدل يعاقبه على السيئة لا على الحسن
فولما خاف من فراق ما به كان يحس في الموت ومن خاف عقوبة على خيب فالواجب عليه ان يحذر ذلك الذنب ويجتنبه وقد ساء ما
تقدم ان الافعال الردية التي تسمى فسادا ما تصد عن هتاف ردية والهيمنة الردية في النفس هي الرذائل التي احصياها

في الجسد
الاجزائي
نفسه
ميتان
الاجزاء
التي
في
الجسد
الاجزائي
نفسه
ميتان
الاجزاء
التي
في
الجسد

وعرفنا ان اخذاد هامن الفضائل فاذا ان الخائف من الموت على هذه الطريقة من هذه الجهة من اجل بما ينبغي ان نحقق
 منه وخائف ما اثره ولا خوف منه وحال الجمل العلم من علم فذلك من غير خوف من السعادة فهو ليس كما هو ذلك
 طريقا مستقيما الى عرض افصى اليه لاهالة وهذه الفقه التي تكون بالعلم وهي اليقين وهي حال المستبصر ودينه في
 حكمته وقد عرفنا ان مرتبة ومقامه فبالسلف من القول فاما من زعم انه ليس بخائف وانما يخزن على ما يخلف من اهل
 وولد وما لم يتم فبالسلف على ما يفهمه من ملاذ الدنيا وشهواتها فيستبان من بين له ان الخزن بجهل الم ومكر
 على لا يجدي الخزن عليه طائلا وسند ذكره لاجله فباب مغزله خاص لاننا في هذا الباب فنانا ذكر كلام الخائف على
 وقد اقتبسنا منه على ما فيه منفع وكفاية الا اننا نريده بياننا منوعا ففق ان الانسان من جهة الامور الكائنة فقتبين
 الاراء الفلسفة ان كل كائن فاسد لاهالة فمن احب الى ان لا يفسد فقد احب الى ان لا يكون ومن احب ان لا يكون فقد احب
 فشا ذاته فكانه يحب ان لا يفسد ويحب ان لا يفسد فيكون له وجوب ان لا يكون وهذا محال لا يخطر ببال عاقل ايضا فانه لو
 لم يمت سلافا اربا اربا وانما بينه الوجي والينا ولو جاز ان يبقى الانسان لم يمت فانه لو بقي الناس على ما هم عليه
 التناسل لم يمتوا لما وصفتهم الارض وانت تبتين ذلك مما اقول نزل ان لا واحد من كان منذ اربعة ائسنة
 من وجوه الان وليكن من مشاهير الناس حتى يمكن ان يحصل اولاده من جنس من يعرفين لعل ابن ابيطال عليه السلام
 مثلا ولدا اولاد ولا اولاد ولا اولاد وبما كذلك فينا سلفا ولا يموت منهم احد كما كان مقدرا من جميع منهم فو قتنا
 هذا فانك تجد بركة من عشق الف الف رجل وذلك من يقينهم لان مع ما قدر فيهم من الموت والقتل الدارح اكثر
 مائة الف انسانا حسب لكل من كان في ذلك العصر من الناس في سبط الارض شرقا وغربا مثل هذا الحسنا فافهم اذا
 تضاعفوا هذا التضاعف لم تضبطهم كثرة ولم يحسم عددا ثم اصبح بسطة الارض فانه محد ومحد التسعة اربعة الارض
 حينئذ لا يسهم فيما من تربعين عكفت تقوا وتصرفين ولا يبقى موضع لعاق يفضل عنهم ولا مكان للعد ولا مكيح
 الاكثر فضلا عن غيرهما وهذا في ملبس من الرومان فكيف اذا امتد الزمان وتضاعف الناس على هذه النسبة فقد
 حال من يتنمي الحيوات الابدية ويكره الموت ويظن ان ذلك يمكن ان مطمع فيه من الجمل العباوة فان الخائف البائس
 والعدل المبسوط بالندب والافى هو الصواب الذي لا معد له عنه ولا يحصر منه وغاية البهوى الذي لا يورثه وغاية
 انري لها الخشيد وراغب فيقيد والخائف من الموت من عدل البائس حكمته بل هو الخائف من وجوه وعطفا

فقد ظهر لهم ان الموت ليس بشئ كما يظنه جهول الناس انما المراد هو الخوف منه وان الذي يخاف منه هو
 الجاهل به وبذاته وقد كان ظهوره ايضا متقدما من قولنا ان حقيقة الموت هو فارقة النفس للبدن وهذه الفارقة
 ليست فساد للنفس انما هو فساد للتركيب فاما جبر النفس الذي هو ذات الانسان وخالصته فمواظب وليس فيفسد
 فيه ما يلزم في الاجسام او فناءه قبل بل لا يلزمه شئ من اعراض الاجسام اى لا يتأثر في المكان لانه لا يحتاج
 الى مكان ولا يحصر على البقاء الزمان لا استغنائه عن الزمان وانما استغناؤه بالحواس والاجسام كما اذا اكل جوا
 ثم خلع منها صار الى حله الشريف القريب الى باريه ومنشيه تعالى وتقدس وهذا الكمال الذي يستفده بهذا
 العالم المحسوس قدينا وعرفنا ذلك الطريق اليه بما سلف في هذا الكتاب وانه السعادة القصوى للانسان واحلنا ذلك
 ضد الذي هو الشقاء الاقصى واشتينا مع ذلك مراتب السعادة ومنازل الابرار ودرجاتهم من رضوان الله عز وجل حتى
 هي دار القرار كما يبينا لك مراتب عذابهم من سخطه ودرجاتهم من النار التي هي لها وية بلا وارسل الله حسن المتق على ما
 يقربنا منه انه جواد كريم رءوف رحيم **علاج الخوف** الخوف من الموت نفسا يعرض لفقد محبوب او فوت مطلوب
 سببه الخوف على القينا الجسما والشرق الى الشهوات البدنية والحسنى على ما يفقده او يقويه منها وانما الخوف يخرج عن
 فقد محبوب او فوت مطلوب من نظن ان ما يحصل من محرمات الدنيا يحزننا تبقى وثبت عذبة وان جميع ما يطلبه
 صفقنا لا ابدان يحصل له وبصير في ملكه فاذا انصف نفسه علم ان جميع ما في عالم الكون والفساد غير ثابت ولا باق وانما
 الثابت الباقي هو ما يكون في عالم العقل لم يطعم في اللحم الدوام يطلبه فاذا لم يطعم فيه لم يخز له فقد اهلوا ولا لغت فاعيننا
 في هذا العالم انصرف سعيه الى المطالبات الصافية واقصر همهته على طلب المحبوبات الباقية واعرض عما ليس بطبيعة ان
 وبقي اذا حصل له منها شئ يبادر الى وضعه في موضعه واخذ منها مقدار الحاجة الى دفع الالام التي احسنا بها
 من الجوع والعري والضررات التي تشبهها وترك الادمار والاستكثار والتماس البهامة والافتخار ولم يحدث نفسه
 بما والتمنى لها فاذا فارقه لم تأسف عليها ولم يبال بها فان من فعل ذلك امن فلم يخرج وخج فلم يخرج وسعد
 ولم يثقل ومن لم يقبل هذه الوجبة ولم يعالج نفسه بهذا العلاج لم يزل في جزع دائر وحزن خير منقضى
 وذلك انه لا يعدم في كل حال فوت مطلوب بل فقد محبوب وهذا لازم لعالمنا هذا لانه عالم الكون والفساد
 من طمع من الكائن الفاسدان لا يكون له ويخسر فقد طمع في الحال ومن طمع في الحال لم يزل خائبا الى الخائب الى

هذا هو الحق
 لا يخفى على
 من فهمه
 ان الموت ليس
 بشئ
 بل هو
 فارقة النفس
 للبدن
 وهذه
 الفارقة
 ليست
 فسادا
 للنفس
 بل هو
 فساد
 للتركيب
 فاما
 جبر النفس
 الذي هو
 ذات الانسان
 وخالصته
 فمواظب
 وليس فيفسد
 فيه ما يلزم
 في الاجسام
 او فناءه
 قبل بل لا
 يلزمه شئ
 من اعراض
 الاجسام
 اى لا يتأثر
 في المكان
 لانه لا
 يحتاج الى
 مكان ولا
 يحصر على
 البقاء
 الزمان
 لا استغنائه
 عن الزمان
 وانما استغناؤه
 بالحواس
 والاجسام
 كما اذا اكل
 جوا ثم
 خلع منها
 صار الى
 حله الشريف
 القريب الى
 باريه
 ومنشيه
 تعالى
 وتقدس
 وهذا
 الكمال
 الذي
 يستفده
 بهذا
 العالم
 المحسوس
 قدينا
 وعرفنا
 ذلك
 الطريق
 اليه
 بما سلف
 في هذا
 الكتاب
 وانه
 السعادة
 القصوى
 للانسان
 واحلنا
 ذلك
 ضد الذي
 هو الشقاء
 الاقصى
 واشتينا
 مع ذلك
 مراتب
 السعادة
 ومنازل
 الابرار
 ودرجاتهم
 من رضوان
 الله عز وجل
 حتى هي
 دار القرار
 كما يبينا
 لك مراتب
 عذابهم
 من سخطه
 ودرجاتهم
 من النار
 التي هي لها
 وية بلا
 وارسل الله
 حسن المتق
 على ما
 يقربنا
 منه انه
 جواد
 كريم
 رءوف
 رحيم

حزن والمحن من شئ من استشعر بالعادة الجميلة ان يرى كل ما يجده ولا يحزن شئ يفتقر لم يزل مسرورا سعيدا فان
 ظن ظان ان هذا الاستشعار لا يتم ان لا يتفجع به فلنظروا استشعار الناس في مطالبهم ومعايشهم واختلافهم فيها
 بحسب قوة الاستشعار فانه يسكن ويتبدل في ظاهره فوج التبعثين بعائشهم على تفاوتها ومسرراتها الحرف المختلفة بهذا
 على تباينها ويتفجع ذلك في طبقة طبقة من الدماء فانه لا يخفى عليه فرح الناجح بآثره والجندى بشجاعته والمقاتل
 بقراره والشاطر بشطارته حتى يظن كل واحد منهم ان المنفق من عدو تلك الحالة حتى فقد بجته والمحن من شئ
 عنها وحرم لذاتها ليس لك الا بقوى استشعار كل طائفة لحسن مذهبه وكرمه اياه بالعادة الطويلة اذا لم
 طالب الفضيلة مذهبه وقوى استشعاره وحسن رآته وطالت عادته كان اولى بالسرور من هذه الطبقات
 الذين يخطون في جهاتهم كان اخطاهم بالنعيم القيم لانه عنهم ومطلوبك وهو متيقن وهم ظانون انه هو صحيحهم
 مرضى هو سعيد وهم اشقياء وهو دل الله وهو اعداءه وقد قال الله عز وجل الا ان اولياء الله الاخرف عليهم
 ولا هم يحزنون وقال الكندي في كتاب مع الاخران ما يدل على دلالة واضحة على ان الحزن شئ يتجلبه الانسان
 ويضعه وضعا وليس هو الاشياء الطبيعية ان من فقد ملكا او طلب حرا فلم يجد له ومحق حزن انظر في حزنه
 ذلك نظر حكميا وعرف ان اسباب حزنه هي اسباب غير ضرورية وان كثيرا من الناس ليس لهم ذلك الملك
 وهو غير حزين بل فحين مغتبطين علم علما لا يفتين ان الحزن ليس بضروري ولا طبيعي وان من حزن من
 الناس وجلب نفسه هذا العارض فهو لا محالة سيسلو ويعود الى حاله الطبيعي فقد شاهدنا قوما فقدوا من الاولاد
 والاخرى والاصدقاء والاحبة من اشتد حزنهم عليهم ثم لا يلبثون ان يعودوا الى حال السرور والضحك والغبطة و
 يصير الى حال من لم يحزن قط وكذلك حال من يفقد المال والضياع جميع ما يقتنيه الانسان ما يعز عليه
 ويحزن فانه لا محالة يلتسل ويذل حزنه ويعود النسبة اغتباطا لطفعا اقل اذا انظر الى احوال الناس في الحزن وانسابا
 علم انه ليس يفتقر من شئ من مصيبة غريبة ولا تميز عنهم بخصلة بدنية وان عاينه من مصيبة السلق وان الحزن هو حزن
 عارض مجرى مجرى ساير الازدات فلم يضع لنفسه عارضا ديارا وكسب مضيا وضعا عن محتلبي عارض طبعه وينبغي ان يتذكر
 ما قد مآذره من حال من يجي بجهة على من يشفق ان تتبعه بما تليد هاليتها خيرة ويتبع بها سوء فاطمته
 نفسه فيها فلن انها موهبة له هبة ابدية فلما احدث منه حزن واسف وغضب في هذا الحال من عدم عقله وضع

في هذا الكتاب
 في بيان
 في بيان
 في بيان
 في بيان
 في بيان

لا مطمئن فيه وهذه حال المحسوس كانه يحس بان يستبد بالخيالات من غير مشاركة الناس والمحسوس في الامراض وان شفع الشتر
ولذلك قالت الحكماء من احب ان ينال اعداء الشتر فيجب ان يشر في الشرير وشر من هذا من احب الشتر
ليس بعدو واسو ما الا من هذا من احب ان لا ينال اعداءه خيبر من احب ان يحرم صديقه المحيّر
احب له الشتر ويخفى من هذه الرداء ات الحزن على ما يتناوله الناس من الخيرات وان يحسهم على ما يصلون
اليه منها وسواء كانت هذه الخيرات من قينانا وما ملكناه او مما لم نقدر ولم نملكه لان الجميع مشتركون لنا
وبني دايح الله عز وجل عند خلقه وله ان يرجع العارية متى على يدنا او كاشية علينا ولا عار اذا ردنا الوايح وانما
العار السية ان نحزن اذا رجع منها فما هو معذ لك كفر للغة لان اقل ما يجب من الشكر للغير ان يرجع عليه
على طيب نفس ليسع الى اجابته اذا استرها الا شيئا اذا ترك المعير علينا افضل ما اعارنا وارجع اخيه قال واغنى
بالا فضل الاجل ما لا يصل اليه يد ولا يشكره فيه احد اعنى النفس والعقل والفضائل للهوية لنا جهة لا يرجع
لشكره ونقول له الاقل الاخر لما اقتضاه العقل فقد ابقى الاكثر الافضل وانه لو كان واجبا ان يحزن بكل ما
قد يفقد لوجب ان يكون ابد الحزنين فيسبغ للعاقل ان لا يفكر في الاشياء الضارة المولمة وان يقل من نصيبه

ما استطاع اذا كان فقد ما سببا للاخر ان فقد حكي عن سقرط انه سئل عن سبب نشاطه
وقلة حزنه فقال لا اقتضى ما اذا فقدته حزنه عليه واذا قد ذكرنا اجناس الامراض العار
التي تخص النفس واشترنا الى علاجها واولد لنا على اشقيتها فليس يعذر على العقل
الطبيعي الشكها بما يخصها من الامور ويخبرها من محالها ان تصح
التي تحت هذه الاجناس من انواعها واختصاصها فداوى نفسيها وما لها
بقابلها من العلاجات والاعتدال الى الله عز وجل بعد ذلك
التوفيق من التوفيق مقرب بالاجتهاد والسير
الا بالآخر الحمد لله العبد المذنب
علي بن محمد وال
الطاهر

الطبع

ن

احمد الذي يذب الانسان بهذيب الاخلاق وطهره لطيفر + وفصله على سائر المخلوقات بالفضائل العلية وقره قورا
 والصلوة والسلام على سواه محمد الذي شرف العالم بالايمان ونوره تنويرا + وعلى اهل وصحابه الذين هم حجة الله
 وفكره تغية + اما بعد فيقول العبد الفقير الى ربه الله القوي المدعو به محمد معشوق على صاحبها من شرف
 وعسى + ان الرسالة المسماة بكتاب الطهارة في تهذيب الاخلاق للحكيم الكامل من المتأخرين + وهو علي
 يعقوب مسكويه النخازن الرازي + لما كانت مشتتة على فوايد لطيفة + وقواعد شريفة + ومطالب عجيبة + وما
 غريبة + وصارت بقصصهم الطالبيين ستور تحت الاتار + حتى لم توجد الا نسخة واحدة ناقصة في هذه الاصل
 فتوجه عنان عناية اصحاب المكرم + وبهاكم العظم + انصف المصنف العادل الاكرم + السخي الا عظم كبتان
 فلي حرم صاحبها وقام مقام صاحب زريخت بها دريت اسطنت كنو + لازال شمس
 لما قبله طالعته + الى ان يطهر غايه الانظار + وينشرها نهاية الانتشار + ويشهرها كالشمس في نصف النهر
 والبدري في ليالي الاقمار + فامر بطبعها في المطبعة العلمية + فكلفتني هذا المطبع تبصيره
 تنقيته + وحل لغاته وتوضيحه + فلم آل حذافيه في وقته الفراغ عن طبع ذلك الكتاب
 بهذا الثالث عشر من شهر صفر المظفر سنة الف وثمانين وواحد من سبعمائة
 من الهجرة النبوية + على صاحبها الصلوة
 والثناء + فاحمد الله اولاد حسنه +

فقط + + + +

+ + +

+

